

كتاب

بيان المعاني في شرح عقيدة الشيعاني

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة

السيد الشيخ علوان ابن السيد

عطية الحسيني الحموي

نفعنا الله به

امين

طبعت على نفقة السيد محمد ابن السيد سعيد العلواني

من ذرية المؤلف عفي عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ قَالَ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَشَيْخُنَا
 وَأَمَامُنَا وَقُدُوتُنَا وَدَلِيلُنَا وَعُرْشِدُنَا وَمُعَلِّمُنَا وَمُرِيَيْنَا وَمَعْرِفُنَا بِطَرِيقِ
 نَبِيِّنَا الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَارِفِ النَّاسِكِ الزَّاهِدِ الْوَرَعِ الْعَاشِقِ النَّاشِقِ الْعَالِمِ
 الْعَلَامَةِ تَاجِ الْعَارِفِينَ وَأَمَامِ الزَّاهِدِينَ وَقُدُوةِ الْعَابِدِينَ وَشَيْخِ الْوَرَعِينَ
 وَلِيِّ اللَّهِ حَقًّا لَا تَزِيلُ بَيْنَ مَحْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ قُطْبِ الْمَهَادِقِينَ وَغُوثِ
 الطَّالِبِينَ الْمَلْهُوفِينَ فَرِيدِ عَصْرِهِ بَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ جَامِعِ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ
 الْمَفِيدَةِ لِلسَّالِكِينَ لَطَرِيقَةِ شَفِيعِ الْمَذْنُبِينَ (رَبَّانِي) الْعَلَمَاءِ الْعَامِلِينَ
 شَيْخِ مَشَائِخِ الْمُسْلِمِينَ مَلِكِ الْعَلَمَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ وَفَرِيدِ الْأَنْصَارِ بِالْتَّمَكِينِ
 وَوَحِيدِ الْأَقْرَانِ بِالْصَّدْقِ وَالزَّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْعُرْفَانِ وَالِدِينَ أَحْيَا اللَّهُ
 بِهِ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ بِعِلْمِ الْيَقِينِ لِسَانِ الْعَرَبِ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَحُجَّةِ
 الْأَدَبِ بَيْنَ الْمُنَظَرِينَ شَيْخِ الشَّرِيعَةِ بِالْقَوْلِ الرَّزِينِ وَالطَّرِيقَةِ بِالْفِعْلِ
 الْمَكِينِ وَالْحَقِيقَةِ بِالْحَالِ الْمُسْتَبِينِ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَلَوَانِ الْمُسَمَّى بِعَلَاءِ
 الدِّينِ جَعَلَنَا اللَّهُ بِهِ مُسْعِدِينَ وَلَطَرِيقِهِ سَالِكِينَ وَبِأَمْرِهِ مَأْمُورِينَ
 وَبِنَهْيِهِ مَنْهَبِينَ وَفَسَحَ فِي مَدَّتِهِ وَأَطَالَ حَيَاتِهِ وَنَفَعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِهِ وَبِعِلْمِهِ
 أَمِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَعْرِفَتَهُ رَأْسَ مَالِ
 السَّعَادَةِ وَمَحَبَّتَهُ مَوْجِبَةً لِلرَّجْحِ بِالْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ وَتَوْحِيدَهُ أَصْلَ كُلِّ
 طَاعَةٍ وَعِبَادَةٍ وَشَهَادَتِهِ بِالْوَحْدَانِيَةِ خَيْرُ كُلِّ شَهَادَةٍ أَحْمَدُهُ أَبْلَغُ حَمْدِ
 ارْتِضَاءٍ لِنَاتِهِ وَإِرَادُهُ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

شهادة اتخذها الى حضرة زاد آو يا سعد من كانت الشهادة زاده
 واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم امام اهل
 التقوى والتحقيق والزهادة صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
 الهدى القادة صلاة دائمة باقية سرمد اتم اباه من الانبياء والرسل
 واخوانه واجداده واحبابه وازواجه واولاده وسلم تسليما ﴿﴾ اما
 بعد ﴿﴾ فلما كانت عقيدة الشيعاني سلسلة اللفظ كثيرة المعاني مشتملة
 على قواعد عقائد وفرايد فوايد لهج بها جم غفير وولع بها من اهل
 الايمان كثير من صغير وكبير ولم اجدها شرحا سوى شرح النجم ابن
 قاضي عجلون سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه وسخ في فكري غير
 مرة ان الخصة بهم مات واوشحه بتمات عسى الله ان يجعلني ممن قال
 فيهم البشير النذير السراج المنير صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن
 آدم انقطع عمامة الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
 صالح يدعو له الحديث والله المأمول لتبليغ المسؤل ولنفتحه بمقدمة
 تاسيا بالشارح فنقول ﴿﴾ اعلم ﴿﴾ ارشدنا الله واياك انه يجب على كل
 مكلف شرعا معرفة الله تعالى ومعرفة انبيائه ورسله واوليائه واصفيائه
 وما يجب له سبحانه وتعالى من الاسماء والصفات وما يستحيل عليه
 من سمات المحدثات وما يجوز في حقه من ايجاد واعداد الممكنات
 وما يجب لانبيائه ورسله كذلك وما يستحيل عليهم وما يجوز في

حقهم من الاعراض والأمراض والمناهج والمسالك على هذا مبني
 الطاعات ومؤسس العبادات * اعلم * ان الحكيم العقلي ينحصر في
 واجب وممكن ومستحيل فما لا يصح في العقل عدمه فواجب وما لا
 يصح فيه وجوده فمستحيل وما يجوز وجوده وعدمه فجاز * ثم
 اعلم * ان شرف العلم بحسب شرف العلوم واشرف المعلومات
 ذات الحق سبحانه وتعالى وصفاته واسماؤه واسرارها في أفعاله وكل
 العلوم والأعمال وسائل إلى هذا العلم المذكور ولكن الناس فيه
 متفاوتون فمنهم من علمه بحض التقليد في الايمان ومنهم من عرفه
 بالدليل والبرهان ومنهم من شهد به بالكشف والعيان فالترتبة الاولى
 للعوام والثانية لخواص العوام وعوام الخواص والثالثة لخواص الخواص
 وعنها عبر القرآن مخاطباً نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاعلم
 انه لا آله الا الله والحديث بقوله صلى الله عليه وسلم المعرفة راس
 مالي والعقل يعني الفهم عن الله تعالى اصل ديني فشتان بين من
 استدل به وبين من استدل عليه * ثم اعلم * ان علم الاصول
 الدينية يقال له في الاصطلاح علم الكلام اما لقول اهل الكلام في
 كذا . الكلام في كذا واما لان اشهر الاختلافات كانت في
 الكلام اي كلام الله تعالى هل هو قديم او حادث وامتنع في
 ذلك ابن حنبل وانظاره واما لان صاحبه يصير له سلطنة في

الكلام ومملكة فيه من حيث الاصول الشرعية وانزام الخصوم
بالحجج العقلية والنقلية او لانه اول ما يجب من العلوم التي انما
تعلم وتتعلم بالكلام وخص بهذا الاسم تمييزاً بينه وبين غيره من
العلوم او لانه انما يتحقق بالمباحثة وادارة الكلام من الجانبين وغيره
وقد يتحقق بنحو التأمل كطالعة الكتب او لانه لكثرة الخلاف
يحتاج ويفتقر الى الكلام فيه مع الخصم او لقوة ادلته صار كأنه
هو الكلام دون ما عداه كما يقال لا قوى الكلامين هذا هو الكلام
ولشدة تأثيره وتمكنه في القلب سمي بذلك اخذاً من الحكم وهو
الجرح كما قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتأم ما جرح اللسان
﴿ واعلم ﴾ انه افراط قوم في ذمه حتى صرحوا فيه بالتحريم قال
في الاحياء والى التحريم ذهب الشافعي ومالك واحمد ابن حنبل
وسفيان وجميع اهل الحديث من السلف ونقل فيه (اي صاحب
الاحياء) عن الشافعي كثيراً مما ينفر عنه من ذلك انه قال لو
علم الناس ما في الكلام من الاهوى لفروا منه فرارهم من الاسد
وقال حكي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجرید هو عود
النخل ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال ابن حنبل لا يفلح صاحب
الكلام ابداً ولا تكاد ترى احداً نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل

وقال علماء الكلام زنادقة وأوّل قول مالك لا يجوز شهادة اهل
 البدع والاهوى هم اهل الضلال بان اهل الكلام هم اهل البدع
 والاهوى على اي مذهب كانوا وقال الحسن لا تجالسوا اهل
 الاهوى ولا تجادلوهم وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام
 تزندق لخصت ذلك من الاحياء وبالغ قوم في مدحه حتى
 قالوا فيه بالايجاب اما على العين واما على الكفاية وبالغوا في مدحه
 مستدلين بايات قرآنيه واثار عن الصحابة رضي الله عنهم نقلها في
 الاحياء ايضاً وقوم توسطوا فنزلوا كلا من المدح والذم على حسب
 الاشخاص والاحوال وهذا هو الصواب الذي اختاره حجة الاسلام
 الغزالي وعدم خوض الصحابة فيه لصفاء عقائدهم وخلوص مقاصدهم
 وسلامة القلوب من الزيغ والاهوى وعدم الملحين او قهرهم
 وقههم باهل التقوى وقرب العهد بالاسلام والتمكن من مراجعة
 الاكابر من العلماء الاعلام فلذلك لم يدور هذا العلم اذ ذاك ولا
 غيره من العلوم الا ذاك من ذاك فلما دعت الضرورة والجأت
 الحاجة الى تمهيد هذه القواعد وشرح هذه الفوائد بظهور البدع
 واهلها صار اذا من اهم فروض الكفايات وانتدب لتعليمه
 والتصنيف كثير من اهل العناية * تنبيه * لا بد في كل بلد
 من قايم بهذا العلم وليس من الصواب تدريسه على العموم كالفقهاء

والتفسير فانه دواء والفقه ونحوه غذاء وضرر الغذاء لا يحذر
 وضرر الدواء محذور وينبغي ان يخصص بتعليمه المتجرد للعلم
 والحرىص عليه والذي القطن لا للبليد بشرط صلاح المتعلم وديانته
 ونقواه ولتكن حججه من جنس حجج القرآن لطيفة مؤثرة في
 القلوب لا يتغلغل في تقسيمات لا تفهم للعامة فان فهموها اعتقدوها
 شعوزة ومنع الشافعي ومن وافقه محمول على ما يفيض الى ضرر ما نبهنا
 عليه هذا ملخص ما في الاحيا وهذا اوان الشروع في المقصود
 والله المسئول في العصمة انه خير مسئول ومقصود قواه ﴿سَاءَ حَمْدُ﴾
 اعلم ان السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال
 ويتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به
 وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا ان مدة الاستقبال
 معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول العرب
 فيها حرف تنفيس اي حرف توسع وذلك انها ثقل المضارع
 من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال
 ووضح من عباراتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال قاله
 في المغني وانكر على من زعم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال
 كما في قوله سجدون آخرين الاية وسيقول السفهاء واطال النفس
 في رد ذلك وقال هذا الذي قاله يعني زاعم مجيئها للاستمرار لا يعرفه

النحويون ثم قال ولو سلم فلا استمرار انما استفيد من المضارع كما
 نقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل يريد ان ذلك دأبه
 والسين مفيدة للاستقبال اذا لاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم
 الرخشي انما اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه
 واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد
 بحصول الفعل فدخلها على ما يفيد الوعد او الوعيد يقتضي
 التوكيد وتثبت معناه وقد اؤمأ الى ذلك في سورة البقرة فقال
 في فسيفسائهم الله وهو السميع العليم ومعنى السين ان ذلك
 كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال
 في قوله اولئك سيرحهم الله السين تفيد وجود الرحمة لا محالة
 فهي تؤكّد الوعد كما تؤكّد الوعيد اذا قلت سأنتقم منك انتهى
 واقول يستفاد من قول الرخشي انما اذا دخلت على فعل محبوب
 او مكروه افادت انه واقع لا محالة انها دخلت في كلام الناظم على
 فعل محبوب وهو احمد فافادت ان الحمد واقع منه لا محالة فهو اولى
 من حمل الزاعم لها على الاستمرار المضعف بل المردود الذي لا يعرفه
 النحويون واخراجها عن التنفيس والاستقبال وايضاً فقوله في النظم
 ساحم معناه استقبال الحمد المستمر فلا استقبال مستفاد من معنى
 السين والاستمرار من معنى الفعل ولما كان السين حرف تنفيس

والتنفيس يطلق على الكشف ومنه نفس الله كربه يعني كشفه
 لا جرم كشف الناظم واظهر ما ينبغي الابتداء به وهو الحمد فقال
 ساحمد اي اوقع الحمد لا محالة والحمد الثناء بالجميل الاختياري
 على المحمود بمقتضى التعظيم ومورده اللسان ومتعلقة النعمة وغيرها
 اي سواء كان بنعمة او غيرها والشكر فعل ينبىء عن تعظيم
 المنعم اي بسبب الانعام ومورده القلب والجوارح التي منها اللسان
 ومتعلقة النعمة وبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه كما هو
 مقرر في محله وبدأ بالحمد امثالاً لقوله تعالى قل الحمد لله
 وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
 بالحمد لله فهو اجزم بحجم وذال معجمة اي مقطوع البركة وتاسى
 اي تبع الناظم بالحق حيث افتح كلامه بعد البسملة بالحمد فلذلك
 قال ساحمد ﴿ربي﴾ الرب يطلق على الله حقيقة معرفاً بالالف
 واللام ومضافاً ومعناه السيد والمالك المطاع او المربي او المصلح
 او الثابت او الخالق او المعبود قال الماوردي وغيره فان فسر
 بمعنى المالك او السيد او الثابت فمن صفات الذات واما بالبقية
 فمن صفات الفعل اي ما عدا المعبود انتهى نقله القاضي في حاشية
 البيضاوي ويطلق على غيره ان كان مضافاً لامعرفاً بالالف واللام
 نعم مجموعاً فيحوز مطلقاً كما يقال رب الارباب ومنه مضافاً حتى

يلقاهما ربها وان تله الامّة ربها واكثر ما يقال ويطلق على مالك
الشيء الذي لا يعقل كرب المنزل والمال والدين وقد يضاف مطلقاً
على من يعقل مضافاً بمعنى السيد ومنه قول زكريا مخاطباً جبرائيل
في بعض التاويلات رب انى يكون لى غلام اى سيدي وقول
يوسف اما احد كما فيسقى ربه خمرأ ولكن لا ينبغي ان يقال للمملوك
وَحَيِّ رَبِّكَ اطعم ربك كما لا يتناول السيد بقول عبدي وامتي
للهي عن ذلك في الصحيح واكنه للتنزيه وبالجملة فحمد الناظم
ربه الذي اوجده وامده وقام بتدبيره * طاعة * له * وتعبداً *
لوجهيه وهما منصوبان على المفعولية اذ كل منهما مفعول له ويحتمل
نصبهما على المصدر او الحال اى اطيعه طاعة واتعبد له تعبدًا او
احمد ربي حال كوني مطيعاً متعبداً ومعنى الطاعة الانقياد والتعبد
الخضوع مع الانقياد فكان ينبغي له ان يردف الحمد بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله قبل ان يقول وانظم وكانه
اكتفى بذكر الله وحده فان من حمد الله لفظاً فقد صلى على نبيه
ضمنًا اذا كان مسلماً فقد رآه بعض الاولياء في النوم فسأله ما
الصلوة عليك يا رسول الله قال المتابعة فمن تابعه طريقة فقد صلى
عليه حقيقة ومن لم يتابعه فهو بعيد عنه وان صلى عليه لقلقة فمتابعته
صلاة عليه وذكر له كما ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ذكر

الله تعالى وزيادة بدليل من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وفي طيه ان الذين يذكرونك بالصلاة
والمطابقة انما يذكرون الله تعالى بالالتقياد والمسارة ولكن التصريح
بها افضل واكمل بان يقول

ساحد ربي طاعة وتعبدًا واهدي صلوة مع سلام سرمدًا
على المصطفى والال والصحب كلهم وانظم عقدًا في العقيدة اوحدا
قوله وانظم ماخوذ من نظمت الخرزاي جملة في سالك فلما
كان الشعر بترصيفه وتاليه شبيها بالعقد قال ﴿وانظم عقدا﴾
بكسر العين ومعناه القلادة وجمعة عقود شبه نظمه بعقد من لؤلؤ
او جوهر يتحلى به ﴿في﴾ علم ﴿العقيدة﴾ وهي ما يدين بها
الانسان مما عقد عليه قلبه وضميره ومنه قيل فلان له عقيدة
حسنة اي سالمة من الشك قال في ضياء العلوم عقيدة الرجل
دينه الذي يعتقد انتهي ولم يتعرض القاموس والصحاح بمعناها
اما لوضوحه واما لكونها مولدة اصطلاحية كالفطرة بالقدر المخرج
على صفة مخصوصة واثنا الناظم على هذا العقد نصحا للطلاب حيث
قال ﴿اوحدا﴾ يعني لا نظير له مبالغة او ادعى بحسب ما ظهر
له وارف الحمد بالشهادة لله بالتفرد بالربوبية والتوحيد بالالوهية
فقال (واشهد) اي اعلم ﴿ان الله﴾ الواجب الوجود الممتنع

النظير * لا رب * لا مالك ولا مطاع ولا مصلح * غيره * اذ
لا غير معه حقيقة فالوجود بأسره ذاته وصفاته وافعاله ولقد
احسن من قال

مذ عرفت الاله لم ار غيراً وكذا الغير عندنا ممنوع
مذ تجملت ما خشيت افتراقاً فانا اليوم واصل مقطوع
* تعزز * اصل التعزز لغة التقوى ومعناه هنا تفرد بالهزة وهي
الامتناع من ان يدرك كنه ذاته او صفة من صفاته او يحيط احد
من خلقه بشيء من علمه اي معلوماته الا بما شاء لمن شاء من
خلاصته الله اعلم حيث يجعل رسالاته ويحتمل ان يكون معنى
تعززه اي عزة تفرد به صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال
واشار بقوله * قدماً * اي صفة القدم وهي صفة سلبية اذ معناها
نفي الحدوث عن ذاته وصفاته او نفي العدم السابق عنه ذاتاً
وصفاتاً كما ان البقاء نفي العدم اللاحق وسلبه عن الذات وصفاتها
وهذا اختيار السنوسي خلافاً لما مال اليه الشارح تبعاً لغيره حيث
جعل البقاء صفة وجودية زائدة على الذات حيث قال فالله باق
ببقا قائم بذاته كما في سائر الصفات انتهى وكان شيخنا السيد
الشريف قدس الله سره يقسم الصفات الى ماهي هو وهو هي والى
ماهي غيره والى ما لا هي هو ولا هي غيره ويعد القدم والبقاء

والوجود مما هي هو وهو هي واما التي هي غيره فما كان من قليل
 الصفات الفعلية والتي لا هي هو ولا غيره الصفات الذاتية السبع
 اعني الحياة والسمع والقدرة والارادة والعلم والبصر والكلام كما
 سيأتي تفصيلها ان شاء الله تعالى * فائدة * قال في المصباح
 المنير وقولهم في صفات الباري القديم قال الطرسوسي لا يجوز
 إطلاقها على الله تعالى لأنها جعلت صفة لشيء حقير فقيل
 كالعرجون القديم وما يكون صفة للحقير كيف يكون صفة للعظيم
 وهذا مردود لان البيهقي رواها في الاسماء الحسنى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال معنى القديم الموجود الذي لم يزل وقال
 ايضاً في كتاب الاسماء والصفات ومنها القديم وقال الحلبي
 معنى القديم انه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي
 لم يزل واصل القديم في اللسان اي في اللغة السابق لأن القديم
 هو القادِم فيقال الله تعالى قديم بمعنى ان سابق الموجودات كلها
 وقال جماعة من المتكلمين يجوز ان يشتق اسم الله تعالى مما لا
 يؤدي الى نقص او عيب وزاد البيهقي على ذلك اذ ادل على
 الاشتقاق الكتاب والسنة والاجماع فيجوز ان يقال لله تعالى
 القاضي اخذاً من قوله يقضي الحق وفي الحديث الطيب هو
 الله تعالى ويقال هو الاذلي الابدي ويحمل قولهم اسماءؤه تعالى

توقيفية على واحد من الاصول الثلاثة اي الكتاب والسنة
والجماعة فان الله تعالى يسمى جواداً وكرماً ولا يسمى سخياً لعدم
سماع فعله فان البيهقي قال من صدق عليه انه قام صدق عليه انه
قائم ففهم من هذا ان الفعل اذا سمع اشتق منه اسم الفاعل
والمراد اذا كان صفة حقيقة بخلاف المجازي فانه لا يشتق منه
نحو مكر انتهى كلام صاحب المصباح وهو ابن خطيب الدهشة
الحموي وافاد الهميري عن ابن الرفعة انه قال كلام المحاملي وابن
الصباغ والماوردي والرويان يقتضي ان الحلف بالطالب الغالب
يمين صريحة لان فيها تنبيها على استجلاب منفعته واستدفاع
مضاره قال وسماي من ابي الحسن يحيى غليفة الحكم العزيز
بمصر ان الحلف بذلك لا يشرع وان كان طالباً غالباً فاسماؤه
توقيفية ولم ترد تسميته بذلك انتهى ثم قال الهميري والذي قاله
الجمال يحيى ذهب اليه الخطابي فقال وما جرت به عادة الحكم
من تعليق الايمان وتوكيدها اذا حلفوا الرجل ان يقولوا بالله
الطالب الغالب المدرك المهلك لا يجوز ان يطلق في حقه تعالى
ذلك وانما استحسنوا ذكرها في الايمان ليقع الردع بها للمخالف ثم قال
فلو جاز ان يعد ذلك في اسمائه وصفاته لجاز في اسمائه المخزي
والمضل لانه قال وان الله مخزي الكافرين وكذلك يضل من يشاء

واجاب في مشكل الوسيط وعنه جوز اطلاق ذلك على الله
 سبحانه في التسبيح والتحميد والتمجيد انتهى كلام الميري باختصار
 وتلخيص ونقل النووي في شرح مسلم في الكلام على الاسم الجليل
 عن امام الحرمين انه قال ما ورد الشرع باطلاقه في اسماء الله تعالى
 وصفاته اطلاقاً وما منع الشرع من اطلاقه منعه وما لم يرد فيه
 اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية
 نتلقي من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين
 حكماً بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما
 يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم
 فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز
 التمسك بها في تسمية الله تعالى ووصفه ثم اخذ النووي رحمه الله
 يقرر كلام امام الحرمين بعد ثنائه عليه ويوضح قوله لم نقض فيه
 بتحليل ولا تحريم بكلام تركته اختصاراً ثم قال وقد اختلف
 اهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال
 والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون
 الا ان يرد به الشرع مقطوعاً من نص كتاب او سنة متواترة
 واجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه
 طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر

الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعاً الى اعتقاد ما يجوز او يستحيل
 على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه
 لاشتماله على العمل ولقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها
 انتهى كلامه في شرح مسلم وبالله التوفيق واعلم ان قدماً منصوب
 بانه مفعول فيه اي تعزز في قدمه ﴿﴾ بالبقا ﴿﴾ وهو الوجود الدائم
 المستمر على قول مرجوح عند السنوسي راجح عند غيره قال اي
 السنوسي وبعض الائمة يقولون معنى البقا في حق استمرار الوجود
 في المستقبل بلا نهاية وكان هذه العبارة محتججاً قائلها الى ان
 القدم والبقا صفتان نفسيتان لانهما عنده الوجود المستمر في
 الماضي والمستقبل والوجود نفسى لعدم تحقق الذات بدونه وهذا
 المذهب ضعيف لانهما لو كانا نفسيين لزم ان لا تعقل الذات
 بدونهما وذلك باطل بدليل ان الذات يعقل وجودها ثم يطلب
 البرهان على وجوب بقاءها وقدمها وشذ قوم فقالوا ان القدم والبقا
 صفتان موجودتان يقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه
 لانه يلزم عليه ان يكون القدم والبقا قديمين ايضاً بقدم آخر موجود
 وباقيين ببقاء آخر موجود ثم ينتقل الكلام الى هذا القدم الاخير
 وهذا البقا فيلزم التسلسل واضعف من هذا القول قول من فرق
 وقال القدم سلبى والبقا وجودي والحق الذي عليه المحققون

انهما صفتان سليتان اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق
 به تعالى وليس لهما معنى موجوداً في الخارج عن الذهن انتهى
 كلامه بحروفة وبالجمله فالله تعالى تعزز في ازالة قدمه ببقائه
 * وتفردا * يعني بتعززه بدليل من كان يريد العزة فالله
 العزة جميعاً مع قوله تعالى سبحان ربك رب العزة وصرح بصفة
 القدم والبقا زيادة في التقرير والايضاح اذ اتى بما يدل على ذلك
 حيث قال * هو الاول * ومعناه الذي لا افتتاح لوجوده الفرد
 الذي لا ثاني له في كماله وكرمه وجوده وفي الخبر الصحيح كان
 الله ولم يكن غيره وفي الحديث المشهور كان الله ولا شيء معه
 وهو الان على ما عليه كان فهو * المبدى * المبدع الفاطر لكل
 الكائنات * بغير بداية * اذ لو كان له بداية لكان حادثاً ولو
 كان حادثاً لكان غير اول ولا قديم كيف وهو الاول القديم اذ
 لو كان حادثاً لافتقر الى محدث ثم ينتقل الكلام الى ذلك
 المحدث فنقول هل هو حادث ام قديم فان قيل قديم قلنا هو
 المقصود المسمى بالاول وان كان غير قديم فيفتقر الى محدث آخر
 ايضاً فيلزم الدور او التسلسل وكل منهما محال فثبت قدمه
 فوجد بقاؤه اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فلا جرم قال الناظم
 * وأخر من يبقا * مقيماً اي قائماً بنفسه مستغنياً عن المحل

والمختص اذ لو لم يقيم بنفسه لكان عرضاً ولو كان عرضاً لكان
 حادثاً اذ العرض لا يبقى زمانين وقد قام البرهان على قدمه ولو
 افتقر الى مختص لكان جوهرًا أو جسمًا وكل منهما حادث فيكون
 حينئذ حادثاً تعالى وتجد عن ذلك وقد ثبت قدمه واستحال
 الحدوث عليه فكان واجباً ان يكون قيوماً * مقيماً * اي ممدداً
 موجداً لكل حادث * مؤبداً * على الدوام الى ما لا نهاية له
 واصل الابد الدهر او الدهر الطويل الذي ليس بمحدود في
 الصحيح لا تسبو الدهر فان الله هو الدهر يصح ذلك على ظاهره
 ان اولت الدهر بالوجود الدائم الذي لا بداية له ولا نهاية ولا
 وجود الا له ولا موجود الا هو فيكون النهي للتحريم وان اولته
 بالزمان الطويل فمعناه خالق الدهر وموجده ثم اشار الناظم الى
 ذكر اسمائه تعالى المستفادة من الصفات الذاتية المفهوم منها حقيقة
 الصفات المعبر عنها في الاصطلاح بصفات المعاني ولها صفات
 معنوية سميت بذلك لانها منسوبة الى صفات المعاني فقال
 * سميع * اي يسمع وسمعه صفة من صفات ذاته ازلية ابدية
 تكشف بها المسموعات لمولانا انكشافاً تاماً زايداً على الانكشاف
 بالوصف العلي لا يجوز عليه قوة بقرب ولا شدة صوت وقوته
 ولا يجوز عليه ضعف وبعد ولا همس صوت وخفائه اذ القرب

والبعد في حقه مستحيلان من حيث هو لا من حيث نحن فالقرب
 والبعد وصفان اضافيان معتبران من حيث اطلاقات الشرع
 مؤولات بما يليق بهما من حيث الاعتبار لا كما يفهم
 ويعقل من قرب المحسوسات وبعدها والى ذلك الاشارة
 بقوله صلى الله عليه وسلم قربي منه كقرب يونس ابن متى يشير
 بذلك الى مقام القرب القايي حيث دنى فتدلى فكان قاب قوسين
 او ادنى مع القرب الظاهري حيث نادى ابن متى في الظلمات ان
 لا اله الا انت سبحانك فسمعه مناجاته في قاب قوسين كسمعه لذي
 النون في الظلمات حيث لا اين في البين ولا يجوز ان يسمع تعالى
 بالآلة من اعمخه واذن ومقعر مفروش بعصبات باطن اذن وكما
 يسمع من حيث لا جهة ولا مسافة ولا مدة ولا مادة ولا آلة ولا ممد
 كذلك يرى ولا جرم اردف قوله سمع بان قال ﴿بصير﴾
 يعني يبصر وبصره صفة ذاتية ازلية ابدية محيطة بالمبصرات من
 غير كيف وكذلك بقية صفاته اذ ذاته لا تشبه الذوات وصفاته
 لا تشبه الصفات وادراكه بصفة البصر للمبصرات زايد على الادراك
 بالوصف العلمي القايم بالذات كما اشار اليه بقوله ﴿عالم﴾ اي بعلم
 ازلي ابدى غير ضروري ولا مكتسب ولا بديهي ولا تصوري
 ولا بمعلم بل علمه صفة ازلية ابدية ذاتية انكشفت له بها المعلومات

الكلية والجزئية الواجبة والمستحيلة والجائزة خفيها وجليها قديمها
وحادثها وممتنعها انكشافاً تاماً لا يحتمل النقيض من ظنٍ وشكٍ
وهمٍ وجهلٍ وسهوٍ ونحو ذلك بوجه من الوجوه وكما انه عالم
يعلم فكذلك هو ﴿متكلم﴾ بكلام نفسه مقدس قائم بالذات
سياتي شرحه وكما انه منكم كذلك هو ﴿قدير﴾ بقدرة ازلية
ابدية وهي من الصفات الذاتية وهي التي توجد الممكنات
او تعدمها على وفق الارادة والمشيئة كما اليه اشار بقوله ﴿يعيد
العالمين﴾ وهم جمع عالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى وقيل
الجن والانس والملائكة سمي بذلك لانه علامة دالة على كمال
صفات موجوده وممده ومعنى يعيد العالمين اي بعد الفناء والعدم
الى الوجود باعيانهم التي كانوا عاينها في دار الدنيا كما قال تعالى
وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه اي هين عليه
وقال تعالى وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحيا الذي انشاها اول مرة وهذا مراد الناظم بقوله
﴿كما بدا﴾ اي فطر وانشا ومنه قوله تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين ولما كانت القدرة تابعة للارادة
اي على وفقها كما ان الارادة تكون على وفق العلم اردف ذكر
القدرة بالارادة حيث قال ﴿مريد﴾ بضم الميم ولا يجوز فتحها

اذ معنى المرید بالفتح المتمرد وبالضم الفاعل المختار فالمرید اذا من
 له الارادة وهي في حق الله تعالى صفة ذاتية ازلية قديمة باقية تخصص
 الممكنات ببعض ما يجوز عليها من الكميات والكيفيات وغير
 ذلك، و اشار الى قدم هذه الصفة بقوله ﴿ اراد الكائنات ﴾
 يعني الجوادث فاجدها ﴿ لوقتها ﴾ الذي سبق به علمه الازلي
 ﴿ قديماً ﴾ حيث لا شيء معه ﴿ فانشأ ﴾ اي احدث ﴿ ما اراد ﴾
 ما اراد منها كما اراد ﴿ واوجدا ﴾ اي اوجده في المدة التي تعلق
 بها العلم من غير تقدم ولا تاخر فسمي بانه ﴿ تعالى ﴾ تبينه ﴿ ان الصفات
 الالهية منها نفسي وسلي ومعاني ومعنوي فالنفسى الوجود على
 القول بانه زايد على الذات وهو مذهب الفخر الرازي ومذهب
 الاشعر بين عين الذات ولا يكون صفة اذ الذات لا تكون صفة
 والسلي من الصفات القدم والبقا على قول السنوسي والوحدانية
 والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث اذ كل منهما عبارة عن نفي امر
 لا يليق بالذات المقدسة فالقدم نفي سبق العدم او نفي افتتاح
 الوجود او نحو ذلك عن الذات العلية والبقا نفي طر والعدم او نفي
 انقطاع الوجود ونحو ذلك عن الذات وقد اسلفت لك الخلاف
 بين السنوسي وغيره في ذلك وكذلك الوحدانية نفي التعدد
 والنظير عن الذات وقس الباقي على ذلك واما صفات المعاني فسبع

ذكرنا منها عند شرح كلام المصنف ستاً والسابعة الحياه وهي صفة
 ذاتية ازلية ابدية لايتأتى فعل ولا ادراك بدونها وكان الناظم
 اكتفى بذكر اسمائه المسماة بالصفات المعنوية عنها لانها تؤخذ
 منها بالقوة فان السميع من اتصف بالسمع والبصير من اتصف بالبصر
 والقدير من اتصف بالقدرة والمريد من اتصف بالارادة والمتكلم
 من اتصف بالكلام كما اكتفى بها عن ذكر الحياه اذ السميع البصير
 العالم المتكلم الى اخره لا يكون الا حيا فصفت المعاني سبع تدل
 عليها صفاته المعنوية المسماة باسماء الذات من حيث اتصافها بتلك
 الصفات المقتضية للتسمي بتلك الاسماء من جملة اسمائه الحسنی
 فكانت جملة الصفات التي لايسع مكلفاً فهمها عشرين واحدة
 نفسية وخمس سلبية وسبع صفات معاني وسبع معنوية واخدادها
 المستحياة على الله تعالى عشرون اذ ضد الوجود العدم والقدم
 الحدوث والبقاء الفناء والوحدانية التعدد والقيام بالنفس الذي معناه
 الغنى المطلق عن المحل والمخصص وغير ذلك ضده الافتقار وضد
 المخالفة للحوادث مماثلتها وضد الحياه الموت والعلم الجهل والظن
 والوهم ونحو ذلك والقدرة العجز والارادة ان يوجد شيء وهو له
 كاره اية غير مريد وضد الكلام البكم وضد البصر العمى
 والسمع الصمم واخداد المعنوية تعرف من اخداد المعاني فهذه

اربعون صفة عشرون منها واجبة لله وعشرون مستحيلة ومن لم
 يعرف ذلك فإيمانه غير صحيح ولا كامل وهل يكتفي في معرفتها
 بالتقليد او لا بد من النظر والاستدلال مال جم غفير من
 المتكلمين الى وجوب النظر وقالوا المقلد في الاعتقاد لا فرق بينه
 وبين بهيمة نقاد ومن ذهب الى عدم الاكتفي بالتقليد الاشعري
 والباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك ومن ذهب
 الى الاكتفي انه كمال لا شرط القشيري وابن ابي حمزة وابن رشد
 المالكيان والفزالي وصرح به ايضا النووي في شرح مسلم والباللي
 في مختصر الاحياء ومعنى التقليد الجزم المطابق في عقائد اهل
 الايمان بغير دليل والله اعلم ﴿تقسيم آخر﴾ اعلم ان الصفات
 الالهية الذاتية تنقسم الى ما لا يتعلق بشيء وهي الحياة والى ما
 يتعلق بكل شيء وهما العلم والكلام والى ما يتعلق بشيء دون
 شيء وهي القدرة والارادة والسمع والبصر فالاولتان متعلقان
 بالممكّنات دون الواجبات والمستحيلات وجه ذلك ان القدرة
 والارادة لو تعلقتا بالواجب مثلا فالتعلق اما بايجاده او باعدامه فلو
 تعلقتا بايجاده لكان تحصيلهما للحاصل وذلك محال او باعدامه للزم
 ان يكون الواجب جازيا وهو ايضا محال وكذلك يقال في
 المستحيل اذ يلزم من تعلقهما باعدامه تحصيل الحاصل وهو محال

او بايجاده فيكون المستحيل جازياً وذلك ايضاً محال واما الصفتان
 الاخرتان وهما السمع والبصر فتعلقان بالموجودات الواجبات
 والجايزات لا المستحيلات فيسمع ويرى سبحانه ذاته وصفاته
 الوجودية وكذلك ذوات الكائنات وصفاتها هذا ما صرح به
 السنوسي رحمه الله قال في شرح عقيدته الصغرى ونبه بقوله يعني
 في متن عقيدته بجميع الموجودات على ان سمعه وبصره تعالى
 مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا وبصرنا انما يتعلق
 عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات على وجه مخصوص من عدم
 القرب والبعد جدا وبصرنا غالباً انما يتعلق ببعض الاجسام
 والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع
 مولانا وبصره جل وعز فيتعلقان بكل موجود قديماً كان او
 حادثاً فيسمع جل وعز ويرى في ازلية ذاته العلية وجميع صفاته
 الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات
 الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات
 او غيرها اجساماً كانت والواناً او غيرها انتهى واعرضت عن
 ذكر دليل كل صفة وبرهانها اختصاراً واختياراً الراي من اكتفى
 في الايمان والتوحيد بصحيح الاعتقاد والتقليد والله اعلم ثم ان
 الناظم لما فرغ من ذكر الصفات الواجبة لله تعالى شرع يتكلم في

مسألة الاستوى على العرش اهتماماً بها وبنظايرها فقال ﴿الله﴾
 تنوينه للتعظيم ومعناه المعبود بحق او المستحق للعبادة او المستغني
 عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه ﴿على عرش السماء﴾
 العرش في اللفظة السرير ومعناه هنا الجسم العظيم المحيط بالافلاك
 فما دونها و اضافته الى السماء احترازاً من عرش يوسف و بلقيس
 وغيرهما وهذا العرش هو المشار اليه بقوله وكان عرشه على الماء
 فالله هو الذي على عرش السماء ﴿قد استوى﴾ بالمعنى الذي
 اراده وبالوصف الذي حكمي مع جسم النظر عما يتبادر الى الفهم
 من معنى الاستوى بالصعود والاستقرار ونحو ذلك من سمات
 الاجسام او يؤول بالاستيلا من قولهم

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق
 قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ثم استوى على العرش استوى
 امره او استولى وعن اصحابنا ان الاستوى على العرش صفة الله
 تعالى بلا كيف والمعنى ان الله تعالى استوى على العرش على الوجه
 الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط
 بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه وللتشبيه بسرير الملك فان الامور
 والتدابير تنزل منه انتهى بجروفيه وسئل الشبلي عن قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن قديم والعرش محدث

فالعرش بالرحمن استوى وقال ذي النون المصري اثبت ذاته ونفي
 مكانه فهو موجود بذاته والاشياء كلها موجودة بحكمه كما شاء
 واجاب الشافعي من سألته عن الاستوى فقال امنت بلا تشبيه
 وصدقت بلا تمثيل والتمت نفسى في الادراك وامسكت عن
 الخوض فيه كل الامساك وقال ابو حنيفة من قال لا اعرف الله
 في السماء ام هو في الارض فقد كفر لانه توهم ان الله مكاناً ومن
 توهم ان للحق مكاناً فهو مشبه واجاب مالك من سألته عن
 الاستوى بعد ان اطرق الامام وعلمته الرجفا فقال الاستوى غير
 مجهول والكيف غير معقول والايان به واجب والسؤال عنه
 بدعة وما اراك الا مبتدعاً وامر به ان يخرج وناقشه الكواشي في
 تفسيره عند الكلام على قوله ثم استوى على العرش في سورة
 الاعراف بعد ان ساق الحكاية فقال ان صحت الحكاية كذلك
 ففي قوله الاستوى غير مجهول نظر ان قصد به غير مجهول لغة
 فهذا فيه ما تراه لافضائه الى التشبيه والتجسيم والتركيب تعالى
 عزه وشانه وان قصد عند الله اي غير مجهول عند الله فكان
 الاضراب عن الجواب من اول وهلة اولى اذ لا فائدة في ذلك
 انتهى * واقول * يحتمل ان يريد الامام مالك بقوله غير
 مجهول اي معلوم ما فيه من اضطراب الاراء وما استقر عليه راي

المحققين من العلماء المتسكين بمذهب اهل السنة والجماعة وان
 السائل كان عارفاً بذلك ولكنه كان متعمداً في سؤاله او سئل
 بمحض لا يليق فيه مثل هذا السؤال ونسبه الى البدعة تاديباً له كما
 جرت به عادة الاكابر في زجر الاصاغر ويحتمل غير ذلك
 والله اعلم وكان النجم بن قاضي عجائون اطلع على ذلك فاجاب عن
 معنى قول مالك الاستوى غير مجهول يعني غير مجهول الوجود
 لان الله اخبر به وخبره صدق لا يجوز الشك فيه قال وروي
 في بعض الالفاظ الاستوى معلوم ومعنى قوله كيف غير معقول
 اي لانه لم يرد به توقيف وجوده كفر لانه رد لخبر الله تعالى
 ولذلك كان الايمان به واجب واما كون السؤال عنه بدعة فلانه
 سؤال عن ما لا سبيل الى علمه ولم يسبق ذلك في زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من اصحابه انتهى وقال الامام
 احمد استوى كما اخبر لا كما يخطر للبشر انتهى واعلم ان كل ما
 جاء في الكتاب والسنة الصحيحة من الالفاظ التي لا يجوز فهم
 ظاهرها على ما يتبادر الى الذهن منه من سمات الحدوث
 للعلماء فيه طريقتان اسلم وهو الايمان مع التنزيه والتفويض واحكم
 وهو التأويل كالوجه بالذات واليد بالقدره والعين بالكلاية
 والحفظ والاستوى بالاستيلا والتنزل الى السماء بتنزل الملائكة

او الرحمة والمجيء في قوله وجاء ربك اي امره ومرد ذلك الى
 قوله واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اهل التجسيم
 والحلول فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وهي الصرف عن
 معتقد الحق الواجب لله تعالى وابتغاء تأويله على حسب اغراضهم
 الفاسدة ومذاهبهم الباطلة كالحلولية وخبثاء الباطنية قال تعالى
 وما يعلم تأويله اي ما يؤل اليه معناه علماً لا شكاً ووهماً الا الله
 وحده وتم الوقف على الراسخون الثابتة اقدامهم في العلم الكشفي
 اليقيني يقولون آمناً به اي صدقناه لفظاً ومعنى ظاهراً وباطناً
 على حسب ما اراده الحق وعلمه ولك ان تجعل الوقف على
 والراسخون في العلم وجملة يقولون حالية وبهذا تمسك المؤولون
 ونقل عن امام الحرمين انه كان يتأول ثم رجع وحرّم التأويل
 والله اعلم ولما كان اطلاق الاستوى موهماً لما لا يجوز على الحق
 من الصعود والتمكن والاستقرار به الناظم على نفي ذلك بقوله
 ﴿وَبَيِّنَ﴾ اي وخالف ولم يماثل ﴿مخلوقاته﴾ في شئ من
 ذواتهم وصفاتهم ولا هم يماثلوه في ذاته ولا في شئ من صفاته
 ﴿وتوحداً﴾ بعبارة الذات وكمال الاسماء والصفات فتقدس عن
 التقييد بالازمنة والامكنة والجهات كما قال ﴿فلا جهة﴾ اصلها
 وجهة بكسر الواو وحذفت واوها تخفيفاً وهي بمعنى الوجه وهو

مستقبل كل شيء وقيل الجهة كعده كل مكان استقبلته والجهات الست
 فوق وتحت وامام ووراء ويمينه ويسره انما عرفت بالانسان لان
 ما سامت راسه يقال له فوق وما سامت قدمه ففتحته او وجهه
 فامامه او ظهره فوراء او يمينه فيمينه او يساره فييساره وكل جهة
 منها محال عليه فاذا لا جهة * تحوي الاله * اي تحيط به اذ لو
 احاطت به لكان محدوداً ولو كان محدوداً لكان متناهياً ولو كان
 محصوراً لكان مقهوراً اذ كل حاصر لشيء فهو قاهر له وهو
 الواحد القهار هذا ولا جهة * ولا له مكان * اذ كان ولا
 مكان ولا زمان وهو الان على ما عليه كان * تعالى * ارتفع
 شأنه * عنهما * اي عن الجهة والكان * وتجداً * اي اتصف
 بالمجد اي اتخذوه وصفاً وهو الشرف الواسع فله المجد تعالى ذاتاً
 ووصفاً فيحتمل ان يكون الفعل هنا للاختاذ كتوسدت به فسرته
 الشارح ويحتمل ان يكون للطلب نحو تكبر اي طلب ان يكون
 كبيراً فكذلك تجد اي طلب ان يكون منفرداً بالمجد او معروفاً
 او معبوداً او مقصوداً به ثم علل الناظم ذلك اي نفى جواز
 الجهة عليه والكان الجاري له بقوله * اذ الكون * يعني الوجود
 المقيد المعبر عنه بالعالم باسره * مخلوق * اي حادث لم يكن
 فكان * وربى * وهو الله * خالق * موجد ممد ومن المعلوم

ان الخلق لا يشبه الخالق والصنع لا يماثل الصانع ﴿لقد كان﴾ اي
 موجودا غنياً حقاً قائماً بنفسه عن كل شيء ﴿قبل العرش﴾ الذي
 هو من جملة الاجسام والا كوان ﴿رباً﴾ غنياً مالكا ﴿وسيداً﴾
 ممدا بنعمه لكل ذرة من ذرات الموالم الملوية والسفلية بدليل كان
 الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية معه وفي لفظ كان الله ولا شيء
 معه وهو الان على ما عليه كان والسيد من اسمائه وفسر به الصمد
 وشم اسماء خارجة عن التسعة والتسعين ولا يلزم من مفهوم
 العدد شيء غيره اذ لا مفهوم له معتبر عند الاصوليين فدخل
 الجنة مرتب على احصاء ما حصره النبي صلى الله عليه وسلم في
 هذا العدد والحق ان اسماء الحق تعالى تابعة لوصافه واوصافه تابعة
 لكمالاته وكمالاته لا نهاية لها ولا نهاية لوصافه فلا نهاية لاسمائه
 لدليل الحديث اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته
 احداً من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك قال تعالى
 ولا يحيطون به علماً اي ذاتاً ووصفاً واسماً فالسيد الصمد او المالك
 فيطلق على الله تعالى لوروده وكذلك كلما ورد فيه توقيف اي
 نص من الشارع وان لم يكن من التسعة والتسعين ولعل
 الامام مالكا لم يقف فيه على نص فلذلك كره الدعاء بسيد كما
 نقله عنه القاضي عياض والخلاف في وروده في الاسماء كما ابداه

القرطبي والله اعلم ولما قدس الناظم الحق عن التجسيم اخذ بمجده
 وينزهه عن الحلول بقوله ﴿ولا حل في شيء﴾ اذ كان ولا شيء
 واصل الحلول لغة النزول يقال حلت بالبلد حاولا اي نزلت نزولا
 ومعناه هنا الحصول على سبيل التبعية كالأعراض التابعة للجواهر
 وجوداً أو عدماً وإنما لم يجوز عليه الحلول لما يلزم منه من الافتقار الى
 المحل الذي يحله والله اعلم ﴿تعالى﴾ ﴿غني﴾ ﴿ولم يزل غنياً حميداً﴾
 فاعيل بمعنى فاعل ومفعول اي حامداً شاكراً محموداً مشكوراً
 ولو جاز عليه الحلول للزم من ذلك الافتقار الى المحل الذي يحله
 وهو تعالى لم يزل ﴿دايم العز﴾ ﴿ازلا ولا يزال ابداً﴾ ﴿سرمداً﴾
 دائماً ثم عقب بما يجمع التنزيهات فقال ﴿وليس كمثل الله شيء﴾
 لقوله تعالى ليس كشيء وقوله ولم يكن له كفوة احد قال الفيومي
 هو الشيخ العالم العلامة احمد ابن محمد بن علي الهمداني المقرئ الفيومي
 رحمه الله فرغ من تصنيف كتابه المذكور في العشر الاخير من شهر
 رمضان سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وهو كتاب نفيس في بابه جواب
 في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مثل يستعمل على ثلاثة
 اوجه بمعنى الشبيه وبمعنى نفس الشيء وذاته وزايدته والجمع امثال
 ويوصف به المذكور والمونث والجمع فيقال هو وهي وهما وهم وهن
 مثله وفي التنزيل انؤمن لبشرين مثلنا وخرج بعضهم على هذا

قوله ليس كمثله شيء اي ليس كوصفه شيء وقال هو اولى من
 القول بزيادتها لانها على خلاف الاصل وقيل المعنى ليس كذاته
 شيء كما يقال مثلك من يعرف الجميل ومثلك لا يكون كذا اي
 انت لا تكون كذا وعلى نفس الشيء وذاته قوله تعالى كمن مثله
 في الظلمات اي كمن هو في الظلمات ومثال الزيادة فان آمنوا بمثل
 ما آمنتم به اي بما آمنتم قال ابن جني في الخصائص قولهم مثلك
 لا يفعل كذا قالوا مثل زايده اي انت لا تفعل كذا قال وان كان
 المعنى كذلك الا انه على غير هذا التأويل الذي راوه من زيادة
 مثل وانما تأويله انت من جماعة شانهم كذا ليكون اثبت للامر
 اذ كان له فيه اشباه واضراب ولو انفرد هو به لكان انتقاله عنه
 غير مأمون واذا كان له فيه اشباه كان احرى بالثبوت والدوام
 وعليه قوله ومثلي لا نبوء عليك مضاربته انتهى كلام الفيومي رحمه
 الله وتاويل ليس كمثله شيء على مقتضى تفسير المثل في النفس
 والذات واضح اي ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات اذا المعنى
 ليس كهو شيء وكذلك على القول بزيادة مثل واما على تأويلها
 بالشبيه فيكون هذا على سبيل الفرض والتقدير والمعنى لو فرض
 ان له مثلاً وشبهها تعالى وتقدس لكان ليس كمثله شيء ولا شبيهه
 كما قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد الاية يعني لو فرض وقدر

ولكنه لا يجوز فرض ذلك ولا نقديره وعلى تفسير المثل بالذات
اللازم منه بقاء الكاف على وضعها غير زائدة جرى اليضاوي في
التفسير مصدراً بذلك كلامه وقرر لامعنى لزيادتها بعد ذلك
واوضح مراده القاضي ذكرى في حاشيته بما نقله عن السعد التفتزاني
وهو انه اعني التفتزاني قال ان قولنا ليس كذاته شيء وقولنا ليس مثله
شيء عبارتان في معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الاولى صريح
والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عن من
يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود
المثل الا ترى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافاً بوجود المثل
له فالمعنى ان مثل مثله تعالى منفي فكيف بمثله وايضاً مثل المثل
مثل فيلزم من نفيه نفيهما انتهى ورأيت لبعض المحققين من علماء
الكشف كلاماً يحتمله وهو ان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لما
جعله الله تعالى فريد في صفات الكمال والجلال والجمال المفاض
عليه من حضرة الحق سبحانه وتعالى كان وتراً في الحسن فرداً في
الفضائل والفواضل له ما المولاه من العز والتعظيم والطاعة منزل
من الله تعالى منزلة المثل من بعض الحشيات كما في قوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله الى
غير ذلك ليس له صلى الله عليه وسلم مثل في القرب والاختصاص

والرفعة والاستخلاص فصدق ان ليس مثله شيء من المحدثات
وكيف يكون له تعالى مثل وهو فاطر الارض والسموات وعاليه حمل
قول القائل .

ولقد قضى فينا المحبة بيننا فانا ومن اهوى كشيء واحد
ولما كان من معاني المثل الشبيه نفاه الناظم بقوله * ولا له
شبيه * يعني لا شبيه له في ذاته وصفاته وانواع كالاته والمشابهة في
اللغة المشاركة في معنى من المعاني وفرق ابن قاضي عجلون في شرحه
بين المثل والشبيه بان المثل هو المشارك في الماهية كزيد وعمر وفانهما
مشاركات في حقيقة الانسان والشبه هو المشارك في الكيف
كالانسان الاسود والفرس الاسود المتشاركين في اللون ولما كان
من ملازم التشبيه والتمثيل التحديد نفاه في النظم بقوله * تعالى *
اي ارتفع وتجد * ربنا * ما لكنا * ان يحددا * فالحد عليه
محال اذ هو خالق الحد والرسم ولعله اراد نفي التحديد المصطلح
عليه في المنطق المنقسم عندهم الى كامل وناقص والتحديد بالجهات
المصطلح عليه في ضبط الاراضي والعقار وكل ذلك محال على ذي
العزة والجلال فلا جرم كان محتجبا بحجاب كبريائه وعزته عن
ابصار خلقه وبرؤيته كما قال في النظم * ولا عين * يعني لا
مقالة باصرة * في الدنيا تراه * اي تبصره وتعاينه بخلاف الآخرة

كما سيأتي ﴿ لقوله ﴾ يعني لقوله تعالى لا تدركه الابصار الاية
 ﴿ سوى ﴾ نبينا محمد ﴿ المصطفى ﴾ المجتبي المختار صلى الله عليه
 وسلم ﴿ اذ كان ﴾ تعليل التخصيص بالرؤيا ﴿ في القرب ﴾ صرح
 به في قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى هذا ان
 جعلت الضماير عائدة الى الله تعالى لا لجبريل قال البيضاوي ودنوه
 منه رفعة مكانه وتدليه جذبه بشراشره يعني بجملاته ونفسه الى
 جناب القدس انتهى وقال جعفر انقطعت الكيفية عن الدنو الا
 ترى ان الله تعالى حجب جبريل عن دنوه ودنوربه منه وقال ايضاً
 دنى صلى الله عليه وسلم الى ماودع في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى
 بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتباب وفي
 شرح مسلم للنووي فيما نقله من كلام القاضي عياض عن جعفر ابن
 محمد انه قال الدنو من الله تعالى لاحد له ومن العباد بالحدود
 فيكون معنى دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه
 ظهور عظيم منزلته لديه واشراق معرفته عليه واطلاعه عن غيبه
 واسرار ملكوته على ما لم يطلع عليه سواه والدنو من الله تعالى
 اظهار ذلك له وعظيم بره وفضله العظيم لديه ويكون قربهُ تعالى
 قاب قوسين او ادنى على هذا عبارة عن لطف المحل واتصاح المعرفة
 والاشراف على الحقيقة من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى

اجابة الرغبة وابانة المنزلة ويتاول في ذلك ما يتاول في قوله صلى
 الله عليه وسلم عن ربه من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعاً .
 انتهى و بالجملة فانه خصص بهذا المقام دون ساير الانام ﴿وافراداً﴾
 يعني توحد وتفرّد بهذا المنزلة دون الانس والجن والملائكة وغيرهم
 ﴿ومن قال﴾ من البشر وغيرهم كفلاة المدعين من المتصوفه
 ونحوهم ﴿في الدنيا يراه﴾ اي يبصره ﴿بعينه﴾ اي بمقلنه الباصرة
 ﴿فذلك﴾ القائل ﴿زنديق﴾ اي فاجر لا يتحل ديناً ﴿طغى﴾
 اي جاوز حد نفسه وتعدي حدود ربه ﴿وتفردا﴾ اي عتاكعتات
 مردة الجن والشياطين ﴿وخالف كتب الله﴾ السماوية
 ﴿والرسل﴾ المبشرين والمنذرين من البشر والملائكة ﴿كلها﴾
 اي اجمعها ﴿وزاغ﴾ اي زل وضل ومال ﴿عن الشرع الشريف﴾
 الذي شرعه الله لخلقهِ في كتبه وعلى السنة انبيائه ورسله ﴿وابعدا﴾
 اي لعن بكفره وزندقته وكذبه وفريته لقوله تعالى ثم نبهل فنجعل
 لعنة الله على الكاذبين ﴿وذلك﴾ البعيدا طريداً كما افهمته الاشارة
 اليه بذلك ﴿من﴾ اي من الذين ﴿قال فيهم﴾ وفيه ﴿الهناء﴾ ويوم
 القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فلا شك ولا
 ريب ان ﴿يرى وجهه يوم القيمة﴾ سمي بذلك لقيام الناس فيه لرب
 العالمين ﴿اسودا﴾ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فنسال الله

العافية وهذا تصريح من الناظم بتكفير من زعم رؤية الله تعالى
 في الدنيا بالبصره وتوقف في ذلك النجم ابن قاضي عجلون بعد ان
 نقل عن الكواشي ان معتقد رؤية الله هنا بالعين لغير النبي صلى
 الله عليه وسلم غير مسلم انتهى قال وهذا يحتاج الى نقل يساعده فان
 باب الكفر صعب لصعوبة التغليظ فيه فان ادخال كافر في
 الملة واخراج مسلم عنها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين
 كما نقله القاضي عياض الخطأ في ترك الف كافر اهلون من الخطا
 في سفك محجمة من دم مسلم واحد قال عليه الصلوة والسلام
 فاذا قالوها يعني الشهادة عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها
 وحسابهم على الله تعالى فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة فلا ترتفع
 الا بقاطع انتهى ونقل ايضاً انه راي في الطبقات الكبرى للتاج
 السبكي حكاية تشتمل على تحقيق التجلي نقلها عن ابي تراب في ترجمته
 وعن ابي يزيد ونقل فيها عن القاضي المنير المالكى انه فرق بين
 التجلي ورؤية البصر التي قيل فيها لموسى ثن تراني على الخصوص
 وقيل فيها على العموم لا تدركه الابصار قال وبسط السبكي الكلام
 في ذلك معترفاً بالقصور عن فهم وضيق الحل عن بسط العبارة
 وساق ما صرح فيه قطب الدين الارويلي من جواز رؤية الله
 في الدنيا وان الفرق بينهما وبين رؤية الله تعالى في الآخرة انه

في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين كلهم وفي الدنيا لم يثبت إلا
 للنبي صلى الله عليه وسلم وبعض ذويه المقامات العالية قال
 النجم فهذا تصريح منه بوقوع الرؤية في الدنيا لغير النبي
 صلى الله عليه وسلم بالبصر فالإقدام على التكفير بهذه الدعوى
 يحتاج أولاً إلى تحرير المبحث لشدة غموضه فهذا اعترف الشيخ
 تاج الدين بالتصور عن فهمه مع علو مرتبته في فهم الدقائق وثانياً
 إلى نقل خاص فيه لعظم خطر التكفير كما تقدم نعم أنكر هذه الدعوى
 إنكاراً شديداً الكلاباوي في كتابه التعرف وقال لأنه من أحد أمن
 المشايخ أذاعها ولا ورد ذلك في الحكايات الصحيحة عن أحد
 منهم إلا طائفة لم يعرفوا بأعيانهم قال النجم الشارح ثم نقل يعني
 الكلاباوي أن المشايخ طبقوا على تضليل مدعيها وتكذيبه وصنفوا
 في ذلك كتباً ورسائل منهم الخراز والجنيد وزعموا أن من ادعى
 ذلك لم يعرف الله تعالى وقال الشارح نقلاً عن القونوي في شرحه
 وإن صح عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك فيمكن تأويله وذلك
 لأن غلبات الأحوال تجعل الغائب كالشاهد حتى إذا كثر اشتغال
 السرب شيء واستحضاره له يصير كأنه حاضر بين يديه وهذا معلوم
 لكل أحد وعلى هذا يحمل ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه
 كان يطوف حول البيت فسلم عليه إنسان فلم يرد عليه فشكا إلى

عمر رضى الله عنه فقال كنا نترأى الله في ذلك المكان وهذا يدل على
 انه قد يتفق ذلك في زمان دون زمان ومكان دون مكان الى ان
 قال الشارح وهذا ملخص كلام التعرف وليس فيه صريح بالتكفير
 والله اعلم ﴿قلت﴾ اعلم ان فصل الخطاب هنا ان رؤية الله
 جائزة عقلا ولجوازها سألها الكليم اذ محال ان يجهل موسى ما
 يجب في حق الله وما يستحيل وما يجوز بل كل نبي وكل ولي مقطوع
 له بمعرفة الله تعالى ولا سبيل الى النبوة والولاية بدون ذلك
 ومعرفة تستلزم معرفة ما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز فلو
 كانت رؤيته مستحيلة عقلا لما سألها الكليم اذ سوال المستحيل
 عدوان في الدعا والمعتدى ممقوت ومقام الانبياء منزّه عن ذلك
 وكذلك الاولياء الا ترى كيف لم يؤسسه منها بل علق وجودها
 على استقرار الجبل وذلك امر ممكن في نفسه ولكنها مع جوازها
 عقلا هل هي واقعة حساً جائزة شرعاً او لا هذا محل النظر والذي
 نراه والله اعلم بغيبه انها غير واقعة بالبصر لغير محمد سيد البشر
 صلى الله عليه وسلم ولو وقعت لاعطيها الكليم ومن المعلوم ان آخر
 مقامات الولاية اول مقام الصديقية وآخر مقام الصديقية اول
 درجات النبوة وآخرها اول درجات الرسالة وآخرها اول درجات
 اولي العزم الذين من جملتهم موسى ولم يظفر بالرؤية على المشهور

عند الجماهير من السلف والخلف مع اختلافهم في وقوعها وثبوتها
 للنبي الفاتح الخاتم صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بين منكر من
 الصحابة كعائشة ومن وافقها فقد صرحت بتكذيب من نسب
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم وبين معترف بها مسلم
 لها كابن عباس واتباعه وكل منهم اخبر على حسب ما وصله واعتقده
 فكيف يظفر بها من دونهم في الرتبة واسفل منهم بكثير في
 الدرجة والمشهور عند علماء الظاهر والباطن كالقشيري والغزالي
 وغيرها ان الشهود والرؤية اعناهما بالقلب دون المقلة في هذه الدار
 الفانية لان البصر فان والحق باق فلا يرى الباقي بالفاني فاذا
 كان يوم القيمة ركبوا تركيباً باقياً فكانت ابصارهم باقية فصيح ان
 يرى الباقي بالباقي وهكذا منقول عن الامام مالك ومستحسن منه
 فكذب مدعي الرؤية بالباصره هنا مما كاد ان يطبق عليه الخاص
 والعام لاسيما من يكون متمسكاً بالاهام غير متخلق ولا متحقق
 بقواعد الاسلام ففسقه لكذبه في دعاويه وافتراؤه فيما يحكيه
 واضح لا شك فيه واما التجلي والاستتار في اصطلاح القوم فامر
 مشهور نبهنا على ما شاء الله من ذلك في كتابنا شرح التائية
 الفارضية وشرح التائية الصفدية المسماة بسلك العين فليراجع ثم
 واما كفره وزندقته فنكله الى الله العليم بحقايق الامور على ان

صاحب الانوار صرح بكفره حيث قال في باب الردة ولو قال
اني ارى الله ويكفني شفاهاً كفر انتهى نصه بحروفه والله اعلم
ولولا خشية الاطالة وخوف الملالة لاطننا اذ هو مقام محتمل
للاطناب ولكن في هذا القدر كفاية لاولى الالباب واما الرؤية
لله تعالى بالباصرة في الدار الآخرة فهو مذهب اهل السنة رزقنا
الله واحبانا ذلك في روضات الجنة واليه اشار في النظم حيث قال
﴿ولكن﴾ حرف استدراك ﴿يراه﴾ اي يبصره ﴿في الجنان﴾
جمع جنه وجيم الجنان مكسورة سميت الجنة بذلك لانها تستر
ساكنيها باوراق اشجارها فيرى الله فيها ﴿عباده﴾ المخلصون
الاخيار ﴿كما صح﴾ اي ثبت ﴿في الاخبار﴾ يعني الاحاديث
النبوية وذلك الذي صحح ﴿نزويته﴾ اي ناثره ونقله ﴿مسنداً﴾
باتصال من الثقات الاثبات الى النبي صلى الله عليه وسلم واشار
بقوله كما صح الى آخره الى حديث انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر رواه البخاري وغيره من طرق متنوعة ومنها رواية
مسلم ان اناساً قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل
تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا قال هل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك الحديث فتشبيه
الرؤية بروية البدر والشمس من حيث الوضوح التام والتجلي الكامل

الذي لا شك فيه ولا ريب لا يلزم منه تشبيه الحق تعالى بالبدر
والشمس فانه ليس كمثله شيء ورؤيته عبارة عن رفع الموانع من
غير جهة ولا مسافة ولا ارتسام ولا اتصال شعاع ونحو ذلك مما
يجوز او يتصور في روية الاجسام والاعراض فيشاهدون ملكاً
عظيماً ليس كمثله شيء وفي التنزيل ما يشهد بذلك كقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة اي مشرقة بهية الى ربها ناظرة اي مبصرة
مشاهدة وهذا النظر والمشاهدة يختلف كل منهما بحسب الاحوال
والمقامات فيتجلى لكل عبد منهم في مقامه من حيث ما يقضيه
مقامه المقسوم له في العلم السابق الاولي حسب ما ترجمه عند قوله
تعالى ولكل درجات مما عملوا وقوله هم درجات اي اصحاب درجات
عند الله الاية وشرح حالهم في الرواية مما يطول شرحه جعلنا الله
واحبابنا منهم واجزل حظنا منه وفسرت الزيادة في قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة بالنظر والرواية كما رواه مسلم مرفوعاً
واطنب القرطبي في تذكرته في هذا المقام وجمع ما تفرق من الاخبار
وكلام العلماء الاعلام وقال روي في صحيح الاحاديث ان الله تعالى
اذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن اعينهم فاذا راوه تدفقت الانهار
واصطفقت الاشجار وتجاوبت السرر والفرفات بالصراير والاعين
المتدفقات بالخرير واسترسلت الريح المثيره وانبت في الدور والقصور

المسك الاذفر والكافور وغردت الطيور واشرقت الحور العين
ثم قال ولولا ان الله يثبتهم ويبقيهم لحل بهم ما حل بالجبل حين
تجلى له ثم نفي الحجة متأولاً فيما ورد من ذلك في حقهم وقال
بل يتفق الاوقات وتتساوى الاحوال فيكون في كل حال شاهداً
وبكل جراحة ناظر اولاً يكون في حال محجوباً ولا بالغيبة موصوفاً
حكى عن قيس المجنون انه قيل له ندعوك الى فقال وهل غابت
عني فتدعني فقيل اتحب ليلي فقال المحبة ذريعة الوصله وقد وقعت
الوصله فانا ليلي ويلي انا انتهي كلامه في التذكرة *قلت*

ويشير كلام قيس الى معنى قول بعضهم

رق الزجاج ورق الحمر فتشابه فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
ومما نقل القرطبي عن ابن المبارك متصلاً ان ابا موسى الاشعري
قال على منبر البصرة ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة ملكاً الى
اهل الجنة فيقول هل انجزكم الله وعده فينظرون فيرون الحلي
والحلل والاثمار والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد انجزنا
الله ما وعدنا فيقول الملك هل انجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا
يفقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء ان الله
يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة

النظر الى الله تعالى وامسا رؤيته في عالم النوم فالمعظم من مثبتي
 الرؤية قايلون بجوازها من غير كيف وقد راه غير واحد منهم
 ابن حنبل فقال بما يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي قال قلت
 بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم ومنهم ابو خنيفة قيل راه
 تسعاً وتسعين مرة في قصة طويلة وعبر ابن سيرين ذلك بدخول
 الجنة والنجاة من هم هو فيه ولما كانت مسألة خلق القرآن مما تقدم
 فيها الابتلاء وعظم فيها البلاء اراد الناظم ان يوضحها وعلى وجهها
 يشرحها فلذلك قال ﴿ونعتقد القرآن﴾ اي النظم المعجز ﴿تنزيل﴾
 ربنا ﴿الايات كثيرة مصرحة بذلك منها الحمد لله الذي انزل على﴾
 عبده الكتاب وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقوله انا
 انزلناه في ليلة القدر ونعتقد ان ﴿به جاء جبريل﴾ عليه السلام
 وهو الملك المثني عليه بالقوة والمكانة في التنزيل المشار اليه بقوله
 تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فقول الجمهور انه
 راه النبي صلى الله عليه وسلم على صورته له ستماية جناح مرتين وفي
 اسمه تسع لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها وجبرئيل بفتح الجيم
 وهمزة مكسورة وتشديد اللام وجبرائيل بالف وهمزة بعدها ياء
 وجبرائيل ياء ثنية بعد الالف وجبرائيل مهمزة بعد الراء وياء وجبرئيل
 بكسر الهمزة وتخفيف اللام مع فتح الجيم وجبرين بفتح الجيم وكسرهما

نقل ذلك النووي في تهذيبه وقال الفيومي في المصباح المنير هو
 اسم مركب من جبر وهو العبد وايل وهو الله انتهى جبريل جاء
 بالقران وعلمه ﴿النبي﴾ صلى الله عليه وسلم وصيغته فعيل من البناء
 اي الخبر او النبوة وهو المكان المرتفع فيحتمل ان يكون بمعنى فاعل
 بمعنى انه مخبر عن الله تعالى وبمعنى مفعول انه مخبر عنه كذلك ان
 جعلته من النبوة فهو رافع لاقدار اتباعه ومرفوع القدر عند الله
 تعالى وسمي عليه الصلوة والسلام ﴿محمد﴾ لكثرة خصاله المحمودة
 والدليل على اتيان جبريل اليه قوله تعالى نزل به الروح الامين على
 قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين مع قوله تعالى علمه
 شديد القوى وسماه روحاً حيث خلق من الروح واميناً لأئمانه
 على الوحي وشديد القوى لاقتلاعه مساكن قوم لوط بما فيها من
 السكان ورفعها على جناحه الى السماء حتى سمعت الملائكة نباح
 الكلاب وصياح الديكة ولم ينتبه منهم نايم ولم يكفأ لهم اناثم قلبها
 فجعل عاليها سافلها وكانت خمس مداين بجميع ما فيها من الدواب
 والناس وفيها اربعمائة الف واربعة الاف واهلاكه ثمود بصيحة واحدة
 وحمله الوحي المنزل على الانبياء الذي قيل فيه لو انزلنا هذا القرآن
 على جبل لرايته خاشعاً متصدعاً من خشية الله فهو جامع بين القوى
 الجسمانية والروحانية ﴿وانزله﴾ الضمير المستتر في انزل راجع الى الله

والى جبريل والهاء في انزله تعود الى القران ﴿وحيًا﴾ مفعول مطلق
او حال من الفاعل بمعنى موحيا او من المفعول بمعنى موحاً واصل
الوحي لغة الاشارة والرسالة والكتابة ثم غلب استعماله فيما يلقي الى
الانبياء من عند الله تعالى وانما قال وانزله موافقة للقران اذ فيه
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والانزال نقل الشيء من
اعلى الى اسفل وحقه للعاني بتوسط حوقه الذوات ولعل نزول
الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفاً
روحانياً او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسل فقوله
وحيًا ﴿اليه﴾ بمعنى الى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وانه﴾ يعني
القران على انه يصلح ان يكون عائداً الى النبي صلى الله عليه وسلم
او عليهما معاً اذ كل منهما ﴿هدى الله﴾ والهدى مصدر بمعنى
الدلالة والبيان وقيل الدلالة الموصلة الى البغية فالقران هاد اي
دال على الطريق القويم وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم هاد
لقوله تعالى في القران لا ريب فيه هدى للمتقين مع قوله تعالى
هذا بيان للناس وهدى الآية وقال في حق النبي صلى الله عليه
وسلم وانك لتهدى الى صراط مستقيم ولكن الارجح عوده الى القران
بدليل سياق الكلام ﴿يا طوبى به لمن اهتدى﴾ نادى الجنة منزلاً
لها منزلة من يعقل كأنه يقول يا طوبى كوني لمن اهتدى وهي له لا

محالة لقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن
 مآب واصل طوبى طيبي قلبت الياء واو المجانسة الضمة ويحتمل
 ان تكون الكلمة مأخوذة من الطيب والمعنى له العيش الطيب
 وقيل معناه حسني وخير له وكلا جاز في قوله تعالى طوبى لهم ياتي
 هنا ثم شرع يصف القرآن بالقدم والانزال وغيرها فقال ﴿كلام
 قديم﴾ باعتبار كونه صفة لله تعالى وقد تقدم عد الكلام من جملة
 الصفات الذاتية فيكون قديماً تنزيهاً للذات القديمة عن ان تكون
 محلاً للحوادث وحكي البيهقي في حكاية طويلة ان الشافعي قال لمن
 كان يناظره كان الله وكان كلامه او كان الله وما كان كلامه
 قال الفخر الرازي قلت وهذه اشارة الى ما يقوله المتكلمون من ان
 من لا يكون متكلاً ناقصاً فلوم يكن متكلاً في الازل كان ناقصاً
 وذلك محال وروي البيهقي عن الشافعي انه قال انا مخالف لابراهيم
 ابن عاينة في قوله لا اله الا الله لاني اقول لا اله الا الذي كلم موسى
 من وراء حجاب وهو يقول لا اله الا الذي خالق كلاماً سمعه من
 وراء حجاب انتهى ونقلته من كتاب الترجع واذا علمت ان كلامه
 تعالى قديم باعتبار كونه صفة قائمة بذاته فاعلم انه باعتبار النظم
 المعجز ﴿منزل﴾ اي النظم المعجز المسمى بالقران الدال على الكلام
 النفسي القايم بالذات ﴿غير محدث﴾ باعتبار تسميته بكلام الله تعالى

كما في الخبر القرآن كلام الله غير مخلوق ونص علماؤنا على تكفير
 من قال القرآن كلام الله مخلوق كما في الانوار وحكى الربيع ان
 حفص الفرد قال للشافعي القرآن مخلوق فقال الشافعي كفرت
 بالله العظيم قال الفخر الرازي يشبه ان يكون التكفير بسبب ان
 الاله هو الموصوف بالصفات فقدم الاله يقتضي قدم الذات والصفات
 معاً فمن انكر قدم الصفات تعذر عليه القول بقدم الاله وهذا
 كفر انتهى ونقلته من كتاب الترجيح للرازي ولما كان الكلام
 مشتملاً على الامر والنهي اشار اليه الناظم بقوله ﴿بامرٍ ونهيٍ﴾
 يعني منزل بامرٍ وهو استدعا الفعل بصيغة افعل من حيث الجملة
 ونهي وهو استدعا النكر بصيغة لا تفعل ﴿والدليل﴾ على قدمه
 ﴿تاكداً﴾ بانه لو كان حادثاً للزم ان تكون الذات العلية محلاً
 للحوادث وذلك محال وبالخبر الذي اوردناه وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم القرآن كلام الله غير مخلوق فهو باعتبار الكلام النفسي
 القائم بالذات ﴿كلام الاله العالمين﴾ وهو الله ﴿حقيقة﴾ لا يجوز
 عليه حدوث ولا حرف ولا صوت ولا تقدم ولا تاخر ولا انقطاع
 ولا سكون ولا نحو ذلك ﴿فمن شك﴾ اي ارتاب ﴿في هذا﴾
 القول الصحيح والاعتقاد الحق ﴿فقد ضل﴾ عن السبيل
 ﴿واعتدى﴾ بنسبته الى ربه ما لا يليق بجلاله ﴿و﴾ نعتقد ان

القرآن ﴿منه﴾ اي من الله ﴿بدا﴾ اي ظهر حال كونه يصف
 ﴿قولاً قديماً﴾ اي يدل عليه ﴿و﴾ نعتقد ﴿انه﴾ اي
 المنظم المعجز ﴿يعود الى﴾ غيب ﴿الرحمن حقاً كما﴾ من خزائن
 غيبه ﴿بدا﴾ اي ظهر وعوده اليه تعالى كعود سائر الاشياء ويحتمل
 وجوهاً آخر تركناها اختصاراً ﴿و﴾ نعتقد ﴿ان كلام الله﴾
 اي كلام الله النفسي ﴿بعض صفاته﴾ العلية القائمة بذاته الحميدة
 ﴿وجلت﴾ اي عظمت ﴿صفات الله﴾ وهي المعاني القائمة بذاته
 ﴿ان نتحددا﴾ بنسبتها الى الحدوث والحرف والصوت ونحوها
 ﴿من شك﴾ اي ارتاب ﴿في تنزيهه﴾ اي تنزيل ما دل عليه وهو
 النظم المعجز من الاوح المحفوظ جملة واحدة في ليلة القدر من رمضان
 الى السماء الدنيا ومنها على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مجوداً
 مرتلاً ترتيلاً وهذا المنزل الذي هو النظم المعجز المسمى بالقران الذي
 عجزت الفصحى والبلغا عن الاتيان بسورة مثله الدال على الكلام الذي
 هو صفة ذاتية لله تعالى من شك في تنزيهه ﴿فهو كافر﴾ لتكذيبه
 الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واما الكلام القايم بالذات فمحال
 عليه التنزيل والتنقل والتحويل وكما هو من سمات الحوادث ﴿ومن
 زاد فيه﴾ اي في القران المعجز ولو حرفاً واحداً ﴿قد طغى﴾ بتجاوزه
 حد الله تعالى وافترائه عليه ﴿وتمردا﴾ اتصف باخلاق الشياطين

التي من جملتها الكذب والتمرد * ومن قال * معقدا * مخلوق
كلام الهنا * هذا مقول القول وقصد به الكلام النفسي او النظم
المعجز مطلقة موها ان بعض الصفات مخلوقه * فقد خالف الاجماع *
وهو اتفاق اهل الحل والعقد من هذه الامة على امر فان مما
اجتمعت عليه الامة من اهل الحق ان القرآن كلام الله غير مخلوق
وصبر ابن حنبل على ضرب السياط وتحمل الاذا بهو كذلك غيره
ولم يفوهوا بالقول بحدوث القرآن ولا بمخلوقيته فلا يقول ذلك الا
من خرق الاجماع وجعل الحق * جهلا والهدا * كيف وقد صح
في الخبر حسبا نقله في المواقف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم فاستدل به على تكفير
نحو المعتزلة القائلين بمخلق القرآن واجيب عنهم بانهم لا يقولون
بالكلام النفسي ولا نزاع لاهل السنة في حدوث الكلام اللفظي
وبانهم من اهل القبلة ولم يزل السلف والخلف على الصلوة خلفهم
وعلى مناكحتهم وموارثتهم واجراء احكام المسلمين عليهم كما ذكره
النووي وتاول البيهقي وغيره ما جاء عن الشافعي وغيره من تكفير
القائل بمخلق القرآن على كفر النعم لا الخروج من الملة وناقشه في
هذا جماعة وبعضهم تاوله بمن يقول مخلوق اي مشتق بمعنى مغترا
* وبالجملة * فالقول الفصل ان القرآن يطلق تارة على الحروف

والكلمات المرقومة في المصاحف ونحوها فيقال هذا قرآن مكتوب
وتارة على اللفظ المسموع فيقال قرآن حسن وغير حسن اذا كان
باللحن والتخريف وتارة على المعنى المتعلق في القلب من الحروف
والكلمات وهو بهذه الاعتباراتها كلها لا شك في كونه مخلوقاً
حادثاً ويسمى بالقرآن وبكلام الله مجازاً باعتبار دلالاته على كلام
الله القائم بذاته ويطلق ويراد به الكلام الذاتي القائم بالذات
فهو بهذا الاطلاق قديم غير حادث وليس بحرف ولا صوت كما
اوضحناه في الجمل وشرح العقيدة المسماة بكفاء العاقل وهداية العامل
ومصباح الهداية ولنضرب لك مثلاً فنقول النار تطلق تارة على
الحروف المؤلفة من نون والفاء ورا المرسومة في قرطاس ونحوه
ويتلفظ بها تارة بنار وتعلق تارة بمعنى الجوهر او الجسم المحرق
لما يماسه فهل حروفها والفاظها وما يتعلق منها هو نفس حقيقتها
وغيره فلو كان تلك هي بعينها لأحرقت نحو القرطاس المرقومة
فيه واللسان التي جرت عليه والقلب المنعقل لما فافهم ذلك وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون نعم لا يقال القرآن
مخلوق ويراد به اللفظ ادباً لانه يؤهم ما يؤدي الى الكفر كما لا يقال
الجبار مخلوق ويراد به النخلة الطويلة لما في ذلك من الإيهام بالفسد
لعقول العوام وحينئذ القرآن باعتبار معناه اللغوي المعجز مقروء

بالسنتنا محفوظ في قلوبنا مكتوب في مصاحفنا كما صرح به في
 النظم بقوله ﴿ونتأوه قرانا﴾ بالاحرف السبعة والمقاري العشرة
 ﴿كما جاء﴾ به جبريل عليه السلام ﴿معر بآ﴾ يعني بلغة العرب
 ومن ثم لا يجوز ترجمة الفاتحة بل يعدل الى غيرها عند العجز من قران
 او ذكر ويحتمل ان يكون معرباً بمعناه سليماً من اللحن والتحريف
 ﴿ونكتبه في المصحف﴾ استحياباً لحفظاً له وتحافظاً عليه تاسياً
 بالشيخين وبعثان ذي النورين ﴿حرفاً مجرداً﴾ من النقط والشكل
 كما كان في المصاحف العثمانية وان كان نقطه وشكله بدعة فهي
 حسنة وواضح التفتازاني في شرح القاييد هذه المعاني حيث قال
 وتحقيقه ان الشيء وجوداً في الاعيان ووجوداً في الازهار
 ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة
 وهي على ما في الازهان وهو على ما في الاعيان فحيث يوصف القران
 بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القران غير مخلوق فالمراد حقيقته
 الموجودة في الخارج وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات
 والمحدثات يراد به الالفاظ المنطوقة المسموعة كما في قولنا قرأت
 نصف القران او الخيله كما في قولنا حفظت القران او الاشكال
 المنقوشة كما في قولنا يحرم للمحدث مس القران وافاد في جواب
 سوال ان القران مشترك بين النفسي واللفظي وان معنى اضافته

اليه تعالى انه صفة بالمعنى الاول و مخلوقه بالمعنى الثاني ليس من
 تاليفات المخلوقين فوجب الايمان به بكلام المسيئين كما قال الناطم
 ﴿وَنُؤْمِنُ﴾ اي نصدق به و ﴿بِالْكِتَابِ﴾ السماوية ﴿الَّتِي هِيَ﴾
 قباله ﴿مِنْ نَحْوِ حَنْفِ شَيْشِيَّةٍ وَابْرَاهِيمِيَّةٍ وَتُورَاةٍ وَانْجِيلِ وَزُبُورِ﴾
 ﴿وَبِالرَّسْلِ﴾ من البشر والملائكة وبالاُنبياء ﴿جَمْعًا﴾ من تقدم
 منهم ومن تاخر مستقدمين افتتاحهم بآدم وختمهم بنبيينا محمد صلى
 الله عليه وسلم ﴿لَا نَفْرَقُ﴾ بين احد منهم ﴿كَالْعَدَاءِ﴾ يعني اعداء
 الله واعداءنا من اليهود والنصارى القايلين نوؤمن ببعض ونكفر
 ببعض فنحن نمثل قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل
 الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون فشرع كل منهم كان حقاً في
 زمانه حتى تنقبة ما نسخ الا شرعنا فلا ناسخ له بجود الله وكرمه
 ثم شرع في بيان الايمان بقوله ﴿وَإِيْمَانُنَا﴾ معشر المؤمنين ﴿قَوْلِ﴾
 باللسان مترجم عنه بالشهادتين ﴿وَفَعَلِ﴾ بالجوارح والاركان
 من اقام الصلوة واتيا زكوة وصوم وحج وغير ذلك من التعبادات
 ﴿وَنِيَّةِ﴾ اي اعتقاد صحيح جازم مطابق كاي في القلب والجنان
 واطلق النية واراد محلها وهو القلب يعني وتصديق قلب اذ هو
 محل التصديق المقيد لقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وقوله
 وقلبه مطمئن بالايمان وقوله وحجب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم

فاصل الايمان كما ذهب اليه ابو الحسن الاشعري واكثر اهل السنة
 التصديق القلبي الرسول صلى الله عليه وسلم كما علم بحقيقته بالضرورة
 وهو عند الشافعي وجمهور السلف قول وفعل واعتقاد وعطف
 الاعمال عليه في نحو امنوا وعملوا الصالحات لا تقتضي المغايرة
 بل هو من باب ذكر الخاص بعد العام كقوله فاكهة ونخل ورمان
 ونظايره ولا شك في زيادته ونقصانه كما قال ﴿ويزداد بالتقوى﴾
 اي العامة والخاصة ﴿وينقص بالرداء﴾ وهو الفجور وما يقرب منه
 كارتكاب المتشابه وفضول المباح اذا اكثر اعماله الا حسن اخلاقاً
 اكمل ايماناً من ضده والتصديق نفسه تقبل الزيادة والنقصان
 كالعقدة المحكمة مع العقدة الرخوة وكالتصديق بطلوع الشمس
 عند مشاهدتها طالعة فانه اتم واكمل من التصديق بحدوث العالم
 ومن المعلوم قطعاً ان ايمان احاد الامة وتصديقه لا يضاهي ايمان
 الصديق فمن دونه من الصحابة فمن فوقهم من الرسل والانبياء وهذا
 لا مرية فيه والآيات القرآنية ناطقة بهذا كله نحو ويزداد الذين
 آمنوا ايماناً فزادتهم ايماناً ولكن ليطمئن قلبي واليه يرشد قول
 علي لو كشف الغطا ما ازددت يقيناً ومنه امتحان حارثة لما قال
 اصبحت مؤمناً فقال له صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما
 حقيقة ايمانك حتى اخبره بمشهود العرش بارزاً ورؤية اهل الجنة

في الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعاونون فاقره بقوله عرفت
 فالزم عبد انور الله قلبه وبزيادة الايمان ونقصانه تتفاوت مراتب
 الاولياء والاصفياء والصدّيقين بل ومقامات الانبياء والمرسلين فلا
 جرم اكرم من اكرم بخوارق العادات بزيادة الايمان وصفا الارادات
 ثم لما كان من الايمان نفي التشبيه والتعطيل اردفه بقوله ﴿فلا
 مذهب التشبيه﴾ يعني مسلك اهلهم وهم المجسمه ومنهم اليهود
 وغيرهم لانعتقده ولا ﴿نرضاه مذهباً﴾ اي مسلكاً لانه مسدود
 مفضى الى التيار والهلاك ﴿ولا مقصد التعطيل﴾ للذات العلية
 كالدهرية او لصفاتها السنية كمنكري الصفات من المعتزلة خوفاً
 من تعدد القدماء زاعمين ان النصارى كفروا بقولهم ثالث ثلاثة
 فكيف بمن يقول ثامن ثمانية او نحو ذلك ﴿والجواب﴾ ان لا
 محذور في تعدد الصفات القديمة مع كونها قائمة بذات واحدة
 فردت بخلاف تثليث النصارى فانهم اثبتوا ثلاث ذوات سموها
 بالاب والابن والروح القدس تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً وصدر
 قوله تعالى ليس مثله شيء راد على المجسمه وعجزه اعنى قوله وهو
 السميع البصير راد على المعطلة القابلين بنفي الصفات من الفلاسفة
 وغيرهم اهلكهم الله ودمرهم فمقصدهم لاء ايضاً لاء ﴿نرضاه مقصداً﴾
 لافضايه الى الضلال والهلاك واثار الى المذهب الحق بقوله

﴿ولكن بالقران﴾ المشتمل على التنزيه واثبات الذات والصفات
 ﴿نهدي﴾ الاتباع ﴿ونهدي﴾ بحسن الاتباع فيافوز وسعادة
 عبد مؤمن ومخلص اهتدى به كما قال ﴿فقد فاز﴾ اي ظفر
 ونجا ﴿بالقران عبد قد اهتدى﴾ فالبا متعلق باهتدى والمعنى فقد
 فاز عبد اهتدى بالقران فلم يفرط بتعطيل ولم يفرط بتشبيه وتمثيل
 بل عمل بالتنزيه والتمجيد والتجليل يحكى عن الشافعي رحمه الله
 انه قال من انتهى لمطلب مدبره فانهى الى موجود ينتهي اليه
 فكره فهو مشبه وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمان
 الى موجود فاعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد انتهى ولما رد
 في النظم على المعطلة والمشبهة شرع يرد على منكري ارادة الحق
 للشر فقال ﴿ونؤمن﴾ اي نصدق ﴿ان الخير﴾ قدمه اهتماماً به
 لشرفه ورضى الحق به ﴿والشر﴾ اخره تنفيراً عنه وتحذيراً منه
 واكده بقوله ﴿كله﴾ ليشمل كلاماً من الايمان والكفر والنفع والضرر ما
 حسنه الشرع والعقل او قبحاه كل ذلك ﴿من الله﴾ تعالى ﴿تقديراً﴾
 بعلم ازلي وارادة نافذة ﴿على العبد عددا﴾ يعني في سابق العلم كما
 قال تعالى وما اصاب من مصيبة الا باذن الله الاية وقال وخلق
 كل شيء فقدره تقديراً وقال انا كل شيء خلقناه بقدر وقال
 نبيه صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس

رواه مسلم فإلى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي إلى شيء
 كما قاله ابن عطاء الله وبه صرح النازم بقوله ﴿مَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ﴾
 وهو الله ﴿كَانَ﴾ أي وجد ﴿كَمَا يَشَاءُ﴾ أي على وفق مشيئته
 المطابقة لعله ﴿وَمَا لَمْ يَشَأْ﴾ أي لم يردده ﴿لَا كَانَ﴾ أي لم يكن
 ولم يوجد ﴿فِي الْخَلْقِ﴾ أي المخلوقات ﴿مَوْجِدًا﴾ منصوب خبر
 كان وضمن هذا البيت الحكمة المشهورة بين السلف والخلف
 المتلقى بالقبول وهو ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ومما ينسب
 إلى الشافعي رضي الله عنه

ما شئت كان وإن لم أشأ	وما لم تشأ إن أشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت	على العلم يجري الفتى والمسن
على دأمنت وهذا خذلت	وهذا أعنت وهذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد	ومنهم قبيح ومنهم حسن

وخالفت المعتزلة في أن الله لم يرد من الكافرين الكفر وإنما أراد
 منهم الإيمان كما لم يرد من العاصي المعصية وإنما أراد منهم الطاعة
 إذا أراد القبيح عندهم قبيحة فيلزم أن يكون أكثر أفعال العباد
 غير مراد الله تعالى على معتقدهم الفاسد والقرآن راد عليهم كقوله
 ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً وقوله من يشاء الله
 يضلله وقوله ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وروي البيهقي

يسنده قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس **﴿فائدة﴾** قال الامام الفخر الرازي في كتابه الترجيح في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه ولقد سألني جمع من المعتزلة في خوارزم عن قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قالوا هذا تصريح بان الكل بمشيئة للعبد قلت بل هذه الآية من اقوى الدلائل على القول بالقضاء والقدر وذلك لان هذه الآية وان دلت على ان صدور الفعل من العبد موقوف على كونه شائئاً فقوله تعالى وما يشاؤون الا ان يشاء الله دليل على ان حصول المشيئة للعبد موقوف على كون الله تعالى شائئاً لتلك المشيئة فهاتان الايتان مجموعهما دليل قاطع على ان الكل بقدره الله تعالى انتهى وما تمسك به المعتزلة من تقييح ارادة القبيح فذلك بالنسبة اليه تعالى اذ لا قبيح يصدر من جنابه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك يعني ليس ينسب اليك اذ الخير بيدك وان سمي الشر شرّاً بالنسبة اليه فهو خير بالنسبة اليه كما قيل

ويقبح من سواك الفعل عندي فيفعله فيجمل منك ذا
فهو تعالى لا يسأل عما يفعل ومعنى قوله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فالسيئة ما يسوء العبد من بلية ونحوها فمن نفسه

استحقها بذنوبه كقوله من يعمل سوءً يجز به وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية وهذا تأديب من الله تعالى لعبده بحيث لا ينسب الشر اليه على الانفراد كما لا يقال خالق الخنازير وان كان هو الخالق لهم حقيقة ومن هذا قول الخليل واذا مرضت فهو يشفيني ولم يقل ارضني وقول يوشع وما انسانيه الا الشيطان وقول الخضر فاردت ان اعيبها ﴿وبالجملة﴾ فالخير وضده والنفع وضده ونحو ذلك كل بتقدير الله تعالى وارادته ومشيئته لقوله تعالى قل كل من عند الله تعالى ﴿نقمة﴾ حكى ان القاضي عبد الجبار احد شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب ابن عباد وعنده ابو اسحق الاسفرايني احد ائمة اهل السنة فلما راي الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فاجابه على الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار ايشا ربنا ان يعصى فقال الاستاذ افيعصى ربنا قهرا فقال القاضي ارايت ان منعني الهدي وقضى على بالردى احسن اليّ ام اسا فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اسا وان منعك ما هو له فيختص بالرحمة ما يشاء ﴿خاتمة﴾ لا يجب على الله صلاح ولا اصلاح اذله الخلق والامر والله يحكم لا معقب لحكمه وقد اوضحنا ذلك في المية المسماة بالجواهر المحبوك وثم فيها نفايس لا يستغنى عنها على انه تبعت افعاله فوجدت على

وفق مصالح عباده تفضيلاً وامتثالاً بدليل ويختار ما كان لهم الخيرة
 مع قوله وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم فعسى ان تكرهوا
 شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴿تكاهة﴾ والمذهب الحق ان
 للعبد افعالا اختيارية يظبطها التكليف كما قال تعالى لها ما كسبت
 وعليها ما اكتسبت خلافاً للجبرية القايلين بان العبد مجبور على
 افعاله وجوابهم بالفرق ضرورة بين حركة المرتعش وغيره والله
 اعلم ولما كان من لازم الايمان تصديق ما جاء به النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن جملة ذلك الموت قال في النظم ﴿ونؤمن﴾ اي
 نعتقد مصدقين ﴿ان الموت﴾ وهو فقد الحياه بمفارقة الروح والجسد
 وبقائها مجردة في عالم البرزخ منعمة او معذبة والاظهر كما قال
 السبكي انها لا تفتنى ابداً حتى عند النفخة الاولى قال الحلي لان
 الاصل في بقائها بعد الموت استمراره انتهى فالموت نوم من انه امر
 ﴿حق﴾ مشاهد لاشبهة فيه ﴿واننا سنبعث حقاً بعد موتنا﴾
 لقوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون والايات
 في الموت والبعث لا تكاد تحصر وكذلك الاخبار وانكرت الفلاسفة
 حشر الاجساد والقران والسنة راد ان عليهم اكل رد ومذهب
 اهل الحق ان الاجساد باعيانها يعيدها الله تعالى كاملة كما كانت
 ثم يعثها الى ارض القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين واليه اشار

الناظم بقوله ﴿غدا﴾ اخذنا من قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت
 لغدٍ ولقد احسن الرازي حيث قال لمنكري البعث انا اذا آمنا
 به وتأهينا له فان كان حقاً فقد نجبونا وهلك المنكرون وان كان
 باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان يفوتنا هذه اللذات
 الجسدية والواجب على العاقل ان لا يبالي بفواتها لكونها في غاية
 الخساسة اذ هي مشتركة بين الخنافس والديدان والكلاب لانها
 منقطعة سريعة الزوال والفنا فكان الاحتياط في المعاد اولى كما
 قيل معزو الى ابي الهلاء المعري وربما نقل معنى ذلك عن علي ابن
 ابي طالب قال

قال المنجم والطبيب كلاهما لن تحشر الاموات قلت اليكما
 ان صح قولكما فليست بخامس اوصح قولي فالخسار عايكما
 وكما ان الموت حق والحشر حق والبعث كذلك فكذلك عذاب
 القبر ونعيمه كما قال ﴿وان عذاب القبر﴾ اي ونومن ان عذاب
 القبر للكافر والفاسق واكتفى بذكره عن ذكر النعيم فيه كما اكتفى
 بذكر الحر في قوله سراييل نقيمكم الحر يعني والبرد ونظايره كثيرة
 فعذاب القبر ونعيمه ﴿حق﴾ ونومن ﴿انه على الروح﴾ وهو الجسم
 اللطيف المودع في هذا الهيكل الكثيف المشتبك به اشتباك الماء
 بالعود الاخصر كما قاله جمهور المتكلمين وقال كثير منهم انها

عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حياً وقال الفلاسفة
 وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر
 قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل
 فيه ولا خارج عنه وامسك قوم عن الكلام فيها فلم يعبروا عنها
 باكثر من موجود لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عليها وبالجملة
 فالعذاب والنعيم عليهما وعلى محملها المشار اليه بقوله ﴿والجسم﴾
 واصله ما تالف من جوهرين فصاعداً او المراد به هنا الجسد
 الانساني ﴿الذي فيه الحداء﴾ هذه الجملة صفة للقبر او للجسم كلاهما
 جايز ويكون معنى الجسم الذي فيه اي بسببه الحداء يعني وضع
 في لحده وهو الشق في جانب القبر والحداء اللاطلاق لا للتشبيه
 والبايل على عذاب القبر ايات منها قوله تعالى فان له معيشة ضنكا
 وقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقوله
 النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واخبار منها قوله صلى الله عليه
 وسلم اوحى الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريباً من فتنة
 المسيح الدجال الى قوله واما المنافق والمرتاب فيقول هاها لا
 ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته فيقال له لا دريت ولا تليت
 ويضرب بمطراق الحديد وقوله صلى الله عليه وسلم في صاحبي
 القبرين الذين غرز عليهما الجر يدة انهما ليعذبان وما يعذبان في

كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان لا يستبري من بوله واما الآخر
فكان يمشي بالنميمة رواها البخاري مع قوله اعوذ بالله من عذاب
القبر مع مباشرته اي ملازمته الاستعاذه من عذابه وعذاب النار
وغيرها في صلواته وقوله يهود تعذب في قبورها وثبت ان تعذيبه يطالع
من شاء الله من الخلاق إلا عوام الثقلين من الجن والانس واحترزت
بقيد العوام عن خواص الاوليا فقد يكشف الله لهم عن حقيقة
ذلك كما يحكي عن شيخ مشايخنا ابي العباس احمد ابن مخلوف
الشاذلي القيرواني انه قال لا يكون الرجل رجلا حتى اذا مر بالمقبرة
يكشف له عن المعذب من اهلها والمنعم فاجابه سيدي احمد رزوق
شارح الحكم العطائية بقوله بل وحتى يلحق المعذب منهم بالمنعم
ولقد حكى السنوسي في فضل لا اله الا الله ان من قالها سبعين
الف مرة كانت له فداء من النار وما ذكره الياضي اليميني حكاية
عن ابي زيد القرطبي انه كان معهم شاب يقال انه يكشف بعض
الافاق بالجنة والنار وكان في قلبه منه شيء اي انكار فاجتمع
معه في دعوة فصاح الشاب صيحة منكرو واجتمع في نفسه قائلا
يا عم هذه ابي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه
انه عن امر قال فلما رايت ما به قلت اليوم اجر بصدقك فاهمني
الله للسبعين الفا ولم يطالع على ذلك احد فقلت اللهم ان السبعين

الفأ يعني من التهليلات فدا ام هذا الشاب فما استتم الخاطر
 الا ان قال يا عم ها هي اخرجت الحمد لله فحصل لي فايدتان
 ايماني بصدق الاثر وسلامي من الشاب وعلي بصدقته انتهى
 ﴿قلت﴾ وفيه فائدة ثلاثة اثبات عذاب القبر ونعيمه ونقل القرطبي
 في التذكرة وغيره من هذه المادة كثيرا ولولم يكن الا ما صح عن
 سيد البشر صلى الله عليه وسلم في ذلك لكان في نهاية الغاية وقول
 من قال انه يتالم كما يتالم النائم ضعيف بل يمد الله تعالى كلا من
 الروح والجسد بما شاء من النعيم والعذاب بحسب ما سبق للعبد
 في العلم القديم الازلي واختلاف الاحوال سعادة وشقاوة وشاهد
 نعيمه ما ثبت في فضل الشهداء وان ارواحهم في حواصل طيور
 خضر تسرح في الجنة وناوي الى قناديل معلقة تحت العرش حسبما
 سقته في جنابر كتابنا مصباح الهداية بزيادات مفيدة والله الحمد
 وتعلق المنكرون باننا نضع الميت ولا نجد جسده ولا ذاته تغيرت
 حتى لو وضعنا مثالا زيقاً بين عينيه لوجدناه الى غير ذلك من
 برهانهم ﴿والجواب﴾ ان الله على كل شيء قدير وانه عرفنا
 بنظير هذا في عالم النوم فقد ينام شخصان ويرى احدهما ما يرى
 فيتنعم ويتلذذ ويرى الاخر ما يضره فيتعذب ويتالم هذا ونحن
 معهما في مكان واحد لا علم لنا بشيء مما هما فيه بل وقد يكون

الصحيح مجالساً للرياض فيجده في غاية ما يكون من الالم والقلق
 والصحيح في نفسه لا يجد شيئاً مما يحكيه العليل هذا والملائكة
 والقرنا الموكلون بنا معنا يتصرفون فينا من حيث لا نشعر ومن
 له القدرة على امثال هذا فلا يمتنع عليه ان يعذب من شاء وينعم
 من شاء من حيث لا ندري كيف وقد ثبت ذلك سمعاً وما ثبت
 عن الشارع يجب تلقيه بالقول على الراس والعين والله الموفق
 الا ترى جبريل كيف كان يراه النبي صلى الله عليه وسلم دون
 الصحابة ولربما راه بعضهم في صورة اعرابي ونحوه دون الآخرين
 فالايان بذلك واجب وبمنكر ونكير كما قال في النظم ﴿ومنكره﴾
 اضافة الى القبر لما لزمته اياه ﴿ثم النكير﴾ الالف واللام عوض
 عن الاضافة تقديره ثم نكيره ﴿بسمحة﴾ اي بنقل الصحيح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ﴿هما يسئلان العبد﴾ بعد ان يقعداه
 وترد روحه اليه باذن الله ويجعل الله له الزاب كالماء وقوله
 ﴿في القبر مقعدا﴾ جرى على الغالب والافمن اكلته السباع واحرقته
 النار والمصلوب ومن لم يدفن ياتيانه من حيث شاء الله تعالى
 ويسئلانه كما يعلم الله لكن الناظم جرى على ظاهر الحديث الصحيح
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه
 اصحابه لانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه الحديث وفي

الترمذي عن ابي هريرة مرفوعاً اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه
 ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير فيقولان
 ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول فيه هو عبد الله
 ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله عبده
 ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك كنت تقول هذا ثم يمسح
 له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ثم ينور له فيه ثم يقال
 له نعم فيقول حتى ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نعم كنومة
 العروس لا يوقظه الا احب اهله حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك
 وان كان منافقاً قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا ادري
 فيقولان قد كنا نعلم انك كنت تقول ذلك فيقال للارض
 التي عليه فلتحم عليه فتخلف اضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى
 يبعثه الله من مضجعه ذلك قال الترمذي حديث حسن غريب
 واورثبعنا الاحاديث المروية في ذلك لطال المقال وفي هذا المقال
 ما يكفي من هداية الله ووفقه ﴿واعلم﴾ ان بعض العلماء قال منكر
 ونكير المذنب وملك المطيع مبشر وبشير ولا يستعبدان الموكلين
 بفتنة الخلايق وسوء الهم في القبر ملكان وان الله تعالى يمدّها بقوة
 تسع سوال كل من مات كل يوم وليلة مع تباعد الجهات وبعد
 المسافات بما لا يطالع عليه الا الله عز وجل كما امد ملك الموت عزرايل

بقبض جميع الارواح ويحتمل ان يكون جعل لها اعواناً كما جعل
 لملك الموت اعواناً في وجهان الى ما شاء الله تعالى بعض اعوانهم
 مزدوجين بحيث انه يدخل على كل ميت منهم اثناث يقال
 لاحدهما منكر والاخر نكير او مبشر وبشير بحسب احوال المسؤولين
 ﴿واعلم﴾ ان سؤالها مرة واحدة لا يتكرر وقد يعانى منه الشهيد
 بقوله صلى الله عليه وسلم كفى ببارقة السيوف شامداً فالقتلا
 بسيوف المحبة على فرش الضنا بالعافية اولى واسرى لحديث اكثر
 شهداء امتي اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصنفين الله اعلم بنيته
 ومما يعانى من فتنة القبر الرباط بان يكثر الرباط في ثغر من
 ثغور المسلمين بنية حراستهم مخلصاً وفضله مشهور والاحاديث
 مصرحة بالامن للرباط من فتنة القبر وقيدتها النزمدي بالموت
 مرابطاً والله اعلم وكذا الوفاة ليلة الجمعة او يومها لحديث ما من
 مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر رواه
 النزمدي وقال حسن غريب وعن جابر مرفوعاً من مات
 يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيمة وعليه
 طابع من الشهداء رواه ابو نعيم ولا يبعد حصول ذلك لمن وافق
 موته انقضاء رمضان او عرفة او نحوها لحديث مبشر بدخوله الجنة
 والله اعلم ومما ينجي من فتنة القبر قراءة تبارك الملك كل ليلة للعموم

قوله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيهِ من عذاب
القبر رواه الترمذي وحسنه وغربه وله حديث اخر من قراها
كل ليلة جاءت تحاول عن صاحبها وكذلك قراءة الاخلاص
في مرض الموت وكذلك من مات مبطوناً لحديث من تقمته
بطنه لم يعذب في قبره اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده
وجمعها بعضهم في شعر فقال

عليكم بخمس فتنة القبر تمنع وتجي من التعذيب حقاً وتدفع
رباط بشفر ليلها ونهارها وموت شهيد شاهد السيف يلع
ومن سورة المالك اقنري كل ليلة ومن روح يوم العروبة تنزع
وموت شهيد البطن قد جاءها مساً وذو غيبة تعذيبه متنوع
وكما ان عذاب القبر ونعيمه حق كذلك الصراط والميزان والجنة
والنار كما صرح به الناظم فقال ﴿وميزان ربي﴾ الذي يضعه يوم
القيمة وتكرر ذكره في القرآن العزيز بلفظ الجمع كقوله تعالى
ونضع الموازين القسط الى يوم القيمة فاما من ثقلت موازينه واما
من خفت موازينه جمع باعتبار الموزونات او باحتمال ان يكون
ثم موازين اخص من الميزان الواسع الذي كفته طباق السماء
والارض ومذهب اهل السنه ان اقوال بني آدم وافعالهم توزن
باعتبار ان يخلق الله عز وجل من اعراضها اجراماً واجساماً او

باعتبار الصحف المكتوبة المشتملة على الحسنات والسيئات وقيل
 توزن الاشخاص تقاه البيضاوي واستانس له بمحدث واصل الميزان
 مؤزان سكنت الواو وكسرت ما قبلها فقلبت ياءً وهو ميزان
 حقيقي بكفتين ولسان كل كفة طباق السموات والارض كفة
 الحسنات من نور والاخرى من ظلام فالمنيرة للحسنات والظلمة
 للسيئات وجاء في الخبر ان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن
 يسار العرش ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى كفة
 الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار
 العرش مقابل النار قال القرطبي في التذكرة ذكره النرمذي في
 نوادر الاصول انتهى قال التفتازاني الميزان عبارة عما يعرف به
 مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وجمع الكفة بكسر
 الكاف وهو الافصح كفف كسدة وسدر وبالفصح على لغة انفراد
 بها الجوهرى في الصحاح كفات ﴿واعلم﴾ ان من الاخيار من
 لا يوزن له عمل ولا ينشر له كتاب كاهل البلا وكذلك من
 الاشرار بل يزف الاولون الى الجنة من غير وزن ولا حساب
 ويساق الآخرون الى النار كذلك بدليل قوله تعالى حبطت
 اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً الاية ثم ذكر في النظم الصراط
 عبد الميزان فقال ﴿والصراط حقيقة﴾ لاشك في ذلك لوروده

في الكتاب والسنة واصله بالسين ثم نغم فصارت صاد او معناه
 لغة الطريق سمي بذلك لانه يتلح المارين عليه والمراد هنا الجسر
 الممدود على النار اعاذنا الله تعالى منها وهو دحض مزلق عليه
 كلاليب كشوك السعدان يمر عليه الناس بحسب احوالهم واهوالهم
 كالبرق والريح واجاويد الخيل والطير واشد الرجال وبه فسر
 الورد في قوله تعالى وان منكم الا واردها واختاره جماعة وقيل
 المراد به الحى لانها من فيج جهنم او عرض المقعد على البيت في
 قبره او الاشراف عليها من بعد كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين
 اي اشرف عليه او دخولها حقيقة للتبعية المتى وجئ الشقي لظاهر
 القران ومن صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف
 وورد انه يتسع على بعض الناس مثل الوادي الواسع ﴿قَالَ﴾
 ولربما تطوى مسافته فلا يحس به كما لا يحس بجهنم في حق من
 سبقت لهم الحسنى قال تعالى لا يسمعون حسيسها الا ية ومن حكمة
 الله في الميزان اظهار فضله ونشر فضيلة عبده المقرب والصالح
 وابراز عدله وفضحه الشقي الطالح وفي الصراط تعريف عبده
 قدر ما انعم عليه من النجاة من الاهوال والتقدير لديه خطر ما
 انقذه منه من الاوجال الى غير ذلك مما لا يعلمه غيره ولما كان
 الصراط منصوباً على النار مجازاً الى الجنة عقب بقوله ﴿وَجَنَّتْهُ﴾

والنار لم يخلقا سداً اي عبثاً باطلا بل خاتمت الجنة لحكمه وكذلك
النار ليتعرف في الجنة لاهلها بكرمه وفضله وفي النار لاهلها بنقمه
وعدله وافاد انهما مخلوقتان الان وهو الحق واشهر ان الجنة فوق
السموات سقفها العرش لحديث سقف الجنة عرش الرحمن وان
النار تحت الارض وفوض التفتازاني ذلك الى علم العالم الخبير
وكما تضمنه القرآن العظيم والسنة من خيرات الجنة وما فيها من
النعم والنعيم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر كشجرة يسير الراكب الجدي فيها مائة عام لا يقطعها
الى ما فوق ذلك مما لا تسعه العبارة ولا تدركه الاشارة يجب
اعتقاده جعلنا الله واحبابنا من خلاصة خواص اهلها وكذلك
ما تضمنه الكتاب والسنة من اوصاف النار واهوالها اعادنا الله
منها واحبابنا وسائر المسلمين ولا سبيل الى الجنة الا بعد الحساب
كما اليه اشار بقوله ﴿وان حساب﴾ الله وسؤال ﴿الخلق حق﴾
ثابت كاين ﴿وانه﴾ يعني الحساب ﴿كما اخبر الرحمن عنه﴾
بنحو قوله فوربك لنسألنهم اجمعين الاية وقوله ان الله سريع
الحساب وقوله ثم ان عاينا حسابهم ﴿وشدد﴾ قال ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به الاية وقال فمن
يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ويحتمل

ان يكون اراد بالتشديد ما وصف به يوم الحساب من ان مقداره
 خمسين الف سنة يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به يوم يفجر
 المرء من اخيه وامه وابيه الاية ونحو ذلك كالزام كل انسان طائره
 في عنقه والاستشهاد على بعض العتاة بالجوارح وغيرها اذ الشهود
 كما قال النجم الشارح عشرة الالسنه والايدي والارجل والسمع
 والبصر والجلود الى الارض والليل والنهار والحفظة الكرام
 ﴿واقول﴾ والرسول واتباعهم عليهم الصلوة والسلام بدليل فكيف
 اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وبالجملة
 فيتفاهم الامر بحيث يقول المرء يا ليتني كنت ثرابا يا ليتني قدمت
 لحيااتي يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ومن حكمة الحساب
 اظهار مراتب اهل الفضل ومنازي اهل الفسق على روس
 الاشهاد هذا والاصفياء والاولياء في سلامة وعافية من هذه الاهوال
 والاولجال جعلنا الله واحبابنا منهم كما قال تعالى يا عبادي لا
 خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وقال الا ان اولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة اللهم الحقنا بهم يا ارحم الراحمين ثم شرع في
 الحوض فقال ﴿وحوض رسول الله﴾ صلى الله عليه وسلم المسمى
 بالكوثر ﴿حق﴾ لا شك فيه كائن لا ريب فيه ﴿اعده﴾ اي هياه

﴿إله الله دون﴾ ﴿غيره من﴾ ﴿الرسول﴾ ﴿وجعل ماءه﴾ ﴿ماء مبردا﴾
 شديد البرودة والصفاء واللين والحلاوة ﴿ويشرب منه المؤمنون﴾
 نعم امته وغيرهم لكن الظاهر اختصاصه بامته نعم الخلايق تصير
 غذا كلهم امته بدليل آدم فمن دونه تحت لوائه ثم وصفه بشدة
 الري فقال ﴿وكن﴾ اي كل شخص ﴿سقي﴾ فشرب ﴿منه﴾
 كاساً ﴿اي قدحاً مملوا﴾ لم يجد ﴿اي لم يصادف﴾ بعده ﴿اي﴾
 بعد شربه ﴿صدا﴾ اي عطشاً ﴿اباريقه﴾ اي كيزانه ﴿عد﴾
 النجوم ﴿يعني كعدد النجوم كثره﴾ ﴿وعرضه﴾ مسافة ومساحة
 ﴿كبصري﴾ بلدة بالشام ﴿وصنعها﴾ بلدة في اليمن فطوله لا
 يعلمه الا الله تعالى هكذا ﴿في المسافة حددا﴾ يعني في حديث ابن
 عمر وابن العاص بقوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر
 وزواياه سوا وماؤه ابيض من الورق بكسر الراء وسكونها وهو
 الفضة وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء فمن شرب
 منه شربة لم يظلم بعدها ابدا اخرج البخاري وفي حديث آخر ان
 اعرابيا قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حوضك
 الذي تحدث قال هو كما بين صنعنا الى بصري قال في مختصر
 تقويم البلدان بصري بفتح الباء مدينة كورة حوران وقاعدتها
 وهي مبنية بالحجارة السود مسقفة بها وبها سوق ومنبر وهي من

دار بني فزارة وبني مرة ولها بساكنين وقلعة ذات بناء متين يشبه
بنا قلعة دمشق على اربع مراحل من دمشق وفي شرقيها صرخد
على نحو ستة عشر ميلاً انتهى وقال ايضاً فيه صنعا مدينة جالية
وهي قصبة اليمن وبها اسواق قليلة ومناجر كثيرة وهي من اعظم
مدن اليمن تشبه دمشق لكثرة مياهها واشجارها وهي شرقي عدن
بشمال في الجبال معتدلة الهوى وتنتقارب فيها ساعات الشتاء والصيف
وهي كانت كرسي ملوك اليمن في القديم وبها تل عظيم يعرف بغمدان
كان قصر ملوك اليمن وبينها وبين عدن مدينة جالية انتهى قال
ياقوت ابن عبدالله في كتابه المشترك وصنعا بصرى موضعان بضم
الباء وسكون الصاد ورا والف مقصورة الاول بلدة بالشام من
اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران الثاني بصرى من قرى
بغداد قرب عكرامنها ابو الحسن محمد ابن محمد ابن احمد ابن خلف
البصري الشاعر وقال ايضاً صنعا موضعان بفتح الصاد وسكون
النون وعين مهملة والف ممدودة صنعا اعظم مدينة باليمن واجلها
تشبه بدمشق لكثرة اشجارها وانهارها وتدفق مياهها ولها قصص
واخبار ونسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم وصنعا قرية كانت
بدمشق بين دمشق والمزه ونسب المحدثون اليها قوماً فرقوا بينهم
وبين من نسب الى صنعا اليمن انتهى فتحصل انه يجوز فتح باء بصرى

وضمها وان المراد في الحديث ببصري الشام لا بغداد وبصنعها صنعها
 اليمن لا صنعها دمشق الشام فلا يلتبس عليك الامر وبالله التوفيق
 ﴿تبيينه﴾ لا يفهم من قول الناظم اعده له الله دون الرسل الانبيا
 والمرسلين عليهم الصلوة والسلام انه لا حياض لهم بل لكل منهم
 حوض لحديث سمرة برفعه ان لكل نبي حوضاً وانهم يتباهون
 ايهم اكثر وارادة واني ارجو ان اكون اكثرهم وارادة رواه الترمذي
 وقال حديث حسن غريب بل مراد الناظم ان الحوض المسمى
 بالكوش المنعوت بما ذكر انفاً هو الذي خصه الله به دون غيره لقوله
 تعالى انا اعطيناك الكوش وهل يشرب منه عصاة المؤمنين او هو
 خاص بالمعلمين ظاهر قوله في الحديث انك لا تدري ما احدثوا
 بعدك في قصة المذاين اعني المختلفين عن الحوض المطرودين انه
 خاص بالتمسكين بسنة العالمين بشريعته لا كحجوة الظلمة
 والمجاهرين بالكبار ومركبي البدع كالحوارج والمعتزلة والروافض
 كما صرح به القرطبي وغيره نعم لو فرض انفاذ المشيئة في ادخال من
 شرب منه النار والعياذ بالله لم يجد ظالم يعذب بغير ذلك نسأل
 الكريم العفو والعافية واختلاف الاحاديث في تحديد الحوض لا
 تدل على اضطرابها بل على تفهيمه صلى الله عليه وسلم كلاماً يسعه
 عقله ويصيح له ذهنه مما يعرفه من المسافات والازمنة والله اعلم

وللنبي صلى الله عليه وسلم حوضان كلاهما يسمى كوثراً أحدهما
 قبل الصراط والثاني في الجنة قاله القرطبي في التذكرة ثم لما كانت
 هذه المواطن لا تعلم إلا من باب الوحي والنبوة ولا تشرق أنوارها
 إلا من مشكات الاصطفا والرسالة أخذ يتكلم على النبوات فقال
 ﴿ونشهد﴾ أي نعلم ونعتقد ﴿أن الله﴾ تعالى ﴿أرسل رسلاً﴾ الأمناء
 على وحيه ورسالاته سفراً بينه وبين عباده وبعثهم إلى خلقه قطعاً
 لحجج الكفار والنجار كما قال تعالى رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وجعلهم هداة يهدي بهم إلى
 صراطه المستقيم كل من هداه وارشده في سابق علمه القديم وعدة
 الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي وعدة الرسل ثلاثمائة
 رسول وبضعة عشر رسولاً والأحوط الإيمان بهم إجمالاً لا احتمال
 الجدل ببعضهم فيكون حججه الناشئ عن الجهل به كقوله كيف
 وقد قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
 فلا يضربنا مع الإيمان بهم جملة الجهل بأعدادهم ولا بأحسابهم ولا
 بأنسابهم كالإيمان بالملائكة والكتب السماوية إذ هو كاف من
 حيث الإجمال من غير تفضيل للأعداد ولا بالأسماء لأن ذلك ليس
 في طوق أكثر البشر ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وعلت النبوة
 والرسالة من المعجزات النازلات من الله تعالى منزلة تصديقهم إذ

المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة منزل
 من الله تعالى منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغه غني فقولنا
 امر احسن من قول بعضهم فعل لان الامر يشمل القول فدخل
 فيه القران والفعل كبيع الماء من بين اصابعه وغيرها كعدم احراق
 النار للغيل وعدم تاثير السم في الحبيب صلى الله عليه وسلم حيث
 سم له الذراع وقولنا خارق للعادة خرج به ما ليس بخارق كطلوع
 الشمس كل يوم من المشرق ودخل فيه انشقاق القمر وسعي الشجر
 وحنين الجذع ونحو ذلك مما كاد مجموعه ان يبلغ حد التواتر وقولنا
 مقرون بالتحدي معناه دعوى الخارق دليلا على النبوة والرسالة اما
 بلسان الحال او المقال وخرج بهذا القيد كرامة الولي فانها خارقة
 للمادة من غير تحد وخرج بقولنا مع عدم المعارضة السحر والشعوذة
 من المرسل اليهم فانهم لم يعارضوا بذلك الرسل ومعنى قولنا منزل
 من الله تعالى منزلة قوله صدق عبدي قرره العلماء بضرب مثل
 وهو ان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا تحدى بدعوى الرسالة
 والتمس منه دليلا على صدق ما يدعيه يكون في ابراز الله له ذلك
 الخارق المسمى بالمعجزة مثاله كمثل من قام بحضرة ملك برأى منه
 ومن عبيده ومسمع وادعى انه رسول الملك اليهم يجب عليهم
 تصديقه واتباعه وطولب بدليل على صدق دعواه فيقول دليل

صدقي ان يغير الملك عادته بحيث تشاهدون ذلك منه فاذا
 التمس ذلك من الملك فاجابه بان غير شيئاً من عوايده بان حرك
 الحجاب اوقام او قعد على السرير مثلاً في الملك الفاني وصدر
 ذلك منه غير مرة كان ذلك شاهداً لذلك الرسول في صدق ما
 ادعاه وهذه سنة الله تعالى في انبيائه ورسوله الذين ارسلهم ^{الى} خلقه ^{على} حسب مراتب المرسلين في عموم الدعوة وخصوصها
 والخلق مصدر بمعنى المفعول اي مخلوقاته وهو عام مخصوص او
 اريد به الخصوص بدليل لقد ارسلنا نوحاً الى قومه وكذلك هود
 وصالح وابراهيم وعيسى نعم المبعوث بعموم الرسالة وخصوصها
 انما هو نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا والمرسلين الى الخلاق
 اجمعين من جن وانس وملائكة كما انادقوله تعالى ليكون للعالمين
 نذيراً مع قوله تعالى واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ
 مع قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة فان اقتضت
 هذه العمومات دخول الملائكة فكان يرشدهم في مقاماتهم من
 حيث هم الى ما تعبدوا به في اطوارهم كما كان يخص بعض امته
 باحكام لم يجزها لغيره ولا يستبعد هذا لانه اول المسلمين وهو فتاح
 العالم وختمه وفي بعض احاديث مولده ما يشهد له بذلك
 اذ كانت الملائكة تسبح بتسبيح نوره وتقدس بتقدسه حسبما

هو مشهور مع قوله كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وفي بعض
النقول زيادة وكنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين نعم الانس
والجن مما اجمع الى ارساله اليهم ووقع الانكار في كونه مبعوثاً الى
الملائكة وخصوا ما قدمناه من العمومات بالثقلين كما اشار اليه
الحلي في شرح جمع الجوامع ونقل تصريح الحلي والبيهقي في
الباب الرابع من شعب الايمان بانه عليه الصلوة والسلام لم يرسل
الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانفسكاكهم من شرعه قال
وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع في
تفسير الآية على انه لم يكن رسولا اليهم انتهى وبالجملة فنحن نؤمن
بانه صلى الله عليه وسلم منذر للعالمين ومرسل الى الخلايق
اجمعين على وفق مراد الله تعالى ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم
من ذلك وانه افضل الرسل الذين ﴿يَهْدِي بِهِم﴾ اي عند دعوتهم
اليه ودلائهم عليه ﴿كل من هدى﴾ الى الاسلام والدين
ونسبت الهداية اليهم لجران اسبابها على ايديهم وجمع الناظم بين
الهدايتين الخلقية والحقية اعطاه لكل من الشريعة والحقيقة حقها
ولما كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلايق قاطبة اخذ
يتكلم على ذلك بقوله ﴿وان﴾ اي نشهد ان محمداً ﴿رسول الله﴾
صلى الله عليه وسلم ﴿افضل من﴾ اي عبد ﴿مشى على الارض﴾

يشمل الخلائق كلهم وخص الأدميين بالذكر لشرفهم * من
 اولاد * اي ذرية * آدم * الصفوة ابي البشر المخصوص بعلم الاسما
 وسجود الملائكة والخلافة والاجتبا * او غدا * في الارض او السما
 ليهم الملائكة وهذه فضيلته له لم يشاركه فيها احد وعلم من هذا
 انه افضل من آدم لعموم قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس
 يوم القيامة فدخل في الناس آدم وغيره وخص يوم القيمة بالذكر
 لظهور سيادته فيه بلا منازع للخاص والعام والناظم اشار بقوله
 من اولاد آدم لحديث انا سيد ولد آدم ولا فخر ولا نفرا ثم ولا
 اكل من هذا ولا افوله مفتخرا انما اقوله شاكرا مفتقرا الى المزيد
 من الفضل العظيم ممثلا قول الله تعالى واذا نذرتهم لا
 شكرتم لازيدنكم عاملا بقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث او
 لا فخر لاحد علي بل لي الفخر عليهم كلهم كما في حديث آدم ومن
 دونه تحت لوائي واما قوله لا تفضلوا بين الانبياء فذلك منه على
 سبيل التواضع او قاله قبل ان يؤذن له في ابلاغ افضليته لعموم
 السيادة او قاله لمن افضى بهم التفضيل الى الخصومة اذ سبب
 الحديث لطم اليهودي القائل والذي اعطاني موسى على البشر
 او تفضيل يؤدى الى استنقاص وازدراء وغير ذلك ثم الافضل
 بعده ادم او نوح او ابراهيم او موسى او عيسى اقوال فهو الرحمة

المهدات كما اليه اشار الناظم بقوله ﴿وارسله﴾ يعود الضمير الى
 نبينا صلى الله عليه وسلم ﴿رب السموات﴾ وهو الله الذي لا اله
 غيره وجعله ﴿رحمة﴾ عامة دينويه واخرية شاملة للبر والفاجر
 والمؤمن والكافر اذ لولاه لم يوجد سما ولا ارض ولا عرش ولا فرش
 فكانت النعم اصلا وفصلا عامها وخاصها هو سر وجودها فدخل
 الكافر فيها تبعاً كما قال تعالى ومن كفر فامتعه قليلاً الاية ومن
 وجه آخر رفع العذاب عنهم حال كونه فيهم كما قال تعالى وما
 كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومن حيث ارشاده وهدايته ودلالته
 وتنوع الخيرات والبركات والعلوم عنه فذلك لا ضربة فيه وجنح
 الناظم الى تخصص رسالته بالجن والانس فلذلك قال ﴿الى الثقلين
 الجن والانس﴾ بدا بالجن اقتداء بقوله تعالى وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون وقدمت الجن في هذه الاية ونحوها اما
 لكونهم سبقوا الانس وتقدموهم في الوجود بدليل قوله تعالى والجان
 خلقناه من قبل من نار السموم واما تسليمة للانس من حيث اعباء
 العبودية وتحمل اثقالها ليتأسوا بمن قبلهم والجن بكسر الجيم والجان
 خلاف الانس وهم اجسام لطيفة اعطوا قوة التشكل منهم المؤمن
 والكافر وقصة توجهه صلى الله عليه وسلم اليهم وتلاوته القرآن
 عليهم وتقرير الاحكام لهم التي من جملتها لكم كل عظم وما لم

يذكر اسم الله عليه في الصحيحين فلذلك نهى عن الاستنجاء بالعظم
 وسمي الانس والجن بالثقلين اما لثقلهما بالذنوب او على الارض
 وكان لهم صلى الله عليه وسلم ﴿مرشداً﴾ الى الحق داعياً الى الله
 باذنه ومن خصاياه الاسرى كما قال ﴿واسرى به﴾ الله وجبريل
 بامر الله اي بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿ليلاً﴾ لانه محل الخلوة
 والحظوة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والمراد بالمسجد
 الحرام كله وبمسجد الاقصى بيت المقدس بدليل سبحانه الذي
 اسرى بعبدته وانما سيج نفسه لما في ذلك من العجب العجيب وبين
 وجه الحكمة بقوله لنريه من اياتنا يحتمل ان يكون من التبويض
 اي بعضها ويحتمل الزيادة اي لنريه اياتنا كلها ويحتمل ان
 يكون لنريه ذاتنا وما قام بها من صفاتنا وهذه الارادة كائنة من
 اياتنا وبالجملة فركب البراق واخترق السبع الطباقي حتى انتهى
 ﴿الى العرش﴾ الجيد او الجنة او طرف العالم او الى فوق العرش
 كما نقله التفتازاني ورفع الله ﴿رفعة﴾ عناية به ﴿وادناه﴾ اي
 قربه ﴿منه﴾ اي من ذاته العلية قرباً لا يعلمه سواه ومثل بما
 قال اعني ﴿قاب قوسين﴾ تقريباً للافهام وكناية عن غاية ما
 يطلب من القرب وبرام قرب قلوب واسرار لا اجرام واجسام
 بشاهد ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال جعفر

انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى ان الله تعالى حجب جبرائيل
عليه السلام من دنوه ودنو ربه منه وقال ايضاً دنى محمد صلى
الله عليه وسلم الى ما اودع في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى
بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتباب وقال
القاسم وقعت المواصله فاشرف والاشراف هو المشاهدة وقاب
قوسين الاشكال اشكل ليتبين العارف ويهلك الجاحد وقال
الواسطي دنا محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى الحجاب حتى جاء
الى غيره من الحجب فما زالت الحجب تدلى عن محمد صلى الله عليه
وسلم حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله كان قاب قوسين
والتدلى انتكشف وقال ايضاً من توهم ان بنفسه دنى جعل ثم
مسافة انما التدلي انه كلما قربته من نفسه بعده من المعرفة اذ لا دنو
للحق ولا بعد وكما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا فانقلب في
الحقيقة خاسئاً وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما
الاخبار عن الفضيل بانه اخذ من اياه واشهده اياه فكان في
الحقيقة ذاته مشاهداً ذاته نقل ذلك كله السلي في حقائق التفسير
والقاب القدر والقوسين تشية . قوس العربية التي يرمى عنها
فان جعلته على ظاهره مؤلاً الدنو والتدلي الحاصلين بينه وبين
جبريل فلا اشكال كما قاله اكثر المفسرين بمعنى ان جبريل مع

عظم خاقته وكثرة اجزائه دنى من النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الدنو وان جعلته من الله كما يفهم من كلام الناظم رحمه الله
فيسلك فيه مسلك المتشابه من آيات الصفات واخبارها وقد
تقدم ما فيه من المذهبين الاسلام والاحكام عند الكلام على الاستوى
على العرش والله اعلم وقول الناظم ﴿ مصعداً ﴾ يجوز فيه فتح
العين وكسرها وهو بكلا الوجهين حال فبالكسر من الفاعل
وبالفتح من المفعول ﴿ واعلم ﴾ ان الاسرى بالنبي صلى الله عليه
وسلم مما اتفق عليه المسلمون في الجملة ولكن اختلفوا هل كان في
النوم او اليقظة والارجح انه يقظة بالجسد قبل الهجرة بسنة ليلة
سبع وعشرين من ربيع الآخر وقال الزهري كان بعد مبعثه
بخمسة سنين قال الكرمانى وهو الاشبه اذ لم يختلفوا ان خديجة
رضي الله عنها صلت معه بعد فرض الصلوات عليه ولا خلاف
انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث سنين واما بخمسة سنين انتهى
وقيل قبل البعثة وقيل مرة في النوم واخرى في اليقظة ومن قاله
البعوي وقيل البضاوي في تفسيره والاكثر انه اسرى بجسده
الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدره
المتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة مدفوعة بما
ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين

طرفي كرة الارض مائة ونيما وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل
 يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في الكلام
 ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى قادر على
 كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في
 بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات
 انتهى واحاديث الاسرى شهيرة وطرقها متنوعة كثيرة ومن حكمته
 تشريف السماء بوطئه لتقع المساواة بينها وبين الارض او
 لتتشرف بطلعته الملائكة او ليرى المملوك فادونها عيانا كما
 راي الملائكة كذلك واما لزيارة الانبياء والملائكة او ليظفر
 بشواب اقتدائهم به حيث قدم فصلى بهم ولذلك قيل لنبينا صلى
 الله عليه وسلم مقامين لم يعطهما الخلاق كلهم احدهما في الدنيا
 ليلة المعراج والثاني في العقبي وهو المقام المحمود نقله الكرمانى وقد
 تقدم الكلام في روية الله تعالى اول القصيدة واياك ان
 نتوهم ان الله تعالى في جهة سما او غيرها فتهلك قال تعالى وهو
 معكم ايما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض الاية وكما خص
 نبينا صلى الله عليه وسلم بالروية والاسرى خص موسى ابن عمران
 بالكلام كما قال النازم * وخصص * اية فضل * موسى *
 الحكيم * ربنا * المدير الحكيم * بكلامه * يعني بسماع كلامه

الازلي القديم كما قال تعالى وكرم الله موسى تكليماً ﴿عَلَى الطَّوْرِ﴾
 وهو جبل عدين ﴿نَادَاهُ﴾ بقوله اني انا الله لا اله الا انا او
 غيرها ﴿فَاسْمِعُهُ النِّدَاءَ﴾ صوتاً دالاً على الكلام كما اختاره
 الماتريدي واليه ذهب ابوا ائحاق الاسفرائيني او نفس الكلام
 الذي ليس بحرف ولا صوت كما ذهب اليه الاشعري واتباعه
 وهو الحق اذ ليس بمستحيل ان يسمع كلاماً ليس بحرف ولا صوت كما
 يرى الابرار في القيمة ذاتا ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض وفضل
 الله لا يتحجر عايه بل يؤتیه من يشاء كما قال الناطم ﴿وكل نبي﴾
 وهو انسان اوحى اليه ليعمل وهو اعم من الرسول الذي اوحى اليه
 ليعمل ويبلغ فكل رسول من الادميين نبي ولا عكس فالله تعالى
 اكرم كل نبي من الانبياء بما شاء ﴿وخصه بفضيلته﴾ دون
 غيره فنوح باجابة الدعوة المهلكة لقومه وابراهيم بالخلة وموسى
 بالتكليم وعيسى بالرفعة الى السماء كادريس وغير ذلك فعليهم
 افضل الصلوات والسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاسرى
 والروية كما قال ﴿وخص﴾ اي فضل ﴿بروياء﴾ يقظة اذ
 النوم يعمه وبهم غيره حتى احاد الامة فاراه ذاته من غير كيف
 ﴿النبي﴾ الرسول القاتح الخاتم ﴿محمد﴾ افضل البرية صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله ﴿واعطاه﴾ اي منحه دون غيره ﴿في﴾

الحشر * وهو الجمع يعني يوم الحشر والجمع * الشفاعة * قال
الكرماني وهو سوال فعل الخير وترك الضر عن الغير على سبيل
الضراعة انتهى والمراد بهذه الشفاعة التي لا ترد او شفاعة يخرج
بها من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان او الشفاعة
العامّة لأزالة فرع جميع الخلايق وهي الشفاعة العظمى في فصل
القضا المعبر عنها بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاماً محموداً يعني يحمده اذ ذاك الاولون والاخرون
كيف وقد قال كل من آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
عليهم افضل الصلاة والسلام نفسي نفسي وقال الحبيب المشفع
انا لها انا لها واحاديثها في الصحيحين وغيرهما مشهورة لا جرم
امرنا بسوال هذا المقام المحمود له مع الوسيلة والفضيلة عقب الاذان
مع نيل ذلك كله وحصوله أنه تحقيقاً لتشرف نحن بسوال ذلك
وتشملنا بركة ذكره ويظهر له الشرف بذلك من الخاص والعام
ويكون موجباً لسائله شفاعته صلى الله عليه وسلم لحديث علت
أنه شفاعتي اي وجبت واستدل الناظم على تخصصه بهذه الشفاعة
حيث قال * مثل ما * يعني بصفة ما * روى * من طرق
مختلفة * في الصحيحين * اللذين هما اصح الكتب المصنفة صحيح
الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل ابن ابراهيم المغيرة ابن بردية

البخاري وصحيح الامام ابني الحسن مسلم ابن الحجاج القشيري
 النيسابوري تصدعا الله برحمته فهما خرجا ﴿الحديث﴾ في
 صحيحهما ﴿وانسندا﴾ الالف فيه للاطلاق يعني روى مسنداً
 باسناد صحيح مسندة متصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ﴿واعلم﴾ ان روي في اصطلاح المحدثين صيغة تريض وليس
 ذلك مراد الناظم ولذلك عقبه بقوله في الصحيحين واطلق
 الشفاعة مراد بها الجنس لا الافراد اذ له عليه الصلوة والسلام
 شفاعات احديهما العظمى وهي المقام المحمود وقيل المقام المحمود
 كون لوا الحمد بيده ولا منافاة فتكون له الشفاعة ولواء الحمد
 وقيل فيه غير ذلك ثانيها شفاعته في قوم يدخلون الجنة بغير حساب
 وجزم النووي باختصاصها به وتوقف في ذلك ابن دقيق العيد
 ثالثها في قوم استوجبوا النار فلا يدخلونها الحديث خبات دعوتي
 شفاعته لامتي فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك
 بالله شيئاً رابعها في اخراج من دخل النار من الموحدين وانكرت
 المعتزلة هذه والتي قبلها والحق ثبوتها له كغيرها ويشاركه فيها
 غيره من الانبياء وغيرهم خامسها في زيادة الدرجات لاهل الجنة
 سادسها في نقل عمه ابي طالب الى ضمضاح من نار بشفاعته هذا
 ان لم نقل باسلام ابي طالب او كان ذلك قبل ان احياه الله له فاسلم فقد

نقل السيوطي وغيره ان الله تعالى احيا لنبينا صلى الله عليه وسلم
ابويه وعمه وهو المشهور فاسموا فاذا ثبت بمقتضى الاحاديث
الصحيحة له صلى الله عليه وسلم هذه الشفاعات وجب التصديق
بها ومن لم يصدق بها فامرهم كما قال الناظم رحمه الله ﴿فمن شك﴾
اي ارتاب ﴿فيها﴾ يعني في الشفاعة من حيث هي شفاعاة
ثابتة له ﴿لم ينلها﴾ عقوبة له بكفره او فسقه وفي هذا تهديد
عظيم للكفار والمتبعدة كالخوارج والمعتزلة نسأل الله العصمة
بمنه وكرمه ومن صدق بها نالها ولو كان فاسقا مرتكبا للكباير
للحديث الصحيح واختبات دعوتي شفاعاة لاهل الكباير من امتي
﴿ومن يكن﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿شفيعاً له﴾ مشفعاً فيه
فذلك والله ﴿قد فاز فوزاً﴾ عظيماً ﴿واسعداً﴾ يعني
بدخول الجنة وعلو الدرجات وينال الرضوان ولذة النظر الى وجه
الله تعالى وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول
الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لقد ظننت يا ابا
هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من
حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال
لا اله الا الله مخلصاً من قبل نفسه وفسر صلى الله عليه وسلم
اخلاصها في حديث رواه الترمذي الحكيم في نواذر الاصول بان

تحجزه يعني قائلها عن محارم الله تعالى والله اعلم وكما يشفع
 نبينا صلى الله عليه وسلم يشفع بعده الانبياء كما قال الناظم
 ﴿ ويشفع بعد النبي ﴾ المصطفى ﴿ محمد صلى الله عليه وسلم ﴾
 ﴿ كل نبي ﴾ مرسل ﴿ ولكن ﴾ لمن عاش في الدنيا ﴿
 مسلماً مؤمناً او كان كافراً ولكنه اسلم ﴾ ومات موحداً ﴿ اي
 ناطقاً لله بالوحدانية مقرونة للنبيين بالرسالة ﴾ وكذلك كل نبي ﴿
 يمنح الشفاعة فهو ﴾ شافع ﴿ الى الله ﴾ ومشفع ﴿ عند الله ﴾
 في اهل التوحيد ﴿ وكل ولي ﴾ من عوام الاوليا وخواصهم
 وخواص خواصهم ﴿ على اختلاف طبقات الاوليا ومقامات
 الولاية يشفع ﴾ في جماعته ﴿ من اهل وصحب وتابع ومحب
 فيشفع ﴾ غداً ﴿ يعني يوم القيمة فالمتجد يشفع في اهل بيته
 كما استنبط من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك الاية
 ﴿ تنبيه ﴾ اجتمعت الامة على ثبوت الشفاعة لنبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم ولكن اختلفوا في تاثيرها فقالت المعتزلة تاثيرها زيادة
 النعم لاهل الثواب وقالت الاشاعرة بذلك ولكن من جملة
 تاثيرها اسقاط العقاب عن اهله من الموحدين وتمسك منكروها
 بايات وهي قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئاً وقوله ما
 للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله وما للظالمين من انصار

وقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة واجبنا
 عن ذلك الوارد من الايات بانها عامة مخصوصة وتمسكنا بقوله
 تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ومن جملتهم مرتكب
 الكبيره ولا بد من استغفاره صلى الله عليه وسلم لوجوب عصمته
 من مخالفة الامر وقبوله متحقق من قوله ولسوف يسطيك ربك
 فترضى مع ما صبح من الاخبار في ذلك والله اعلم ثم لما كان
 يلزم من الشفاعة الغفر والتجاوز به عليه في النظم قائلاً ﴿ويغفر﴾
 اي يستر بتجاوزه وصفحه ﴿دون الشرك﴾ ولو كان من
 الكباير القتل فما دونه فما عدا الشرك يغفره ﴿ربي لمن يشاء﴾
 ان يغفر له تصديقاً لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء فالحصاة على قسمين كفار وغيرهم والكفار
 على قسمين مشركون ومنافقون وكلهم مخلدون في النار وغير
 الكفار على قسمين تائبون ومصريون فالتائبون مغفور لهم
 بمقتضى قوله تعالى واني لغفار لمن تاب والمصريون في خطر
 المشيئة كما قال تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولكنهم
 وان عذبوا فالى الفوز عاقبتهم كما اليه اشار بقوله ﴿ولا مؤمن﴾
 صادق في ايمانه ﴿الا له كافر﴾ من الكفار ﴿فدا﴾ نفديه
 يقال فداه من الاسر يفديه فدا مقصور وتفتح الفاً وتكسر اذ

استنقذه ببال وفاديته مفاداه وفدا اذا اطلقتها واخذت فدينه
وقال المبرد المفاداة ان تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً والفدا ان
تشتريه وقيل هما واحد ومستند قول الناظم ما رواه مسلم عن
ابي موسى الاشعري مرفوعاً اذا كان يوم القيمة دفع الله لكل
مسلم يهودياً او نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار قال الشافعي
رحمه الله ارجى حديث للمسلمين حديث ابي موسى نقله النووي
في تهذيبه وفي غير مسلم من رواية انس يرفعه دفع الله الى كل
رجل من المسلمين رجلاً من المشركين فقال هذا فداؤك من
النار نقله القرطبي في التذكرة وقال قال علماؤنا هذه الاحاديث
ظاهرة الاطلاق والعموم وليست كذلك انما هي في اناس مذنبين
تفضل الله عليهم بمغفرته ورحمته فاعطى كل واحد منهم فكاكاً من
النار من الكفار ﴿واقول﴾ لا مانع من الاطلاق والتعميم
اذا النقل يقتضيه والعقل لا ينفيه واما استدلالهم بحديث يحيى
يوم القيمة اناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم
ويضعها على اليهود والنصارى اي يضاعف عليهم عذاب ذنوبهم
وذنوب مذنبى هذه الامة لا مواخذه له بذلك اذ له سبحانه
وتعالى ان يفعل ما يشاء كما قال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم واما استدلالهم بجوابه ان هذا الحديث لا يقتضي

تخصيص الحديث الاول بل هو مؤكده اذ لا ضرورة الى
القول بالتخصيص والتقييد فيبقى على العموم والاطلاق والله اعلم
فاذا اطفح الكرم وعم الفضل غمر للمذنبين ﴿ وللم يبق في نار
الجحيم ﴾ احد ﴿ موحد ﴾ الا ان التخليد في النار من اعظم
العقوبات وقد جعل جزاء للكافر الذي هو اعظم الجنايات فلا
جوزي به غير الكافر كان زيادة على قدر الحناية فلا يكون
عدلا كذا عالمه الفتازاني وفيه ما فيه وقال العلامة الامام ابو
محيي النووي في شرح مسلم واعلم ان مذهب اهل السنة وما عليه
اهل الحق من السلف والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة
قطعا على كل حال فان كان سالما من المعاصي كالصغير والمجنون
الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك
او غيره من المعاصي اذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذي
لم يتل بمعصية اصلا فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا
يدخلون النار اصلا لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في
الورود والصحيح ان المراد به المرور على الصراط واما من كانت
له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى فان
شاء عفى عنه وادخله الجنة اولا وجعله كاتسم الاول وان شاء
عذبه القدر الذي يريد سبحانه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار

احد مات على التوحيد وعمل ولو من المعاصي ما عمل كما انه لا
 يدخل الجنة احد مات على الكفر ولو عمل من اعمال البر ما عمل
 هذا مختصر جامع لمذهب اهل الحق في هذه المسئلة وقد تظاهرت
 ادلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به على هذه القاعدة
 وتواترة بذلك نصوص تحصيل العلم القطعي فاذا تقررت هذه
 القاعدة حمل عليها جميع ما ورد من احاديث الباب وغيره فاذا
 ورد حديث في ظاهره مخالفة لها وجب تاويله عليها ليجمع بين
 نصوص الشرع انتهى لفظه بحروفه وانما نقلته بجملته واثبتته
 بحروفه ليعم نفعه ويحقق كلام مؤلفه نفع الله به وعلى هذه
 القاعدة مشى النازم حيث قال ﴿ولو﴾ ﴿كان﴾ قتل النفس
 الحرام ﴿غير مستحل﴾ ﴿تعمداً﴾ بغير موجب ولا مبيح للقتل
 لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
 الاية مع قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره والايمان اعظم
 الخيرات فلا بد وان يرى ثوابه واحسن الحسنات فلا بد وان
 يضاعف له جزاؤه وفي حديث مسلم الطويل فيقول الله تعالى
 شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا
 ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار لم يعملوا خيراً قط يعني
 غير التوحيد الحديث وفي رواية يا محمد ارفع راسك وقل يسمع

وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب اذن لي فيمن قال لا اله
 الا الله قال ليس ذلك اليك او قال ليس ذلك لك وعزتي
 وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا اخرجن من قال لا اله الا الله
 ومعنى قوله وجبريائي عظمتي وسلطاني وقهري وجيم جبريائي
 مكسورة قاله النووي في شرح مسلم وكذلك حديث من مات
 ولم يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ﴿والجواب﴾ عن ما استدلت
 به المعتزلة من نحو قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه
 جهنم خالداً فيها الابداً ان المراد بالخلود المكث الطويل كقولهم
 نجح من خلفه او محمول ذلك على المستحل للقتل الحرام المعلوم تحريمه
 من الدين بالضرورة اذا مات على ذلك يموت كافراً فيخلد
 كالكفار لان قاتل المؤمن لكونه مؤمناً لا يكون الا كافراً
 وكذلك حديث لا يدخل الجنة نمام لا يدخل الجنة من كان في
 قلبه مثقال ذرة من كبر ونحو ذلك محمول على المستحل لذلك
 مع علمه بتحريمه اولا يدخلها اولا مع الفايدين والله اعلم ثم لما فرغ
 الناظم من ذكر الالهيات والنبوات وما يتعلق باليوم الآخر وما
 قبله من الامور الكائيات شرع يتكلم في الصحابة الاخبار
 ومراتبهم حسبما تعقل من الكتاب وجميع الاخبار فقال
 ﴿ونشهد ان الله﴾ تعالى ﴿خص﴾ اي ميز وفضل ﴿رسوله﴾

محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿باصحابه﴾ الذين اجتمعوا به مؤمنين
 وان لم يروه ولم تطل صحبتهم اياه اذ الصحابي من لقي النبي صلى الله
 عليه وسلم مؤمنا ومات على الايمان ووصفهم بقوله ﴿الابرار﴾
 اي الصادقين الانقياء جمع بر من قولهم بر الرجل يبره فهور
 ونصيب ﴿فضلا﴾ على انه مفعول به ﴿وايدا﴾ يعني قواه
 وشده عضده بهم فهم رضي الله عنهم ﴿خير﴾ يعني افضل
 ﴿خالق الله﴾ طرا ﴿بعد﴾ رساله الاذمييين والملائكة وبعد
 ﴿انبيائه﴾ وذلك لانهم قداة هداة بهم يعني باقوالهم واحوالهم
 وافعالهم ﴿بقتدي﴾ يعني يأتم ﴿في﴾ اقامة ﴿الدين﴾
 وهو ما شرعه لنا مولانا ﴿كل من اقتدى﴾ من الاخير
 وما أخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من
 بعدي اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عثمان وتمسكوا بهدي
 ابن مسعود اخرجه الترمذي وله في رواية عن حذيفة اني لا
 ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار الى
 ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الحديث وقوله عليكم بسنتي وسنة
 الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وقوله صلى الله
 عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد اجبت ان
 اثبت في فضلهم فصلا ترغيبا في محبتهم واستطارا للرحمة عند

ذكرهم برفع رتبهم كيف وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
 فاقول وبالله التوفيق ﴿فصل﴾ في فضائل الصحابة رضي الله
 عنهم مجملًا خرج الشيخان والترمذي وابو داود والنسائي كما
 نقله عنهم ابن الاثير في جامع الاصول من رواية عمران ابن
 الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
 الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا
 ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة الحديث وفي رواية عن ابن
 مسعود يرفعه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ثم يجي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اخرجه
 الشيخان والترمذي ومسلم من رواية ابي هريرة مرفوعاً خير امتي
 القرن الذي بعث فيه ثم الذين يلونهم والله اعلم اذكر الثالث ام
 لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدون
 ومعنى يحبون السمانة انهم يحبون التوسع في الماكل والمشرب وهي
 اسباب السمن وانهم يريدون الاستكثار من الاموال
 ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويفتخرون بما ليس لهم
 من الخير وله ايضاً من رواية ام المؤمنين عائشة رضي الله
 عنها قالت سئل رجل النبي صلى الله عليه وسلم اية الناس
 خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث والترمذي من

رواية جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمس النار مسلماً راني وراى من راني وله ايضاً وللشيخين من رواية ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزو افام من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو افام من الناس فيقولون افيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم والافام معناه الجماعة من الناس وفي رواية هل فيكم من راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثاني من راي من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثالثة فيكم من راي من صحب من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي موسى رضي الله عنه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جالسنا حتى نضي معه العشاء قال جلسنا فخرج عينا فقال ما زلتهم ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نحب ان نضي معك العشاء قال احسنتم او اصبتم فقال فرفع راسه الى السماء وكان كثيراً ما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم آمنة السماء فاذا ذهبت النجوم انا السماء ما تواعد وانا آمنة لاصحابي فاذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون ومعنى السماء ان النجوم آمنة

السماء فان الامنة جمع امين وهو الحافظ ولا ترمزي قال بريدة
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت
بارض الا بعث لهم نوراً وقايد ايوم القيمة ونقل في جامع الاصول
حديثاً ولم يذكر من ترجمه عن سعيد ابن المسيب ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سألت ربي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاجابني الى ان اصحابك
عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضهم اقوى من بعض واكمل نور
فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على
هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم ونقل ايضاً في قصة طويلة ان سعيد ابن
زيد رضي الله عنه بعد ان ذكر العشرة المبشرة بالجنة قال والله
لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير فيه
وجهه خير من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح ولعمري هم احق
بقول الشاعر

هينون لينون ايسار بنو ايسر سواس مكرمة ابناء ايساري
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ما روا باكثاري
من تلق منهم ثقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

قلت

نجوم مصابيح قداة اجلة افاضل اخيار كرام اماجد
لهم رتبة علياء تسمو الى السماء مكارمهم شتى بدت تتزايد
على منهج الاخلاص ساروا لذي العلا

فقر بهم لما دنوا وتباعدا
واعطاهم ما يرتجوه تكرماً جزاءً كما فروا له ما نقاعدوا
ثم اشار الناظم الى شرح مراتبهم بقوله ﴿وافضلهم﴾ باتفاق
اهل السنة والجماعة والخليفة ﴿بعده النبي محمد﴾ صلى الله عليه وسلم
﴿ابو بكر﴾ عبد الله ابن عثمان ﴿الصديق﴾ وكنية ابيه عثمان
ابو قحافة ابن عامر ابن عمر ابن كعب ابن سعيد ابن تيم ابن مرة
ابن كعب ابن لوي ابن غالب القرشي التيمي ويلقي ابو بكر رضي
الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب وام
ابي بكر ام الخير بنت صخر ابن عامر ابن كعب ابن سعيد ابن
تيم ابن مرة اسلم ابو بكر وامه وضجبا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقب ابي بكر بعتيق لعتقه من النار او لحسن وجهه وجماله
اولا انه لم يكن في نسبة شيء يعاب واجمعت الامة على تسميته
بالصديق لان الله تعالى سماه به لما بادر الى تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يقع منه هناة ما ولا وقفة

في حالة من الاحوال فهو كما قال النازم ﴿ذو الفضل﴾ اي الفضيلة
 على سائر هذه الامة والمراد بالفضل الخير والبذل والاحسان
 والعطا الواسع ومنه والله ذو الفضل العظيم لا جرم اردفه بقوله
 ﴿والندا﴾ بفتح النون وقصر الالف يعني الجود واسئل معناه
 المطر ثم اطلق لمعان يقال اصابه ندى من طل او من عرق وندا
 الخير وندا الشر وندا الصوت والندا ما اصاب من بلل وبعضهم
 يقول ما سقط آخر الليل ندى واما الذي يسقط اوله فهو الندى
 وهو اندى من فلان صوتاً اي اقوى واحسن وفلان اندا من
 فلان اي اكثر فضلاً وخيراً وهذا هو المراد هنا وانما وصفه
 النازم بذلك اخذاً من قوله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم
 والسعة ان يؤثوا اولى القربي قيل نزلت هذه الاية في ابي بكر
 رضي الله عنه وارضاه وسياتي ذكر بذله ومنه وجوده رضي الله
 عنه في جملة مناقبه انشاء الله تعالى ﴿لقد صدق﴾ النبي
 ﴿المختار﴾ صلى الله عليه وسلم التصديق الجازم من غير توقف
 ﴿في كل قوله﴾ اي في جميع ما اخبر به من المغيبات وخوارق
 العادات وغير ذلك حتى يوم ليلة الاسرى حين امتحنه الكفار
 بقولهم ان محمداً يزعم انه ذهب الى بيت المقدس ورجع في ليلة
 واحدة فقال ولو اخبر انه اخترق السبع الطباق وكلاماً يقرب

من هذا لصدق لا جرم لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة
 البقرة التي كلمت صاحبها بانها انما خلقت للحرث وتعب الناس
 من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك انا
 وابو بكر وعمر ولم يكونا في القوم اي آمنا بذلك غير معجبين اذ
 القدرة الالهية ليس بعجيب فيها ما هو اعظم من ذلك و اشار الناظم
 بقوله ﴿ وآمن قبل الخلق حقاً ووحداً ﴾ الى ان ابا بكر اول
 الناس اسلاماً و ايماناً قال النجم ابن قاضي عجلون وفي صحيح مسلم
 ما يدل عليه اول من آمن خديجة رضي الله عنها وقال النووي
 انه الصواب عند المحققين وقيل على ابن ابي طالب وقيل ورقة
 ابن نوفل فلذا قال العراقي ينبغي ان يقال اول من اسلم من الرجال
 ورقة ابن نوفل ﴿ قلت ﴾ وقصة تصديق ورقة وان كانت
 في الصحيحين ولكنه لم يكن ايمانه عن استجابة لدعاء النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الايمان وانما عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما وجده
 من الوحي فقال هذا الناموس الحديث و ايمان ابي بكر رضي الله
 عنه كان عن التجابة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فاختار
 والاورع ان يقال كما قاله ابن الصلاح اول من آمن من الرجال
 الاحرار يعني عن دعوة ابي بكر ومن الصبيان علي ومن النساء
 خديجة ومن الموالي زيد ابن حارثة ومن العبيد بلال انتهى

﴿تنبيه﴾ ولما كان المقام انكاريا مقتضيا للتاكيد لان الرافضة
 ومن نحى نحوهم ينكرون فضله رضي الله عنه اكد ذلك باللام
 الموطئة للقسم وبقد المقتضية للتحقيق وبالجملة الفعلية المقتضية
 للتجدد والتكرار وادف ذلك بقوله في كل قوله فرحه الله لقد
 اجاد ثم قال مشير الى قصة الهجرة ﴿وافداه﴾ الضمير المنصوب
 يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يوم﴾ الهجرة من مكة
 الى المدينة حين انتهى بهم السير الى ﴿الغار﴾ وهو ثقب في
 اعلا ثور وثور جبل في يمني مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه
 ثلاثا قاله البيضاوي ونصب ﴿طوعاً﴾ على الحال او المصدر
 يعني افداه طائعاً مختاراً او اطاعه طوعاً وانقاد له مفادياً
 ﴿بنفسه﴾ وهي بفتح النون وسكون الفاء تطلق تارة ويراد
 بها الروح فتوئث وتارة يراد بها الشخص فذكر وتارة على
 الامارة واللومة والمطمئنة والمراد بها ههنا ذاته وما اشتملت
 عليه من جوارح وجوانح والله اعلم ﴿وواساه﴾ بل اثره
 ﴿بالاموال﴾ من جماد وحيوان وخرج عنها كلها ﴿حتى﴾
 تجردا ﴿وتخلل بالعبا فاستحق الثنا بقوله صلى الله عليه وسلم ان
 آمن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر والمراد بالمرن العطا
 والبذل لامقابل الاذي قال الكرامني آمن الناس اي اكثرهم

جودا على نفسه وماله وليس هو من المن الذي هو من الاعتداد
 بالصيغة لانه اذى مبطل للشواب وقال البيضاوي في قوله تعالى
 الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية نزلت في ابي
 بكر تصدق في اربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار
 وعشرة بالسرة عشرة بالعلانية انتهى ونقل النووي رحمه الله في
 تهذيب الاسماء واللغات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه
 ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما
 نفعتني مال احد قط الا مال ابي بكر ولو كنت متخذا خايلا غير
 ربي لا اتخذت ابا بكر خايلا الا وان صاحبكم خايل الله رواه
 الترمذي وقال حديث حسن * * * فصل * * * في ذكر شيء من
 مناقبه باختصار عسى الله بجرمته ان ينقذنا بحبته من النار لا
 شك انه اول سابق الى الاسلام واول خليفة المصطفى صلى الله
 عليه وسلم على الانام واول امير ارسل على الحج حج بالناس سنة
 تسع من الهجرة واول من عاهد بالخلافة اجمت الامة على صحة
 خلافته وقدمته الصحابة لكونه افضلهم واحقهم بها وقد قال على
 كرم الله وجهه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
 فصلى بالناس وانا حاضر غير غائب وصحيح غير مريض ولو شاء

ان يقدمني لقدمي فرضينا لدنيانا من رضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لدينا خصصه الله تعالى بالتنصيب على صحبته دون غيره
 حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
 ان الله معنا فلذلك قيل من نفى عنه اسم الصحبة فقد كفر لتكذيبه
 القرآن وكذلك يكفر من نسب ابتداء المؤمنين عائشة الى ما
 لا يليق بها من الريبة لتنصيب القرآن على براتها واسند البخاري
 في صحيحه ان عائشة رضى الله عنها قالت لم اعقل ابوي الا
 وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية الحديث ﴿ قلت ﴾
 وهذه خصيصة لم تثبت لغير ابي بكر رضى الله عنه قال النووي
 في تهذيبه في ترجمة ابي بكر رضى الله عنه وكانت له في الاسلام
 الموافقة الرفيعة منها قصة يوم ليلة الاسرى وثباته وجوابه للكفار
 في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله
 واطفاله وملازمته . في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر
 ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الامر في تاخر دخول مكة
 ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره
 الله بين الدنيا وبين ما عند الله ثم ثباته يوم وفاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية

البيعة بمصلحة المسلمين ثم اهتممه ووثبته في بعثة جيش اسامة ابن
 زيد رضي الله عنهما الى الشام وتسميته في ذلك ثم قيامه في
 مقاتلة اهل الردة ومناظرته للصحابه رضي الله عنهم حتى صحبهم
 في الدلائل وشرح الله صدورهم لما شرح الله صدره من الحق وهو
 قتال اهل الردة ثم تجهز الجيوش الى الشام لفتوحه وامدادهم
 بالاموال ثم ختم ذلك بهم من احسن مناقبه واجل فضائله وهو
 استخلافه على المسلمين عمر ابن الخطاب وتفرسه فيه ووصيته له
 واستيداعه الله الامة خلفه الله فيهم احسن الخلافة فظهر لعمر
 الذي هو حسنة من حسناته وواحدة من فعلاته تهديد الاسلام
 واغراز الدين ونصديق وعد الله تعالى انه سيظهره على الدين كله
 وكم للصديق رضي الله عنه من موقف وافر ومن يحصي مناقبه
 ويحيط بفضائله كلها غير الله تعالى واسلم على يده خلق كثير من
 الصحابة منهم عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن واعتق بلال
 وعمار ابن سبعة وكانا يعذبان في الله تعالى وكان من الرؤساء
 واهل المشاورة في الجاهلية محباً في قريش ما ألفا فيهم ومع ذلك
 أثر الاسلام على ما سواه ودخل فيه اكل دخول مرتقيا في
 معارفه متزايد في محاسنه حتى توفاه ولم يفارق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى وفاته لاحضرا ولا سفرا وكان عليه الصلوة

والسلام يكرمه ويبجله ويعرف اصحابه مكانه ويشني عليه في
 وجهه واستخلائه في الصلاة وقال لأمهات المؤمنين حين راجعته
 فيه بانه اسيف اي حزين لا يسمع الناس من البكاء واثرن
 بتقديم عمر للصلاة فقال انكن لاثنتن صواحب يوسف مروا ابا
 بكر فليصل بالناس وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بدرًا واحدًا والخندق وبيعة الرضوان بالحديبية وخيبر
 وفتح مكة وحنينا والطائف وحجة الوداع وتبوك وكانت راية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العظمى يوم تبوك معه دفعها اليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وكانت سودا وثبت يوم احد وحنين وحديث
 الهجرة وسفره مع النبي صلى الله عليه وسلم فيها مشهور في
 الصحيحين وغيرها قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في
 الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لا بصرنا فقال ما ظنك يا ابا
 بكر باثنين الله ثالثهما وفي البخاري ولو كنت متخذاً من امي
 غايلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخي وصاحبي وفيه عن عمار
 رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماسمعه
 الا خمسة أعبد وامراتان وابو بكر وفيه عن ابي الدرداء رضي الله
 عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
 ابو بكر رضي الله عنه اذ اخذ بطرف ثوبه حتي ابدى عن

ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر
 فسلم فقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فامسعت اليه
 ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فاجب علي فاقبلت عليك فقال يغفر
 الله لك ثلاثاً ثم ان عمر ندم فاتي منزل ابي بكر فسال اثم ابو
 بكر فقالوا لا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى
 الله عليه وسلم يتعمر حتى اشفق ابو بكر فحشي على ركبتيه فقال يا
 رسول الله صلى الله عليك وسلم انا كنت اظلم مرتين فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت فقال ابو بكر
 صدق وواساني بنفسه وما له فهل انتم تاركون الي صاحبي فما
 اودني بعدها وقوله يتمر بالمشنات الفوقانية والعين المهمة المشددة
 اي يتغير وفيه عن ابن عمر يرفعه من جرّ ثوبه خيلاً لم ينظر الله
 اليه يوم القيمة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان احد شقيّ ثوبي
 يسترخي الا ان اتعهد ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انك لا تصنع ذلك خيلاً وفيه وفي مسلم ان عمر وابن العاص
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي النساء احب اليك فقال عائشة
 رضي الله عنها فقلت ومن الرجال فقال ابوها قال قلت ثم من
 قال عمر ابن الخطاب فعد رجلاً وفيهما عن ابي هريرة رضي الله
 عنه مرفوعاً من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله

تعالى دعي من ابواب الجنة يا عبدالله هذا خير فمن كان من اهل
 الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من
 باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
 ومن كان من اهل الصيام دعي من اهل الصيام وهو الديان
 فقال ابو بكر رضي الله عنه ما على من يدعي من تلك الابواب
 كلها ضرورة هل يدعي منها كلها احد يا رسول الله قال نعم
 وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر وحديث انس رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدًا وابو بكر وعمر وعثمان
 فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبى وصديق وشهيد ان
 رواه البخاري وحديث ابي موسى الطويل حين دخل النبي صلى
 الله عليه وسلم بداريس فجاء ابو بكر فقال اذن له وبشره وحديث
 دفع عقبة ابن ابي معيط حيث خنق النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يصلي بردائة خنقا شديداً فجاء ابو بكر حتى دفعه فقال
 انقلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
 كلاهما في البخاري وحديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم
 من اصبح منكم اليوم صائماً فقال ابو بكر انا قال فمن تبع اليوم منكم
 جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكيناً قال ابو
 بكر انا قال فمن عاد منكم مريضاً قال ابو بكر انا فقال صلى الله

عليه وسلم ما اجتمعت في امرٍ الا دخل الجنة رواه مسلم وقوله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر رواه
الترمذي وحسنه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا
النبيين والمرسلين قال الترمذي حسن غريب واه عن ابي سعيد
مرفوعاً ما من نبي الا وله وزيران من اهل الارض فاما وزيراي
من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض
فابو بكر وعمر قال الترمذي حديث حسن وقال صلى الله عليه
وسلم الا انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي رواه ابو
داود مطولاً وعن عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وصححه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر رضي الله عنه انت صاحبي على الخوض وصاحبي
في الغار رواه الترمذي وحسنه وعن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصدق فوافق
ذلك ما لا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوم اجئت
بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما

ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى
 شيء ابدأ رواه ابو داود في الزكاة والنرمذي في المناقب وصححه
 عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال انه عنيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقاً
 رواه النرمذي وسئل علي رضي الله عنه عن ابي بكر رضي الله
 عنه فقال سماه الله صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله
 عليه وسلم وقصة قيئه مما دخل جوفه من كسب عبده الذي
 اخبره انه تكهن لقوم في الجاهلية في البخاري مشهور وجالبة غنم
 جوارى الحي فلما استخاف رضي الله عنه قالت جارية الان لا يحلب
 لنا فقال بل لا عابنها لكم واني لا رجوا ان لا يغير في ما دخلت فيه
 عن خالق كنت فيه فكان بعد الخلافة يحلب لهم نقله النووي في
 تهذيب الاسماء واللغات ومنه لخصت اكثر ما اوردته من فضائله
 قال النجم ابن قاضي عجلون رحمه الله في شرحه القصيدة وقد روي عن
 ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وعنده ابو بكر عليه عباة قد خلاها في صدره بخلال فنزل
 جبريل فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباة قد خلاها فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
 تعالى عز وجل يقريه السلام ويقول له اراض انت عني بفقرك

هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله عز
 وجل يقربك السلام ويقول لك اراض انت عني في فقرك
 هذا فقام ابو بكر رضي الله عنه وقال انا عن ربي راض انا عن
 ربي راض ثلاثا انتهى ومناقبه اجل من ان تحصى ومآثره اكثر
 من ان تسطر ولد بعد الفيل بثلاث سنين تقريبا وتوفي رضي
 الله عنه آخر يوم الاثنين وله ثلاث وستون سنة كرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان هو وعمر يفتيان الناس في زمن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مائة حديث واثنين واربعين حديثا اتفق الشيخان رضي الله
 عنهما منها على ستة وانفرد البخاري باحد عشر ومسلم بحديث
 وسبب قلة روايته كما قال النووي مع تقدم صحبته وملازمته
 للنبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث
 واعتناء التابعين سماعها وتحصيلها وحفظها وروى عنه جماعة من
 الصحابة منهم عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن مسعود وابن
 عباس وابن عمر وابن العاص وحذيفة وزيد ابن ثابت وغيرهم
 وجماعة من التابعين منهم قيس ابن حازم والصالحي فرضي الله
 عنه ورضي عنا به مات رضي الله عنه كمدا وحزنا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وخلافته سنتان وثلاثة اشهر وعشر

ليالي ووفاته سنة ثلاثة عشر من الهجرة ثم لما كان عمر رضي الله
عنه تاليه في الفضيلة اردفه الناظم به فقال ﴿ ومن بعده ﴾ اي
بعد ابي بكر الصديق عمر ابن الخطاب ﴿ الفاروق ﴾ وسي
بالفاروق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به
بين الحق والباطل فاذا كان كذلك فأكد محاسنه ﴿ لا تنس
فضله ﴾ يحتمل ان يكون من النسيان ضد الذكر او من الاهمال
كقوله نسوا الله اي اثموا طاعته وفضله ورجعانه على بقية
الصحابة وغيرهم من هذه الامة ﴿ فقد كان ﴾ رضي الله عنه
﴿ للاسلام ﴾ يعني لدين الاسلام اولاهل الاسلام ﴿ حصنا ﴾
واصله المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه وجمعه حصون
وكذلك كان الفاروق ذابا عن الاسلام وعن اهله مانعا من
دخول الفساد عليه وعاليهم واكد به بقوله بوصفه ﴿ مشيدا ﴾
يعني محكما مبينا بالشيد بكسر الشين وهو الجص وهكذا كان
محكم التقوى صلب الايمان عظيم الشدة في الدين او مشيدا
معناه طويلا رفيعا وذلك شأنه طويل الباع في مكارم الاخلاق
علما ومعرفة وعملا ودينا وورعا وزهدا وخشية رفيع المهمة عالي
الشان وعن حذيفة لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل

لا يزداد الا قربا قلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد
الا بعدا ثم وصفه الناظم بما يؤكده مقاتله فقال ﴿لقد فتح﴾
عمر ﴿الفاروق﴾ رضي الله عنه ﴿بالسيف﴾ يعني القتال
والجهاد وكفي به عن القهر والغلبة ﴿عنوة﴾ اي قهرا ﴿جميع﴾
بلاد المسلمين ﴿باعتبار ان لفتوحات الاسلامية والاستيلاءات﴾
القهرية على البلاد كانت على يد الصحابة ومن بعده وكل منهم
كان من حزبه وجنده ومتأسيا به واسند ذلك اليه لكونه
صدر عن رايه وامره او قاله على سبيل المبالغة لكثرة فتوحاته
منها الشام والعراق ومصر والجزيرة وادريجان وبلاد فارس
وبلاذ الجبال وديار بكر وغيرها فتح ذلك بسيفه ﴿ومهدا﴾
يعني مهدا بهديه وعدله ﴿واظهر﴾ اي اعلن ﴿دين الله﴾
جل وعلا ودينه الاسلام لقوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام
﴿بعد خفاء﴾ اول البعث ﴿واطنا﴾ رضي الله عنه بنور
صدقه ﴿نار﴾ كفر ﴿المشركين﴾ وحمية جاهليتهم
﴿واخذنا﴾ يعني صيرها خامدة لاثارها بالكية حين دانت
له البلاد والعباد منذ اسلم الى ان استشهد ولنذكر فصلا من
بعض مناقبه ومآثره نيمنا بذكره وتشرفا بوصفه عسى الله ان
يحشرنا في زمرة اخوانه من الصحابة الاخيار تحت لواء

سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى المختار ﴿فصل﴾
 في شيء من مناقب الفاروق رضي الله عنه هو عمر ابن الخطاب
 ابن نفيل ابن عبد العزى ابن رياح بالمشاة ابن عبد الله ابن قرط
 ابن رزاح براء مفتوحة ثم زاء ثم الف ثم حاء مهملة ابن عدي
 ابن كعب ابن لوئي ابن غالب القرشي العدوي امه حنيفة بفتح
 الحاء المهملة ثم نون ساكنة ثم مثناه فوقيه مفتوحة ابنت هاشم
 ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم بن نقطة بن كعب بن
 لوئي وقيل بنت هاشم فتكون بنت عمه والله اعلم ولد بعد الفيل
 بثلاثة عشر سنة واستشهد سنة ثلاث وعشرين من الهجرة
 ودفن رضي الله عنه يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين
 وطعن يوم الاربعاء لربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
 وعشرين وخلافته عشر سنين وخمسة اشهر واحد وعشرين
 يوماً وعمره ثلاث وستون سنة كسب ابي بكر وعلي وعائشة
 رضي الله عنهم وكل ذلك على الصحيح المشهور وقيل غير ذلك
 لا شك انه من اجل السابقين وافضل الاولين المهاجرين واول
 من سمي بامير المؤمنين واول من دون الدواوين وجمع على صلاة
 النراويح المسلمين ووضع التاريخ الاسلامي من الهجرة واول من
 ضرب بالدرّة ونهى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع

صلاة الجنازة اربع تكبيرات وكانوا من قبل يكبرون اربعا وخمسا
وستأ قاله ابن الوردي وكان من اشرف قریش واليه انتهت
سفراتهم في الجاهلية بحيث اذا وقع حرب بينهم وبين غيرهم
يعثوه سفيراً اي رسولا كان شديداً على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى المسلمين ثم لطف الله به فاسلم قديماً بعد
اربعين او خمسة واربعين رجلاً او ثلاث وعشرين او احد
عشر وقيل عشر نسوة فظهر الاسلام بمكة قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين بهنر ابن الخطاب او
بعمرو وابن هشام يعني ابا جهل فسبقت السعادة لعمر دونه وسببه
ان اخته فاطمة وزوجها سعيد ابن زيد احد العشرة اسماً فقصدهما
ليعاقبهما فقرا عليه القرآن فاسلم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه مختلفون في دار عند الصفا فظهر اسلامه فكبر المسلمون
فرحاً باسلامه ثم خرج الى مجامع قریش فنادى باسلامه وضربه
جماعة منهم فضاربهم فاجاره خاله فكفوا عنه ثم لم تطلب نفسه
حين رأى المسلمين يضربون وهو لا يضرب في الله فرد جواره
فكان يضاربهم ويضاربونه الى ان ظهر الاسلام وعن ابن
مسعود كان اسلام عمر فتحاً وهجرة نصرًا وامامته رحمة ولقد
رأينا ولا نستطيع ان نضلي في البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم

قاتلهم حتى تركونا فصلينا فهو احد السابقين والعشرة المبشرين
والخلفاء الراشدين والاصهار المكرمين وعين كبار الصحابة
الاخير رضى الله عنهم اجمعين روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسمائة وتسعة وثلاثون حديثاً متفق على ستة وعشرين
منها وانفرد البخاري باربعة وثلاثين ومسلم باحد وعشرين روى
عنه عثمان وبقية العشرة الا ابا بكر والزيبر وسعيد ابن زيد ومن
روى عنه ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابنه عبد الله ابن
عمر وابو ذر وغيرهم من افاضل الصحابة والتابعين قال ابن مسعود
وحين استشهد عمر ذهب تسعة اعشار العلم ولما هم بالهجرة تنكب
قوسه وثقل سيفه وقبض في يده اسهماً واتى الكعبة واشراف
قريش بفنائها وطاف بها سبعمائة ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى
حائهم واحدة واحدة وقال شأهت الوجوه من اراد ان يشككه
امه ويستم ولده ويرمل زوجته فليقلنى وراء هذا الوادي فما
تبعه احد منهم فقدم المدينة في عشرين راكباً فنزلوا على رفاة
بن المنذر وشهد بدرًا واحداً والمشاهد كلها وكان شديداً على
الكفار والمنافقين اشار بقتل اسارى بدر فنزل القران على وفق
قوله وكذلك الحجاب وترك الصلاة على المنافقين والاتخاذ من
مقام ابراهيم مصلًى وقوله لامهات المؤمنين عسى ربه ان يطلعن

الاية فنزات كذلك وبالجملة فاجرى الله الحق على لسانه وقلبه
 وكان زاهدا ورعا جدا من ازهد الصحابة حتى قال ابن ابي
 وقاص قد علمت باي شيء فضلنا عمر كان ازهدنا في الدنيا دخل
 على بنته حفصة فقدمت له مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال
 ادمان في اناء واحد لا آكله حتى اتى الله تعالى راى انس في
 قميص عمر اربع رقع بين كتفيه وابو عثمان راه يرمي الجمار وعليه
 ازار مرقوع في قطعة جراب ونقل ان قميصه كان فيه اربع عشرة
 رقعة احداها من ادم واحاديث فضله في الصحيحين مشهورة
 بين انا نايم اتيت بقدرح ابن فشربت منه حتى لا ارى الرية
 يخرج من اظفاري واعطيت عمر فضلي قيل فما اوت ذلك يا
 رسول الله قال العلم ومنها والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
 سالكا فجاء الا سالك فجاء غيره وحديث بينا انا نايم رايتني في الجنة
 واذا امرأة اتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالت
 لعمر فذكرت غيرتك فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله
 وحديث لقد كان فيمن قبلكم محدثون فان يك في احد فانه في
 عمر وفي رواية محدثون او ملهمون ومعناه مفهمون وحديث بينا
 انا نايم رايتني على قلب عليها دلو فتزعت منها ماشاء الله ثم اخذها
 ابو بكر فتزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم

اخذها عمر فاستقفا فاستحات في يده غربا فلم ار عبقرياً من
 الناس يفري فريه حتي روى الناس وضربوا بعطن قيل هذا
 اشارة الى خلافة الشيخين وكثرة المفتوح وظهور الاسلام في
 زمن عمر وحديث وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو
 اتخذنا من مقام ابراهيم مصلي الى آخره مشهور وحديث ابن
 عباس اني اوافق قوماً يدعون الله لعمر وقد وضع على سريره
 فتكفئه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع فلم يرعني الارجل
 اخذ بمنكبي فاذا علي رضى الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلف
 احد احب ان التى بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لا ظن ان
 يجعلك الله مع صاحبك لاني كنت كثيراً اسمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخات انا وابو
 بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر كل هذه الاحاديث رواها
 البخاري ومسلم وحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
 وقال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال عمر الا
 ونزل القرآن على نحو ما قال عمر رواه الترمذي وحسنه وصححه
 وحديث لو كان بعدي نبي لكان عمر ابن الخطاب رواه الترمذي
 وقال حسن غريب واقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وما
 من نبي الا وله وزيران الى ما تقدم في مناقب ابي بكر رواها

الترمذي وعن عمر رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسانا يا اخي في دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية اشركنا يا اخي في دعائك رواه ابو داود والترمذي وقال احسن صحيح وحديث ان اهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانما رواه ابو داود والترمذي قال النووي ومعنا وانما زاداً وفضلاً وقيل دخلاً في النعيم وقال في الموطأ عن يحيى ابن سعيد ان عمر كان يحمل في العام الواحد على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير والرجلين الى العراق على بعير وفي مسند الشافعي باسناده عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صايف اذ راى رجلاً يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لوقام بالمدينة حتى يرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر ابن الخطاب فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذا نفخ السموم فعاد راسه حتى اذا فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكر ان من ابل الصدقة تخلفنا وقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحما وخشيت ان يضيعا فيسألني الله عنهما فقال عثمان يا امير المؤمنين هلم الى

الماء والظل ويكفيك فقال عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك
 فمضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فالينظر
 الى هذا ومن مشهورات كراماته قوله في خطبته يوم الجمعة بالمدينة يا
 سارية ابن حصن الجبل فالتفت بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده
 فلما قضا صلاته قال على كرم الله وجهه ما هذا الذي قلت قال
 او سمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في غادي ان
 المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يربون الجبل فان
 عدلو اليه قاتلوا من وجدوا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا
 الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم
 وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتاً يشبه صوت عمر يقول
 يا سارية ابن حصن الجبل فعدلنا اليه ففتح الله علينا لخصت
 هذا او اكثره من تهذيب الاسماء واللغات للنووي تعمده الله
 برحمته وقصة ضربه الارض بالدرة حين زلزلات وخطابه لها ان
 لم اكن عدات على ظهرك فتزلزلي والا فاسكني فسكنت وكذلك
 خطابه لنيل مصر حين وقف عن التوفيه في طي كتاب بعث
 به اليه من مضمونه ان كنت تجري من قبل نفسك فلا حاجة
 لنا بك وان كنت تجري من قبل الله فاجري بقدره الله او
 كلاما يقرب من هذا فلما وصل الكتاب والقي فيه وزاد كل

ذلك منقول ماثور ومناقبه ومآثره لا تكاد تحصى ولولا خشية
 الملل لذكرت منها ما يشاء الله عز وجل فعند ذكر من دونه ودون
 اخوانه من الصحابة تنزل الرحمة فما بالك بذكرهم ثبتنا الله على
 محبتهم وحشرنا واحبابنا في زميرتهم ووفقنا للسير بجميل سيرتهم
 انه لا يتعاضمه شيء وهو على كل شيء قدير ولقد ذكرت في
 النصايح المهمة للملوك والائمة طرفاً من فضائل الخلفاء الاربعة
 فراجعهم ان شئت موفقاً ولقاة الرغبة في العلم ونقاصر المهم في
 تحصيله ساكناً مسلك الايجاز دون الاطناب والا ففى النفس
 شيء من التطويل بذكر مناقب الاصحاب الانجاب لاسيما
 الشيخين ارغاما للارفاض الكلاب وانما سميتهم بذلك لكثرة
 وقوعهم وولوجهم في اعراض هؤلاء القادة وسبهم هوؤلائي
 السادة عليهم من الله ما يستحقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
 ينقلبون وبالجملة فاجاب الله دعا الفاروق حيث قال اللهم ارزقني
 شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك فقالت خفصة
 اني يكون هذا فقال ياتي الله به ان شاء كما رواه البخاري فطعنه
 عدو الله الشقي فيروز ابولؤلؤة غلام المغيرة وهو قائم في صلاة
 الصبح حين احرم بها طعنه بسكينة مسمومة ذات طرفين في
 كتفه وخاصرته فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل

يدعي الاسلام قال ابن الوردي ناظم بهجة الحاوي في تاريخه
وكان ابو لؤلؤة نصرانيا * انتهى * وطن العليج مع عمر رضي
الله عنه ثلاثة عشر رجلا توفي منهم سبعة وعاش الباقيون
فطرح عليه مسلم برنسا فلما احس العليج انه مقتول قتل نفسه ولما
خرج اللبن من جرح عمر حين شربه علم هو والناس انه لا يعيش
فاشاروا اليه بالوصية فجعل الخلافة شوري بين عثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وابن عوف وقال لا اعلم احدا احق بها من هؤلاء
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وحسب
الدين الذي كان عليه فوجد ستة وثلاثون الفا فقال لا بنة عبد الله
ان وفا مال عمر فادوه منه او لا فسئل في عدي وان لم تف
اموالهم والا فسئل في قریش ولا تعدهم الى غيرهم ثم بعثه الى
عائشة رضي الله عنها فقال قل يقرء عليك عمر السلام ولا ثقل
امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين امير او قل يستاذن عمر
ابن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فجاء فسلم واستاذن فوجدتها تبكي
فقال لها فاذنت فقالت كنت اوده لنفسي ولا اوترنه اليوم على
نفسي فلما اقبل عبد الله من عندها قال ما لديك قال الذي تحب
قد اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اعم من هذا فاذا انا قبضت
فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عليك عمر فاذا اذنت فادخلوني

وان ردني فردوني الى مقابر المسلمين واوصائم ان لا يقالوا في
 كفنه وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصلى عليه في المسجد صهيب وكبرار باربعاً نزله في قبره
 ابنه عبد الله وعثمان وسعيد ابن زيد وابن عوف رضي الله عنهم
 ودفن يوم الاحد كما قدمناه قال ابن الوردي رحمه الله تعالى في
 تاريخه مر يوماً عمر ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الفلق ما دام
 هذا بين اظهركم فاذا فارقكم انفتح ذلك الباب فكان كما قال صلى
 الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ ويشهد لصحة هذا الحديث حزيفة
 حين ساله الفاروق عن الفتنة التي تموج كما يموج البحر فقال ان
 بينك وبينها باباً مغلقاً قال ايكسر الباب ام يفتح قال يكسر
 الحديث رواه البخاري قال ابن الوردي وناحت عليه الجن قبل
 مقتله بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت له الارض تهتز العضاة باسوق
 جزا الله خيراً من امير وباركت يده وفي ذاك الاديم الممزق
 فمن يسعى او يركب جناحي نعامة

ليدرك ما قدمته اليوم يسبق
 قضيت اموراً ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق

وما كنت اخشى ان تكون وفاته

بكفي شقي ازرق العين مطرق

قال ونسب بعضهم هذه الايات الى مزرد ابن ضرار
انتهى وكان عمر رضي الله عنه طويلاً جداً اصلع اعسر ايسر
يعني يعمل بيديه جميعاً ابيض يعلوه حمرة وانما صار في لونه سمرة
دام الرماد لانه اكثر من اكل الزيت دون السمن واللبن للغلا
مواسيا للضعفا والاكثر عند اهل العلم انه كان ادم شديد الادمة
ولعله كان في شبابه ابيض بحمرة وفي آخر عمره ادم شديد الادمة
والله اعلم ولما تكلم الناظم على الشيخين من الصحابة عقب ذلك
بذكر سيدنا عثمان اشعاراً بانه المفضل بعدهما على غيره من الصحابة
وهذا هو المشهور المعتمد فالقول بتفضيله على علي رضي الله
عنهما قول اكثر اهل السنة وكان سفيان الثوري في اهل
الكوفة يفضلون علياً ثم رجع سفيان الى تفضيل عثمان وتوقف
في ذلك الامام مالك ومال اليه امام الحرمين قال عياض ولعل
ذلك الكف لما شجر فيه من الاختلافات والتعصب قال الناظم
﴿وعثمان﴾ ابن عفان ﴿ذا النورين﴾ سمي بذلك لتزوجه
بنتي الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿قد مات﴾
شهيداً مقتولاً ﴿صايماً﴾ يتلو القرآن ﴿وقد قام﴾ الليل

﴿بالتقرا﴾ العزيز ﴿دهرا﴾ مفعول لقوله صايما يعني مات
 صايما دهرا وقد قام يتهجد بالتقرا ﴿تهجدا﴾ نفيه لف ونشر
 سربت فكانه يقول ممتد حاله بانه مات شهيدا صايما الدهر قائم
 الليل ويا لها من خصال حميدة وافعال سديدة فان قيل صوم
 الدهر مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الا بد
 وجوابه انه في حق من فوت حقا او وصل صومه بصوم العيدين
 والتشريق واما من ليس كذلك مندوب في حقه كما في وصفه
 واصل الدهر يطلق على الابد وقيل هو على الزمان قل او كثر
 قال الازهري والدهر عند العرب يطلق على الزمان وعلى الفصل
 من فصول السنة واقل من ذلك ويقع على مدة الدنيا كلها والمراد
 في النظم سرد الصوم متصلا غير ايام العيدين والتشريق واما
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر معناه
 لا تقولوا خيبة الدهر فان الله هو الدهر بمعنى انه خالق الدهر
 ومصرفه واما التهجد فما خوذ من قولهم هجد يعني صلى بالليل
 فهو من الاضداد اذ جاء هجد بمعنى نام سمي المتهجد التارك
 لنومه بذلك لتركه المجود وهو النوم وبالجملة ففي عثمان نزل قوله
 تعالى آمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقايما الاية روي ذلك عن
 ابن عمر لانه كان يصوم الدهر ويقوم الليل الاهبة من اوله

﴿ وجهاز ﴾ رضى الله عنه ﴿ جيش ﴾ تبوك زمن ﴿ العسرة ﴾
 يعني العسرة ﴿ يوما ﴾ حض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اهل الغني على النفقة والحمالات في سبيل الله وقال من جهاز
 جيش العسرة فله الجنة فواسم عثمان ﴿ بماله ﴾ كما في كتاب
 الترمذي عن عبد الرحمن ابن خفاف بالخاء المعجمة الصماني قال
 شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحث على جيش العسرة
 فقال عثمان يا رسول الله علي ماية بغير باحلاسها واقتابها ثم
 حث فقال يا رسول الله علي مائتا بغير باحلاسها واقتابها في
 سبيل الله فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر
 وهو يقول ما على عثمان ما عمله بعد هذا اليوم رواه الترمذي
 باسناد جيد وعن عبد الرحمن ابن سمرة قال جاء عثمان الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين جهاز جيش العسرة بالف دينار
 فنثرها في حجره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم رواه
 الترمذي وسمي جيش العسرة لان غزوة تبوك كانت في زمن
 عسرة من الناس وجذب من البلاد مع قلة الظهر تعقبت
 العشرة على بغير واحد وقلة الزاد حتى قيل ان الرجلين كانا
 يقتسمان ثمرة وقلة الماء حتى شربوا النخط وهو ماء كرش الابل
 وكادت اعناقهم ان تنقطع عطشا من شدة الحر وفيها نهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن ماء ثمود لما وصلوا الحجر وفيه انفق
 ابو بكر جميع ماله كما افاده ابن الوردي في تاريخه وكان مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون الفا فكانت الخيل عشرة
 الاف ووصلوا تبوك فاقام بها عشرين ليلة وقدم عليه بها يوحنا
 صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلاثماية دينار
 وصالح اهل ادرح على مائة دينار في كل رجب وارسل خالد
 الى باكير ابن عبد الملك صاحب رومة الجندل النصراني
 فقتل اخاه وقدم باكير عليه صلى الله عليه وسلم المدينة في
 رمضان فاعتذر اليه كب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة
 ابن الربيع وهم الثلاثة الذين خلفوا ونهى عن كلامهم واعتزلوا حتى
 ضاقت عليهم الارض ثم نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة وفي
 رواية ان عثمان لما جهز هذا الجيش بالف دينار وثلاثماية بعير قال
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض ومن
 مناقبه ايضا توسيع المسجد النبوي كما قال الناطم * ووسع *
 يعني بالبقعة التي اشترها * المختار * صلى الله عليه وسلم
 * والصح * رضي الله عنهم * مسجدا * اسس على تقوى من
 الله ورضوان الصلاة فيه بالف فيما عداه الا المسجد الحرام روى
 ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري

بقعة ال فلان بخير له منها في الجنة فاذا تراها عثمان رضي الله عنه
 من مائة بعشرين او بخمسة وعشرين الفا وزادها في المسجد
 ﴿وباع عنه المصطفى﴾ صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى مكة
 ﴿بشماله﴾ المباركة فكانت خيرا لثمان من يمين عثمان ﴿مبايعة﴾
 بيعة ﴿الرضوان﴾ المشار اليها بقوله عز وجل لقد رضي الله عن
 المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وذلك ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما نزل الحديبية بعث خراش ابن امية الخزاعي الى اهل
 مكة فهموا به فمنعوه الاحابيش فبعث عثمان ابن عفان فحبسوه
 فارجف بقتله فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
 وبايعهم وكانوا الفا وثلاثماية او اربعمائة وخمسمائة وبايعهم على
 ان يقاتلوا قريشا ولا يفرو عنهم وكان جالسا تحت شجرة او سدة
 نقل ذلك البيضاوي في تفسيره وعن انس رضي الله عنه لما امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان بعث عثمان الى
 مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في
 حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى
 فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه
 خيرا من ايديهم لانفسهم رواه الترمذي وحسنه واكد الناظم
 هذه المبايعة بقوله ﴿حقا واشهدا﴾ يعني واشهد اصحابه اي

الصحابة رضي الله عنهم فضل عثمان وما خص به حيث اهتم
 صلى الله عليه وسلم بشانه وناب عنه في المبايعة والله اعلم ﴿فصل﴾
 في نبذة من مناقبه هو عثمان بن عفان امير المؤمنين ابو عمر
 ويقال ابوا عبدالله ويقال ابوليلي ابن ابي العاص ابن امية ابن
 عبد شمس ابن عبد مناف ابن قصي القرشي الاموي المكي
 ثم المدني امه اروي بنت كرز بضم الكاف وفتح الراء بعدها
 تحمئة ثم زاي ابن ربيعة ابن حبيب ابن عبد شمس ابن عبد مناف
 اسلمت وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعاه ابو بكر الى الاسلام فاسلم قديماً قبل
 دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم قاله ابن الاثير وهاجر
 المجرتين بزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
 تاريخ دمشق عن اسما بنت ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حين هاجر عثمان بركة والذي نفسي بيده انه لا اول من
 هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام ولا يعرف احد تزوج
 بنتي نبي غيره وتزوج رقية قبل النبوة وتوفيت عنده ايام غزوة
 بدر السنة الثانية من الهجرة في رمضان وتاخر عن بدر لتريضها
 باذن النبي صلى الله عليه وسلم فجاء البشير بالنصر ببدر يوم دفنها
 بالمدينة ولدت له ثم بعد وفاتها تزوج اختها ام كلثوم بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت عنده سنة سبع من الهجرة ولم
 تلد له شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عندي ثلاثة
 لزوجتها عثمان وصح انه صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل
 عليه عثمان وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة روى
 له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وستة واربعون حديثا متفق
 على ثلاثة منها وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة وروى عنه
 خلايق من التابعين والصحابة ومولده السادس بعد الفيل
 واستشهد يوم الجمعة او يوم الاربعاء بثمانى عشر خلت من ذي
 الحجة سنة خمس وثلاثين وعمره تسعون او ثمانية وثمانون او اثنان
 وثمانون او غير ذلك وبويع بالخلافة غرة محرم سنة اربع وعشرين
 لخلافته سنتا عشر سنة الاليالي قال ابن عبد البر وبويع يوم
 السبت بعد دفن عمر بثلاثة ايام وحج فيها بالناس عشر سنين
 متوالية وصلى عليه جبير ابن مطعم او حكيم ابن حزام او المسور
 ابن مخزومة وقيل الزبير ابن العوام نقل في جامع الاصول ودفن
 بالبقيع او بجش كوكب ارض اشتراها وزادها في البقيع والحش
 البستان وكوكب رجل من الانصار ودفن ليلا عجزا عن اظهار
 دفنه بغلبة قاتليه قال ابن الوردي في تاريخه حيث تكلم على سنة
 خمس وثلاثين فيها تقدمت جموع من مصر والكوفة والبصرة

وكان هوى المصريين مع علي وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى
 البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة وثاروا على عثمان يوم الجمعة
 وهو على المنبر وقاتل جماعة من المدينة عنه منهم سعد ابن ابي
 وقاص والحسن ابن علي وزيد ابن ثابت وابو هريرة فارسل
 عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بعد ما نزلت
 الجموع في المسجد ثلاثين يوما ثم منعه الصلاة فصلى بالناس
 الخافي امير جمع مصر وانهم اهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في
 داره اربعين يوما وقيل خمسين ثم اتفق علي مع عثمان على ما
 طلبه الناس منه من عزل مروان كاتبه وعبد الله ابن ابي سرح
 عن مصر فاجاب وفرق على الناس عنه ثم اجتمع مروان بعثمان
 فردده عن ذلك لكن عزل ابن ابي سرح عن مصر وولاهها محمد
 ابن ابي بكر وتوجه مع محمد ابن ابي بكر مهاجرون وانصار فبينما
 هم في الطريق واذا عبد علي هجين يجرده فقالوا الى اين قال الى
 العامل بمصر قالوا هذا عامل مصر يعنون محمد ابن ابي بكر قال بل
 العامل الاخر يعني ابن ابي سرح وفتشوه فوجدوا معه كتابا
 محتوما بمختم عثمان يقول اذا جئتك محمد ابن ابي بكر ومن معه
 بانك مغزول فلا تقبل واحتل على قتلهم وابطل كتابهم وقر
 في عمالك فرجع محمد ابن ابي بكر ومن معه وجمعوا الصحابة

بالمدينة على الكتاب وسالوا عثمان عنه فاعترف بالختم وخط كاتبه
 وحاف بالله انه لم يامر به بذلك فطلبوا منه مروان ليسانه اليهم
 بسبب ذلك فامتنع فشقوا وجدوا في قتله فاقام علي ابنه الحسن
 يذب عنه واقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمد بجيث جرح
 الحسن وانصبغ بالدم ثم تسوروا على عثمان من دار بجانب داره
 ونزل عليه جماعة منهم محمد ابن ابي بكر فقتلوه صايما يتلوا في
 المصحف انتهى ﴿قلت﴾ وبلغنا ان اول قطرة من دمه وقعت
 على قوله تعالى فسيكفيكم الله وكان حسن الوجه معتدل القامة
 رقيق البشرة كث اللحية بوجهه اشقر الجذري اصلع اسمر كثير
 الشعر يصفر لحيته وكان محببا في قریش اشترى بئر رومة من
 يهودي بعشرين الف درهم وسبها وجيش العسرة بسواية
 وخمسين بعيرا او خمسين فرسا ولا منافاة بين هذا وبين ما قدمناه
 انما من ان التجيز كان بثلاثماية بعير والف دينار لاحتمال انه زاد
 بعد ذلك حتى انتهى الى هذا الحد ويحتمل ان يكون الالف
 دينار اشترى بها ما زاد من الخيل والابل والله اعلم وفي البخاري
 ان عثمان حين حوضر اشرف عليهم ثم قال انشدكم بالله ولا انشد
 الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة

فجهازتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 حفر بير رومة فله الجنة فصدقوه بما قال وفيه ايضاً ان عثمان قال
 اما بعد فان الله تعالى بعث محمداً بالحق وكنت ممن استجاب لله
 ورسوله فامنت بما بعث فيه وهاجرت الميكرتين وصحبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكنت صهراً فوالله ما عصيته ولا
 غششته حتى توفاه الله تعالى ثم ابوبكر مثله ثم عمر مثله وقال له
 عبيد الله ابن عدي ابن الخيار وهو محصور انك امام العامة وقد
 نزل بك ما ترى ويصلي لنا اليوم امام فتنة وانا اتخرج من
 الصلاة فقال عثمان ان الصلوة احسن ما يعمل الناس فاذا احسنوا
 فاحسن معهم واذا اساؤا فاجتنب اساءتهم وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم حين رجف احداً سكن فليس عليك الا نبي وصديق
 وشهيدان وكان عليه ومعه الشيخان وعثمان رضي الله عنهم رواه
 البخاري وقال له صلى الله عليه وسلم يا عثمان لعل الله يمهلك
 قيصاً فان راودوك على خايعه فلا تخلعه حتى يخلعوه قال النوري
 في تهذيبه ولم يلبس السراويل في الجاهلية والا سلام الا يوم قتل
 وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اصبر
 فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعي بمصحف وفتحته فقتل وهو بين
 يديه واعتق عشرين مملوكاً وهو محصور انتهى * وقلت * في

النصايح المهمة للملوك والائمة عن الحسن وهو البصري قال رايت
عثمان نايما في المسجد وازاره تحت راسه فيجي الرجل فيجلس اليه
ثم الاخر فيجلس اليه فيجلس كانه احدثهم وبقي في المسجد فيقوم
واثر الحصا في جنبه فيقول الناس هذا امير المؤمنين ويطعم
الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت ويخطب يوم الجمعة
وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم او خمسة وكان له عبد عرك عثمان
اذنه فامر ان يقتص منه فاخذ باذنه يعني اخذ العبد باذن سيده
وهو سيدنا عثمان فقال اشدد يا جنذا قصاص في الدنيا ولا قصاص
في الاخرة ودرت الأرزاق في خلافته بصلاح نيته لرعيته وكثر
المال في زمانه حتى بيعت جارية بوزنها وفرس بمائة الف ونخلة
واحدة بالف درهم واستاذنه علي كرم الله وجهه في قتال المحاصرين
له فقال انشد الله رجلا راي الله حقا واقرا ان لي عليه حقا ان لا
يهريق في سببي ملاء محجمة من دم او يهريق دمه في واعد عليه
القول فاجاب بمثل ما اجابه فقال علي اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود * قلت * في ذلك قال كعب ابن مالك فيه

وكف يديه ثم اغلق بابه وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عني الله عن كل امرء لم يقاتل
وكيف رايت الله صب عليهم العداوة والبغضا بعد التواصل

وكيف رايت الخير اذ بر بعده عن الناس اذ بار الرياح الخوافل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قد دخل عليه
كيف انت يا عثمان اذا لقيتني يوم القيمة واوداجك تشخب دما
فاقول من فعل بك هذا فنقول بين ساذل وقاتل وآمر نقله ابن
الوردي في تاريخه ونقل ان امره كان صافيا الى سقوط خاتم من
يده وكان نقشه ثلاثة اسطر محمد رسول الله كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتختم به ويختم به الكتاب الى الملوك تختم به ابو بكر
ثم عثمان الى ان سقطت في بئر اريس سنة ثلاثين وفيها بلغ عثمان
ان اهل العراق يقولون قراننا اصح لانا قرانا على ابي موسى واهل
الشام يقولون قراننا اصح لانا قرانا على المقداد وكذلك غيرهم
فحمل الناس باتفاق الصحابة على المصحف الذي كتب زمن ابي
بكر رضي الله عنه واودع عند حفصة ونسخ منها مصاحف
الامصار تولى نسخها بآمره زيد ابن ثابت وسعيد ابن العاص وعبد
الرحمن ابن الحارث الخزومي وقال عثمان اذا اختلفتم في كلمة
فاكتبوها باسان قريش فانما انزل القرآن بلسانهم وبالجمله فمناقبه
كثيرة وماثره شهيرة ولما ذكر الناظم منهما ما ذكر عقب ذلك
بذكر مناقب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ﴿ولا
تنس﴾ من النسيان وهو مشترك بين ترك الشيء على ذهول

وغفلة وذلك خلاف الذكر له وبين تركه على تهمد ومنه ولا
 تنسوا الفضل بينكم اي لا تقضدوا الترك والاهمال وكلام الناظم
 يحتمل لكل المعنيين فكانه قال لا تهمل ولا تنس ﴿صهر﴾
 النبي ﴿المصطفى﴾ صلى الله عليه وسلم قال في المصباح النير
 الصهر جمعه اصهار قال الخليل الصهر اهل بيت المرأة قال ومن
 العرب من يجمع الاحما والاختان جميعا اصهارا وقال الازهري
 الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم كالاوين والاخوة
 واولادهم والاعمام والاخوال والخالات فهو لاء اصهار زوج المرأة
 ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم اصهار
 المرأة ايضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من
 ابيه او اخيه او عمه فهم الاحما ومن كانت من قبل المرأة فهم
 الاختان ويجمع الصنفين الاصهارية وصاهرت اليهم اذا
 تزوجت منهم انتهى فلما كان علي كرم الله وجهه متزوجا من
 النبي صلى الله عليه وسلم بنته الزهرا رضي عنها سماه الناظم
 صهرا بقوله ولا تنس صهر المصطفى ﴿وابن عمه﴾ ويا له من
 شرف حيث جمع له بين المصاهرة والقرابة القريبة ذات العصوبة
 فهو علي ابن ابي طالب ابن عبد المطلب ابن عبد مناف القرشي
 الهاشمي المكي المدني الكوفي امير المؤمنين ابن عم رسول الله

صلى الله عليه وسلم واسم ابي طالب عبد مناف هذا هو المشهور
وقيل اسمه كنيته والذي وقع في الصحيحين انه مات غير مسلم
وقصة عروض الاسلام عليه فيهما مشهورة وقال ابن الوردي
في تاريخه تنمة المختصر وقيل احيا الله له صلى الله عليه وسلم ابويه
وعمه فامنوا به ثم ماتوا وساعده على احيا ابويه في النقل
السيوطي في انموذج البيت في خصائص الحبيب ومن الدليل
على وفور الايمان في قلب ابي طالب شهره حيث قال
والله ان يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة

وابشر بذلك وقر منه عيونا
ودعوتني وعرفت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا
مشيرا به الى ما وقع في البخاري من ابائه عن قول لا اله
الا الله ووقع في بعض الاخبار يا ابن اخي لولا مخالفة المسبة وان
نقول قریش انما قتلها جزعا من الموت لقلتها والبيت الاخير من
شعره مصرح بذلك وقيل انه يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس
ياذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قالها الكلمة التي امرته ان يقول

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نقتضيه
نقله ابن الوردي في تاريخه ايضا * واعلم * ان ام علي فاطمة
بنت اسد اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وماتت مهاجرة الى
المدينة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها
وكنية علي ابو الحسن وابوا تراب كناه بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين وجده نائما في المسجد قد سقط رداؤه
واصابه التراب فجعل ينفخ التراب عنه ويقول قم ابا تراب فكان
احب ما ينادى به اليه قال ابن مسعود كنا نتحدث ان اقضى
اهل المدينة علي قال ابن المسيب ما كان احد يقول سلوني غير علي
قال ابن عباس اعطي تسعة اعشار العلم فوالله لقد شاركهم في
العشر الباقي واذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل الى غيره نقله
النووي في تهذيبه ونقل البصري في شرح المنفرجه حديثا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها
وهو حديث مشهور في كتب السادة الصوفية ولكنه لم يثبت
بعض علماء الآثار قال النووي في تهذيبه حديث باطل رواه
الترمذي وقال هو حديث منكر وفي بعض النسخ غريب وقال
ولولم يروه من الثقات غير شريك وروي مرسلان نعم اثبت
السيوطي في الجامع الصغير مع التزامه انه لم يذكر فيه حديثا

موضوعا والله اعلم ونقل البصري ايضاً ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اوهبناك العلم ابا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته
 نهلاً قال وكان من الصحابة يرجعون في المشكلات اليه حتى ان
 معاوية كان يرجع اليه في بعض الوقايع كما خرج ذلك الموطأ
 انتهى * قلت * روى البيهقي عن سعيد ابن المسيب ان رجلاً
 وجد مع امرأته رجلاً فقتله او قتلها فاشكل القضاء فيها على
 معاوية فارسل الى ابي موسى ان يسأل عنها عاليا فسأل فقال
 علي عزمت لتخبرني من سئلك عن هذه فقال معاوية كتب بها
 الي فقال علي انا ابو الحسن ان لم يأت باربعة شهداء فليعط
 برمته نقله الدميري في كتاب الجراح والرمة بضم الراء كما قال
 ابن الاثير في نهايته قطعة حبل يشد بها الاسير او القاتل اذا قيد
 الى القصاص وفي الاثر لولا علي لهلك عمر في واقعة وقعت بين
 فيها الصواب والى هذا اشار الناطم بقوله * فقد كان * يعني
 عاليا رضي الله عنه * حبراً * بفتح الحاء لغة والافصح كسرهما
 وجمع حبراً حبار كحمل واحمال وحبر وحبور كفلس وفلوس ومعنى
 الحبر العالم وكعب الاحبار يعني عالم العلما وعلى وجه كونه حبراً
 للعلوم * النافعة من قرآن وسنة وتفسير وفقه ولغة وغير ذلك
 * مسدداً * يعني موقفاً للصواب ويجوز كسر الدال بمعنى انه هاد

للسداد وهو الصواب ومرشد اليه ﴿وافدى﴾ يعني وقى ﴿رسول﴾
 الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ﴿حقاً﴾ لا شك فيه ﴿بنفسه﴾ اي
 بمهجته ﴿عشية﴾ يعني ليلة نومه على فراشه من باب اطلاق
 الجزء وارادة الكل ﴿لما بالفراش﴾ يعني على الفراش ﴿توسدا﴾
 يعني نام فالباء في قوله بالفراش بمعنى على كقوله ومن اهل الكتاب
 من ان نأمنه بقنطار يعني على قنطار وقصة توسده على الفراش ان
 قريش لما اتفقت على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك جبريل
 وقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك واذن له بالخروج الى
 المدينة فقال ايلي نم على فراشي وتسبح ببردي هذا الاخضر فانه لن
 يخلص اليك امر تكرهه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذ
 الله على ابصارهم وقد اخذ قبضة من تراب وجعل ينثر التراب على
 رؤسهم وهو يقرأ انا جعلنا في اعناسهم اغلالا الى قوله فهم لا
 يبصرون فلما اصبحوا راوا عاليا وكانوا يطلعون فيرون عاليا على الفراش
 متسجياً يبرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لخميد
 ناثم عليه برده حتى اصبحوا فقام علي من الفراش وخبى بهم الله تعالى
 وانما تركه على فراشه ليرد الودائع التي كانت للناس عنده صلى الله
 عليه وسلم وفي هذا انزل الله تعالى آية واذ يكر بك الذين كفروا
 ليثبتوك بتمامها واشار الناظم الى قوله صلى الله عليه وسلم من كت

مولاه فعلي مولاه فقال * ومن يك * اي يكن * مولاه * وفي
 نسخة ومن كان مولاه اي ناصره ومواليه ومحبه ومصافيه * النبي *
 صلى الله عليه وسلم * فقد غدا * يعني صار وكان * علي * ابن ابي
 طالب رضي الله عنه * له بالحق مولا * اي صار ناصراً وموالياً
 ومحباً ومصافياً * ومنجدا * مغيثاً ومساعداً * فصل * في ذكر شيء
 من مناقبه رضي الله عنه ورضي عنا به لا شك انه من اول
 السابقين الى الاسلام ومن اجل علما الصحابة الاعلام ومن افضل
 العشرة المبشرين بدار السلام اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمواخاة وصهره علي فاطمة سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول
 هاشمي ولد بين هاشميين واول خليفة من بني هاشم واحد الستة
 اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 عنهم راض واحد العلماء الربانيين والخلفاء الراشدين والشجعان
 المشهورين والزهاد المذكورين اسلم وهو ابن عشر او خمس عشرة
 او ثمان وانكر هذا ابن عبد البر وهاجر الى المدينة بعد اداء الودائع
 والوصايا نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرًا واحداً
 والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد الا تبوك لان النبي صلى
 الله عليه وسلم استخلفه فيها على المدينة فقال المنافقون ما خلفه الا
 ستثقلاً فاخذ سلاحه ولحق به واخبره بمقالة المناققين فقال كذبوا

انما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في اهلي اما ترضى ان تكون
مني منزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي نقله ابن الوردي
واعطاه اللوى في موطن كثيرة واصابه يوم احد ست عشر ضربة
واعطاه الراية يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون على يده حيث قال
لاعطين الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله ويجب الله ورسوله حتى
تشرف لها الصحابة ومالت اليها نفس عمر فلما اصبح قال اين علي
وكان ارمد فبصق في عينه فبري وار تجز شعر

انا الذي سمتني امي حيدره اكيلهم بالرح كيل السندره
حين قال مرحب اليهودي

انا الذي سمتني امي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
واختلفا بضربتين فقدت ضربت علي المغفر ورأس مرحب
وفتح علي يديه بعد حصار بضع عشرة ليلة وتترس اي جعل الباب
ترساً بباب عجز سبعة رجال عن قلبه فما قلبوه واحواله وشجاعاته
في الحروب مشهورة وله الكلام الفايق ذكرت منه في مناقب
مشايخنا حصّة صالحة فراجعة وكذلك ذكرت منها نبذه في
النصايح المهمة ومن كلامه العز تسع كلمات ثلاثة في النجاة وهي
كفاني نفراً ان تكون لي رباً وكفاني عزاً ان اكون لك عبداً
وانت كما احب فاجعلني كما تحب وثلاثة في الحكمة وهي قيمة كل

امرء ما كان يحسنه وما هلك امرؤه عرف قدر نفسه والمرء
 محبوب تحت لسانه وثلاثة في الادب استغن بمن شئت عمن شئت
 فانت نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره وتضرع لمن شئت
 فانت اسيره نقل ذلك البصري في شرح المنفرجة ومن كلامه
 الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئاً فليصبر على مخالطة الكلاب واما
 زهده في الناية واما جوده ففي النهاية قال والله لقد رايتني وانا
 اربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقي تبلغ في اليوم اربعة
 الاف دينار وفي رواية اربعين الف دينار اراد بذلك الوقوف
 اندي يتصدق بها لا الذكوة فانه لم يدخر قط مالا يقارب هذا
 المبلغ ولم يترك حين توفي غير ستماية درهم وكان عليه ازار غليظ
 اشتراه بخمسة دراهم وكان يقول لست بنبي ولا يوحى الي ولكن
 اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت فما
 امرتكم به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما احببتم او كرهتم وكان
 يمشي في السوق فياخذ سيور النعل يلقطها فيرميها لصاحبها ويرشد
 الضال ويعين الجمال على الحمولة وهو يقرأ هذه الآية تلك الدار
 الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً او كان
 يضع قبضة من دقيق الشعير في قدح فيصب عليه الماء فيقتاته
 وكان قيصه بثلاثة دراهم وكه الى الرسغ ويقول الحمد لله الذي

هذا من رياسه ولما امتلا بيت المال بالذهب والفضة نادى في
 الناس فاعطى ما فيه للمسلمين وهو يقول يا بيضاً يا صفراً غري
 غيري هاوها حتى ما بقي فيه درهم ولا دينار ونضحته وصلى فيه
 ركعتين يشهد له يوم القيمة وفي المختار في مناقب الاخيار عن
 عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال اشهد على رسول صلى الله
 عليه وسلم سمعته وهو يقول ان السموات السبع والارضين السبع
 لو وضعتا في كفة الميزان ثم وضع ايمان علي في كفة ميزان لرجح
 علي ولما بعثته الى اليمن فقال علي تبغثنى الى اليمن ويسالوني القضا
 ولا علم لي به فقال ادن فدنوت فضرب بيده على صدره ثم
 قال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
 ما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك ولما نزلت تعالوا ندع
 ابناؤنا وابناءكم الآية دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاليا
 وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهلى رواء مسلم ولما
 آخا صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال
 يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
 فقال له انت اخي في الدنيا والاخرة رواء الترمذي واول من
 بايعه في بالخلافة طلحة ثم تابعه الباقر وقال له بعض حكما
 العرب لقد زنت الخلافة وما زانتك وهي كانت احوج منك

إليها ولم يختلف عن بيعته إلا القليل وفضايله لا تكاد تحصى بل
 قال سفيان الثوري وأحمد ابن حنبل واسماعيل ابن اسحاق انه لم
 يرد في فضل احد ما ورد في فضل علي وضربه الشقي ابن ملجم
 بسيف مسموم في جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة العاشرة من
 رمضان ثم توفي رضي الله عنه بالكوفة ليلة الاحد سابع عشر
 رمضان سنة اربعين ولما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة
 ولما فرغ من وصيته قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم
 يتكلم بعدها الا بلا اله الا الله حتى توفاه وغسله الحسن والحسين
 وعبد الله ابن جعفر وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بالكوفة وقيل
 عند قصر الامارة وقيل حوله الحسن الى المدينة عند فاطمة
 والاصح الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره انه بالنجف وكان شديد
 الادمة عظيم العينين بطينا اصلع ربعة من القوم مائلا الى
 القصر لحيته كثة طويلة حسن الوجه ضموك السن ابيض الراس
 واللحية وربما خضب لحيته وحاجبه قنبر وصاحب شرطته بعثل
 ابن قيس وقاضيه شريح استفناه عمر بالكوفة واستمر بها الى ايام
 الحجاج وتوفي علي ابن ثلاث او خمس وستين او تسع وخمسين
 وخلافته ستة سنين الا ثلاثة اشهر وتركت ذكرا زواجه
 واولاده اختصارا وبالله التوفيق ثم لما ذكر الناظم الشيخين

والخثنين اردفهم بذكر بقية العشرة فقال ﴿وطلحتهم﴾ وهو ابو
 محمد طلحة ابن عبد الله ابن عثمان ابن عمر وابن كعب ابن سعد
 ابن تيم ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب القرشي التيمي
 المكي المدني وامه الصفية بنت الحضرمي اخت العلاء ابن الحضرمي
 اسلمت وهاجرت وطلحة احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في
 الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة وزبير في
 الجنة وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة وسعد ابن ابي وقاص في
 الجنة وسعيد ابن زيد في الجنة وابو عبيدة ابن الجراح في الجنة
 وجمعهم الحافظ ابن حجر في صمن بيتين وهما

لقد بشر الهادي من الصحب عشرة

بجنان عدن كلهم قدرهم علي

عتيق سعيد سعد عثمان طلحة

زبير ابن عوف عامر عمر علي

وقال غيره

وعشرة بجنان الخلد بشرهم

سعد سعيد عتيق عامر عمر عثمان طلح زبير ابن عوف علي

وطلحة احدي الثمانية السابقين الى الاسلام والخمسة الذين

اسلموا على يد ابي بكر والستة اصحاب الشورى سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الجود وهو من المهاجرين
الاولين وضرب له بسهم واحد بيدرو لم يشهدا بل شهد احدا
وما بعدها وكان ابو بكر اذا ذكر احدا يعني وقعة احد قال ذاك
يوم كله لطلحة قال فيه صلى الله عليه وسلم طلحة ممن قضى نحبه
وما بدلوا تبديلا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد ووقاه بنفسه ويده فقصدت بضربة فشلت فقال صلى الله
عليه وسلم اوجب لطلحة واخي بينه وبين سعد ابن ابي وقاص
ونقل صاحب المختار في مناقب الاخيار ان اعرابيا جاء طلحة
فساله وثقرب اليه يرحم فقال ان هذه لرحم ما سألتني بها احد
قبلك ان لي ارضا اعطاني بها عثمان ثلاثماية الف فان شئت
فاقبضها وان شئت بعتمها من عثمان ودفعت اليك الثمن ونقل انه
باع ارضا من عثمان بسبعماية الف فجعل رسوله يتردد في سكك
المدينة يقسمها فما اصبح وعنده منها درهم واتاه مال من حضر
موت بسبعماية الف فبات ليلة يتأمل حتى اصبح فدعى بجفان
وقصاع فقسمها بين المهاجرين والانصار فقالت زوجته ما كان
لنا من هذا المال من نصيب قال فشئت بما بقي فكانت صرة
فيهما نحو الف درهم وكان يرسل الى عائشة كل سنة بعشرة

الاف درهم وقضى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر ثمانين الف
 درهم وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثاً
 اتفق الشيخان منها على حديثين وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بواحد
 وقتل يوم الجمل لعشر خلون من جمادي الاول سنة ست وثلاثين وعمره
 اربع او اثنان وستون او ثمان وخمسون او ستون كذا في تهذيب
 الاسماء واللغات للنووي وراته ابنته بعد دفنه بثلاثين سنة في
 المنام فشكى اليها الثرى يعني ثرا الماء فامرت به فاستخرج طريا
 فدفن في داره في البصرة وقيل اشترى له داراً من دار ابي بكر
 بعشرة الاف درهم والله اعلم ثم اردفه الناظم بقوله ﴿ثم الزبير﴾
 بضم الزاي ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزي القرشي
 الاسدي المكي المديني يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 في قصة وام الزبير صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم املت وهاجرة الى المدينة واسلم الزبير قديماً وهو
 ابن خمس عشرة سنة او ستة عشر سنة او ثمان او اثنتي عشرة بعد
 اسلام ابي بكر بقليل كان رابعاً او خامساً احد العشرة والستة
 اصحاب الشورى هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وآخى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله ابن مسعود حين آخى بين
 المهاجرين بمكة فلما آخى بين المهاجرين والانصار آخى بينه وبين

سلمة ابن سلامة والزبير اول من سل سيفاً في سبيل الله شهد بدرًا
 واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
 اليرموك وفتح مصر كان اسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية
 كذا في تهذيب النووي وفي جامع الاصول لابن الاثير كان
 ايض طويلاً ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير يميل الى الحقنة
 في اللحم ويقال كان اسمر كثير الشعر خفيف العارضين انتهى قال
 فيه صلى الله عليه وسلم لما ندب الاصحاب يوم الاحزاب من
 ياتي بخبر القوم ثلاثاً فانتدب الزبير يقول في كل مرة انا فقال
 ان لكل نبي حوارياً وحواري الزبير كان له الف مملوك يؤدون
 له الخراج وهو اربعة دراهم فيصدق به في مجلسه وما يقوم بدرهم
 جمع له النبي صلى الله عليه وسلم بين ابويه فقال فداك امي وابي
 قيل له انه باع داراً بستماية الف درهم فقيل له يا ابا عبد الله غنيت
 قال كلا والله لم اغن هي في سبيل الله واوصي اليه سبعة من الصحابة منهم
 عثمان والمقداد وابن عوف وابن مسعود وكان يحفظ عليهم اموالهم
 وينفق على ابناءهم من ماله ولما اوصى ابنه عبد الله بقضاء دينه قال
 يا بني ان عجزت عن شيء منه فاستعن بمولى الزبير قال عبد الله
 فوالله ما وقعت في كربة الا وقلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه
 فيقضيه ولم يدع ديناراً ولا درهما الا ارضين منها الغاية واحد

عشر قدرا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر وان
كان دينه ان الرجل ياتيه بالمال يستودعه اياه قيقول لا ولكنه
سلف اني اخشى عليه الضيعة وما ولي اماره ولا جباية ولا خراجا
ولا شيئا الا ان يكون غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او
مع ابي بكر وعمر وعثمان قال فحسبت ما كان عليه من الدين فكان
الفي الف ومائة الف فوفى دينه ومكث اربع سنين ينادي في
الموسم الا من كان على الزبير دين فالياتنا فانقضه فهناك قسم
بعد دفع الثلث وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امرأة الف الف
مائة الف فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف كما
لخصته من رواية البخاري ولما ذكره علي بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا زبير لا تحب عليا فقال الا احب ابن خالي وابن عمي
وعلي ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له قال بلى
والله لقد انسيته منذ سمعته ثم ذكرته الان فرجع يشق الصفوف
فعرض له ابنه عبدالله وقال مالك فذكر له الحديث فولى وهو
يقول ترك الامور التي تخشى عواقبها في الله احسن في الدنيا
والاخرة ﴿ قلت ﴾ ولوقيل وفي الدين لكان بيت شعر ثم تبعه
ابن جرmoz واسمه عمير مصغرا وابن جرmoz بضم الجيم وسكون
الراء وضم الميم وبالذاي فلحقه بسفران بفتح السين وفتح الفاء

وبالنون من ارض البصرة قاله في جامع الاصول فوجدناه نائماً بوادي
السباع فقتله وقال النووي في تهذيبه لحقه جماعة من العراق
فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة وقبره هناك والذي في تاريخ
ابن الوردي وغيره ان قاتله انما هو جرموز وانه لما اقبل براسه الى
علي اورد حديث قاتل الزبير في النار فقال عمير ابن جرموز شعر
اتيت عاليا براس الزبير وقد كنت احسبها زلفة
فبشر بالنار قبل العيان فبئس البشارة والتحفة
وسيان عندي قتل الزبير وضرطة غيري بذى الحجة
نقله ابن الوردي وكان قتلته في جمادي الاول سنة ست
وثلاثين وكان عمره ستا او اربعا وستين وقال صاحب المختار في
مناقب الاخيار عمره خمسة وسبعين والله اعلم * وسعدهم * هو ابو
اسحاق سعد ابن مالك ابن وهيب ويقال اهياب ابن عبد مناف
ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي القرشي الزهري
المكي المديني احد العشرة والستة اصحاب الشورى اسلم قديماً بعد
اربعة او ستة وهو ابن سبع عشرة سنة اول من رمى بسهم في سبيل
الله وارق دمأ فيه هاجر الى المدينة مع المهاجرين الاولين شهد
بدرا واحدا والخندق وكان يقال له فارس الاسلام وابلي يوم احد
بلاء شديداً وكان مجاب الدعوة دعوته مبتدأ دعوته على ابي سعيد

باطالة الهمر والفقر والتعرض للفتن قصة اجابته مشهورة في
الصحيحين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مايتان
وسبعون حديثاً متفق منها على خمسة عشر وانفرد البخاري بخمسة
ومسلم بثمانية عشر استعمله عمر على مقاتلة الفرس فكان امير الجيش
الذين هزموا الفرس بالقادسية وغيرهما وهو الذي فتح مداين
كسرى وهو الذي بنا الكوفة وولي عن عمر العراق وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ارم فداك ابي وامي قال الزهري
رمى سعد يوم احد الفسهم ولما قتل عثمان اعتزل سعد فلم يقاتل
بشيء من تلك الحروب توفي سنة خمسين او احدى او اربع او
سبع او ثمان وخمسين بقصره بالعقيق على عشرة اميال او سبعة من
المدينة وحمل اليها وصلى عليه بها ودفن بالبيع وكان ادم طويلاً
ذا هامة واوصى ان يكفن بخلق جبة صوف لقي بها المشركين يوم
بدر خباها للتكفين ثم عقبه في النظم بذكر سعيد ابن زيد فقال
﴿ كذا وسعيد بالسعادة اسعدا ﴾ هو ابو الاعور وقيل ابو الاثور
سعيد ابن زيد ابن عمر ابن نفيل ابن عبد العزي ابن رياح بالمشناه
ابن عبد الله ابن قرار ابن زراح بزا مفتوحة ثم رواها مهمل ابن عدي
ابن كعب ابن لوي ابن غالب القرشي العدوي المكي المدني احد
العشرة ابن عم عمر ابن الخطاب وزوج اخته فاطمة اسلم قديماً هو

وزرجه قبل عمر وهاجر مع الاولين واخى صلى الله عليه وسلم
 بينه وبين ابي ابن كعب وشهد المشاهد كلها قال ابن الاثير وشهد
 المشاهد كلها غير بدر فانه كان مع طلحة ابن عبيد الله يطالبان خبر
 قريش وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم انتهى واختلف
 في شهوده بدر اذ كره البخاري في صحيحه فبين شهدا والا كثرون
 قالوا لم يشهدا لانه كان غائبا عن المدينة وشهد اليرموك ومصر
 دمشق وكان محاب الدعوة خاصته اروي بنت اوس الى مروان
 وادعت انه اخذ اشياء من ارضها فقال انا كنت اخذ من ارضها
 بعد ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
 من الارض ظلما طوقه الله الى سبع ارضين فقال مروان لا اسالك
 بنية بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها
 في ارضها فما مات حتى ذهب بصرها ثم وقعت في حفرة في
 ارضها فماتت كما لخصته من رواية البخاري وفي رواية لمسلم قالت
 اصابتنى دعوة سعيد روى له ثمانية واربعون حديثا اتفق الشيخان
 على حديثين وانفرد البخاري بحديث توفي بالعقيق وبالمدينة سنة
 خمسين او احدى وخمسين قال ابن الاثير كان ادم طويلا اشعر
 مات بالعقيق قريبا من المدينة فحمل اليها ودفن بها سنة احدى
 وخمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وله بضع وسبعون سنة وقيل

مات بالكوفة ودفن بها انتهى وغسله ابن عمر رضي الله عنه وقيل
 سعد ابن ابي وقاص ونزلاه رقبته فصلى عليه ابن عمر رضي الله عنه
 ثم اشار النازم في النظم الى ابن عوف فقال ﴿وكان﴾ عبد الرحمن
 ﴿ابن عوف﴾ رضي الله عنه ﴿باذل المال﴾ في حب الله
 ﴿منفقاً﴾ له في سبيل الله تصدق على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بشرط ماله اربعة الاف ثم باربعين الف ثم باربعين
 الف دينار ثم بخمسمائة فرس في سبيل الله ثم خمسمائة راحلة
 واعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً واوصى لامهات المؤمنين
 بمجديقة بيعة باربعماية الف درهم رواه الترمذي وحسنه وقال
 عروة اوصى عبد الرحمن بخمسين الف دينار قال الزهري اوصى
 عبد الرحمن لمن بقي ممن شهد بدرًا لكل رجل باربعماية دينار
 وكانوا الفاً فاخذوها واخذ عثمان فمين اخذ واوصى بالف فرس
 في سبيل الله هو ابو محمد عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن
 عبد حارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
 غالب القرشي الزهري المدني كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وعبد
 الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وامه الشنما
 بكسر الشين المعجمة وبالفاء كما ضبطه ابن الاثير في جامع الاصول
 بنت عبد عوف بن عبد الحارث ابن زهرة ولد بعد الفيل بعشر

سنتين اسلم قديماً قبل دخول دار الارقم فهو احد الثمانية السابقين
الى الاسلام والخمسة المسلمين على يد ابي بكر والعشرة المبشرين
بالجنة والستة اصحاب الشورى والمهاجرين الاولين للهجرة آخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد ابن الربيع فشاطره
ماله وعزم ان ينزل له عن احدى زوجته فتعفف وقال بارك الله
لك في اهلك وما لك دلوني على السوق فاشري حتى خلف مالا
عظيماً من ذهب قطع بالفوس حتى مجلت اي قطعت ايدي الرجال
منها والى الف بغير ومائة فرس وثلاثة الاف شاة وصولحت احد
زوجاته الاربع عن نصيبها باربعين الفا وذلك كله ببركة الاستعفاف
تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم من يستعفف يعفه الله هو الذي
قال صلى الله عليه وسلم أو لم ولو بشاة من المناقب التي لا توجد
لغيره من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
غزوة تبوك حين ادركه وقد صلى بالناس ركعة كما رواه مسلم
واحترزنا بقوانا لا توجد لغيره من الناس من صلوته صلى الله عليه
وسلم خلف جبريل فان قيل اليس قد صلى خلف ابي بكر
فالجواب لا لان ابا بكر تادب معه فتاخر حين حس به وتقدم
عليه الصلاة والسلام فكان ابا بكر رضي الله عنه يصلي مقتدياً به
والناس بصلاة ابي بكر لانه كان لهم كالمبلغ والقذوة من الجميع

بالنبي صلى الله عليه وسلم وشهد ابن عوف المشاهد كلها بدرًا فما
 بعدها وبعثه صلى الله عليه وسلم الى رومة الجنادل بفتح الدال عند
 المحدثين وضمها عند اهل اللغة اسم حصن بعثه صلى الله عليه وسلم
 الى بني كلب وعممه بيده وسد لها يعني العذبة بين كتفيه وقال
 ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم او قال شريفهم فتزوج تمامة
 بنت الاصبح شريفهم وجرح يوم احد احدى وعشرين جراحة
 وسقطت ثناياه وكان حسن الوجه ابيض مشربا بحمرة رقيق
 البشرة اعين اهذب الاشفار اقنى له جمعة ضخمة الكفين غليظ
 الاصابع لا يغير شعره يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن
 يدخل الجنة الا زحفاً فاقرض الله يطلق قدميك قال وما الذي
 اقرض الله يا رسول الله قال تبرأ مما امسيت فيه قال من كله
 اجمع قال نعم فخرج ابن عوف وهو بهم بذلك فاتاه جبريل فقال
 مر ابن عوف فاليصف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل
 فاذا فعل فذلك كفارة لما هو فيه ويكفيه رضي الله عنه علوهذه
 الهمة وصدق هذه العزمة حيث صمم على التجرد من الدنيا بالكلية
 وما امسكها الا باذن الله تعالى ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يزل مثابراً على المعروف والاحسان حتى توفي سنة اثنين او
 احدى وثلاثين وهو بن ستين او سبعين سنة قال ابن الاثير وقيل

له خمس وسبعين وقيل ثمان وسبعين سنة انتهى وقيل انه كان
 ساقط الانثيين اعرج انتهى ودفن بالبقيع ثم ختم الناظم ذكر هذه
 العشرة بامين هذه الامة فقال ﴿وكان﴾ ابو عبيدة ﴿ابن الجراح
 امينا﴾ على الدين والروح والعرض والمال ﴿مويداً﴾ منصوراً
 على الاعداء حسا ومعنى فهو عامر ابن عبد الله بن الجراح بن هلال
 ابن اهيـب بن ضبة بن هبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر
 بن كنانة الفهري القرشي وضبط بن الاثير في جامع الاصول اهيـب
 بضم الهمزة وفتح الهاء وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها باء
 موحدة وضبة بفتح الضاء المعجمة امه ام غنم اميمة بنت جابر اسلم
 مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وثبت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ونزع الخلقين اللتين دخلتا في
 وجه النبي صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر بفيه فوقعت ثناياه
 شهد المشاهد كلها وقتل اباه يوم بدر كافراً فانزل الله لا تجددوا
 قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
 كانوا آباءهم الاية قال اهل نجران يا رسول الله ابعث الينا رجلاً
 اميناً فقال لا بعثن اليكم رجلاً اميناً حق امين فاستشرف لها الناس
 فبعث ابا عبيدة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل امة اميناً وامين
 هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح فلذلك قال عمر ابن الخطاب رضي

الله عنه ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخافنهُ فان سالني الله
 لم استخلفته على امة محمد صلي الله عليه وسلم قلت اني سمعت محمدا
 صلي الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا واميني ابو عبيدة ابن
 الجراح فاتفقت وفاته في خلافة عمر سنة ثمان عشرة شهيدا
 بطاعون عمواس بفتح العين المهمة قرية بين رملة والشام وعمره
 ثمان وخمسون سنة وقبره ببيسان بفتح الباء الموحدة وسكون
 الياء وتحتها نقطتان وسين مهمة وبالنون مدينة بالاردوان معروفة
 والاردون بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة وتثنية
 النون نهر معروف ومنهُ بحيرته طبرية يجتاز بالهود وعلى قبره من
 الجلالة ما يليق به ولما قدم عمر من الشام قال له اذهب بنا الى
 منزلك قال وما تصنع عندي ما تريد الا تعصر عينك علي فدخل
 منزله فلم يرى شيئا قال اين متاعك لا اري الا لبدا وصحفة وشنا
 انت امير عندك طعام فقام الي جونة فاخذ منها كسرات فبكي
 عمر فقال قد قلت لك ستعصر عينك علي يا امير المؤمنين يكفيك
 ما بلغك المقييل قال غيرتنا الدنيا كلنا غيرك وكتب اليه عمر ابن
 الخطاب في الطاعون عرضت لي حاجة ولا غني عنك فيها فاذا
 اتاك كتابي هذا فاني اعزم عليك ان اتاك ليلا ان لا تصبح حتي
 تتركب وان اتاك نهارا فلا تمس حتى تتركب الي فلما قرا قال قد

عرفت حاجة امير المؤمنين يريد ان يستبقي من ليس بياق ثم كتب
 اني قد عرفت حاجتك التي عرضت لك فخلاني من عزمتك يا
 امير المؤمنين فاني في جند من اجناد المسلمين لا ارجب بنفسى عنهم
 فلما قرا عمر الكتاب بكى وكان طويلا معروف الوجه اي قليل لحم
 الوجه خفيف اللحية وكان ابو عبيدة يسير في العسكر فيقول **اَلَا رَبَّ**
يَهْنُ لثيابه مدنس لدينه الارب مكرم لنفسه وهو له مهين بادروا
 السيأت القديمت بالحسنات الحاديات فلوان احدكم عمل من
 السيأت ما بينه وما بين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيأته
 حتى يقهرهن قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه
 الامة رواه مسلم فرضي الله عنه ورضي عنا به ثم ذكر الناظم بعد
 مناقب العشرة بقية الصحابة على سبيل الاجمال فقال **﴿ولا**
تنس﴾ من النسيان ضد الذكر او من الاهمال مع العمد **﴿باقى**
صحبته﴾ سكن الياء من باقى لضرورة الوزن ومراده اهل بدر
 وغيرهم اي لا تنساهم بل اكثر من ذكرهم بالحبة والاقتدا وحسن
 العقيدة فيهم وتعظيم جنابهم والذب عنهم ومعرفة اقدارهم العالية
﴿و﴾ وكذلك اذكر **﴿اهل بيته﴾** ووصل همزة اهل
 لضرورة الشعروهم كما قال الشافعي اقاربه المومنون من بني هاشم
 والمطلب او اصحاب الكسا وهم فاطمة وعلي والسبطان لما روي

انه صلى الله عليه وسلم خرج غدوة عليه مرط رجل من شعر
 اسود جلس فانت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء
 الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس اهل البيت نقله البيضاوي في تفسيره وقيل اهله ائمة
 امته والظاهر ان المراد هنا الوجهان الاولان ثم ذكر الناظم
 الانصار والتابعين فقال ﴿ وانصاره التابعين على الهدى ﴾ يعني
 الاوس والخزرج الذين قال فيهم ربنا تبارك وتعالى والذين بتوا
 الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية وقال فيهم
 صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض
 الانصار ومعنى الآية هنا العلامة يعني علامة الايمان والنفاق
 تظهر بحب الانصار وبغضهم وقال الانصار كرشي وعيبي
 وقل في كل دور الانصار خير وقال لولا الهجرة لكنت امرأ
 من الانصار والاحاديث في فضلهم كثيرة واما التابعون فمن
 اعيانهم اويس القرني المخبر عنه في انه يشفع في مثل ربيعة
 ومضر وامر غمار بالتماس الاستغفار من اويس معلوم ومنهم ابو
 مسلم الخولاني وغيره جعلنا الله في بركاتهم وسائر الاحبة واخذ
 الناظم هذا من قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
 والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وعن ذلك

عبر الناظم بقوله ﴿فكلهم﴾ انضمير يعود الى ما بقي من الصحابة
والى الاهل والانصار والتابعين لان جميعهم ﴿اثنى﴾ الله تعالى
عليهم واليه اشار بقوله ﴿الاله عليهم﴾ في القرآن ﴿واثنى﴾
عليهم جميعا ﴿رسول الله﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ايضا﴾
مصدر آض يا يرض ايضا ﴿واكدا﴾ يعنى اكد رعاية حقوقهم
فمن ثناء الله تعالى عليهم قوله تعالى يوم لا يجزي الله النبي والذين
آمنوا معه وقوله محمد رسول ﴿الله﴾ والذين معه اشداء على
الكنار رحماء بينهم الى اخر السورة وقوله للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله الى قوله لا يسألون الناس الخافا وقوله للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الى قوله ويؤثرون
على انفسهم ومن ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله لو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مداهم ولا نصفه يعنى نصفه وقوله اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به بعدي ان تضلوا كتاب الله وعترتي وقوله
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذا الله ومن اذا الله يوشك ان يرخذ هذا بهض ما نقل اجمالا
واما تفصيل ذلك فما يطول شرحه لاسيما الشيخان والحسان

فلقد قيل للحسن حب ابي بكر وعمر سنة قال لا بل فريضة
 وعن الامام مالك كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر
 وعمر كما يعلمون السورة من القرآن فجزاهم الله عنا معشر الامة
 خيرا لقد بذلوا جهدهم في الجهاد وحفظ الكتاب والسنة
 واشادة قواعد الدين ونكاية المبطلين وقتال المشركين وقمع
 الملحدين حتى اشرقت انوار الاسلام والايمان وطلعت شمس
 العدل والاحسان فتبا للرافضة والغلاة كيف يبغضون احباب
 الله واحباب رسوله واذوا اولياء الله تعالى واولياء رسوله وسبوا
 من اتى عليهم وقد حوا فبين مدحهم العليم الخبير فما اجدرهم
 بجهنم وبئس المصير ولهذا حذر الناظم بقوله ﴿فلا تك عبدا
 رافضيا﴾ يعني سالك مذهب الرافضة ﴿فتتدي﴾ فتكون
 ظلما فتستوجب النار بقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
 نفسه وقوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وقوله انا اعتدنا
 للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الاية واكد ذلك بقوله ﴿فويل﴾
 كلمة معناها اتحسر والهلاك كما قال البيضاوي في تفسيره او واد
 او جبل في جهنم اعازنا الله منها وكررها بقوله ﴿وويل﴾
 زيادة في التنفير ﴿في الوري﴾ يعني الخلق ﴿لمن اعتدى﴾
 بمسبة الصحابة او احد منهم او بغضهم او بغض واحد منهم ولربما

افضى ذلك الى الكفر بالنعمة ان لم يكفر بالمنعم ثم ارشد الناظم
الى طريق الحق وهو الذي ذهب اليه بقوله ﴿ فخب ﴾ اي
محبة ﴿ جميع الال ﴾ الذين من جملتهم علي وابناه وزوجه
﴿ والصحب ﴾ الذين من جملتهم ابوبكر وعمر وعثمان ومعاوية
وعائشة ونحوهم رضي الله عنهم سبيلي و ﴿ مذهبي ﴾ الذي
اذهب اليه واتبعه وهو مذهب اهل السنة والجماعة ﴿ غدا ﴾
اي يوم القيمة ﴿ بهم ﴾ اي بجميع الال والصحب ﴿ ارجوا ﴾
اي أو مل ﴿ النعيم ﴾ وهو ما يلايم النفس والقلب من الخير
ووصفه بقوله ﴿ المؤبدا ﴾ يعني نعيم الجنة التي لها البقا السرمد
واسكانها الملك المخلد وانما امل ذلك اخذا من قوله صلى الله
عليه وسلم المرء مع من احب وقوله انت مع من احببت وقد مر
ان الكتاب والسنة متضمنان لكون العشرة وبقية الال والصحب
مشهود لهم بالجنة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثبتنا الله
واحبابنا على ما يحب ويرضى من محبته ومحبة رسوله وانبيائه
واوليائه وحمانا من الضلال والزيغ بجوده وكرمه وبين الناظم
ما فيه السلامة من السكوت عن حرب الصحابة بقوله
﴿ ونسكت ﴾ اي نكف ﴿ عن ﴾ ذكر ﴿ حرب الصحابة ﴾
مع بعضهم بعضا كالجل وصفين وغيرها ﴿ فالذي جرى ﴾ من

ذلك الحرب * بينهم * لم يكن بهوى وحظ نفس بل * كان
 اجتهادا * من اصاب منهم فيه فله اجران ومن اخطأ فله اجر
 وخطاؤه معفو عنه وعنهُ عبر بقوله * مجردا * يعني من شوايب
 الحظوظ النفسانية فالذي استقرت عليه آراء المحققين من العلماء
 اهل الورع والدين ان الامسالك عن ذلك من اهم المهمات والخوض
 فيه مفض الى الضلال والهلكات والوقوع في الدركات اذ يلزم
 منه استنقاص بعضهم ونسبته الى المعصية وارتكاب كبيرة والحال
 انهم محفوظون من الشيطان اذ لا شك انهم من عباد الله
 المخلصين الذين ليس لا بليس عليهم سلطان على ان اكثر
 الحكايات المنقولة في ذلك ربما تكون موضوعة باطلة يجري على
 وضعها عصابة مضلة جاهلة وما صح منها فمحمول على احسن
 المقاصد مؤول على اكمل واتم ما يكون من الخارج وبذلك صرح
 ابن دقيق العيد حيث قال في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم
 واختلفوا فيه فانه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان
 صحيحا اولناه على احسن التاويلات وطلبنا له اطيب الخارج
 لان الثناء عليهم من الله سابق وما نقل محتمل للتاويل والمشكوك
 لا يبطل المعلوم انتهى نقله عنه النجم ابن قاضي عجلون ويؤكد
 قول الناظم * وقد صح * وثبت * في الاخبار * الصحيحة

المروية بالاسانيد الصحيحة ﴿ان قتلهم﴾ اي مقتولهم ظلما
 ﴿وقاتلهم﴾ محقا كان او متاولا بما ادى اليه اجتهاده ﴿في جنة
 الخلد﴾ التي اعدت للمؤمنين ﴿خلدا﴾ بشاهد قصة حاطب ابن
 بلتعة حين عاتبه رسول الله بمكاتبته للمشركين فعزم عمر واستشار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فقال دعه فانه شهيد بدر
 وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم وصح ان عبد الحاطب شكى منه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار
 فقال صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهيد بدر
 والحديبية فيكفي العاقل ما في هذه الاخبار ردعا وزجرا عن
 التعرض الى انتقاص احد منهم لا سيما الخلفاء الاربعة الراشدون
 الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ لا سيما الشيخين الذين
 قال فيهما صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
 وعمر وما يذكر من ذلك فالتنبية على صون العقائد بما يعتقد
 الرافضة من مذهبهم الفاسد ولا ثبات بعض الاحكام الفقهية
 المتعلقة بالبغاة كما نقل عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال
 لولا علي لم نعرف السيرة في الخوارج وعن ابي حنيفة نحوه فلا

جرم قال الناظم ﴿فهذا﴾ يعني الكف عن ذكر الحروب
 الواقعة بين الصحابة وتحسين الظن بهم وتنزيهم من النسبة الى
 المعصية مطلقا وهذا الذي قررناه من امر العتيدة او المتعلقة
 بالصفات الالهية والنبوت الاصطفائية وما اندرج من ذلك كله
 من المسائل الاصولية هو ﴿اعتقاد﴾ محمد ابن ادريس
 ﴿الشافعي﴾ تعتمد الله برحمته ﴿امامنا﴾ يقرأ بالحركات
 الثلاثة ﴿و﴾ اعتقاد ﴿مالك﴾ ابن انس ﴿و﴾ اعتقاد
 ﴿النعمان﴾ ابن ثابت ابي حنيفة ﴿ايضا﴾ ﴿و﴾
 اعتقاد الامام ﴿احمد﴾ ابن حنبل الشيباني وحذف التنوين
 من مالك للضرورة على مذهب الكوفيين وبعض البصريين
 وان منعه الباقون ومن عبارات امامنا الشافعي الرائقة
 في هذا المقام تلك دماء طهر الله ايدينا منها فلا نلوث السنتنا
 بها وقال الامام احمد حين سئل عن امر علي وعائشة
 تلك امة قد خات لها ما كسبت واكرم ما كسبتم الآية ويحتمل ان
 يكون مراد الناظم بقوله فهذا اعتقاد الشافعي الى اخر البيت جميع
 ما تضمنه نظمه من المسائل الاصولية الدينية من التوحيد واثبات
 صفات المعاني للذات وغير ذلك مما ذكره كله معتقد الائمة
 الاربعة ولا يخلون من تجويز اذ بعض ما مر مختلف فيه كزيادة

الايمان ونقصانه ونحو ذلك من المسائل التي خالف فيها ابو حنيفة
 ابا الحسن الاشعري شيخ اهل السنة من الشافعية فلا ضير في ذلك
 الخلاف بينهما فانها لا تقتضي تبديهاً ولا تكفيراً وكل منهما على
 صراط مستقيم ثم قال الناظم * فمن يعنقه * يعني ما تضمنه
 نظمه مما اتفق عليه الائمة * كله * تأكيد لما معنوي * فهو *
 يعني المعتقد * مؤمن * اي موحد * ومن زاغ عنه * يعني
 مال يعني عن الحق المنفق عليه عند الائمة الاربعة * قد طغى *
 بزيغته * وتمردا * يعني بخالفته ولنختم كتابنا بذكر شيء من مناقب
 الائمة الاربعة ونبدأ باماننا الشافعي مراعاة لموافقة اسمه اسم نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم وتادية لما يمكننا من بعض حقوقه المتأكدة
 علينا فنقول * فصل * في شيء من مناقب الامام الشافعي لا
 شك ان بعض العلماء افرد التصنيف في مناقبه واطال النفس في
 نشر محاسنه ومن انفس التصانيف واحسنها في ذلك كتاب
 البيهقي وهو كما قال الموصي في تهذيبه مجلدان ضخمان وقد ذكرت
 اول كتابنا نور العين في شرح سلك العين نبذة من ذلك هو ابو
 عبد الله محمد ابن ادريس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد
 ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطالب بن عبد مناف بن قصي القرشي
 الهاشمي المطايي الشافعي الحجازي بن عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وابن عمته ايضاً اذ الشفاء اخت عبد المطلب كما قاله ابن
 الوردي يلتقي معه في عبد مناف وامه ازديه لقي شافع النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو مترعرع واسلم ابوه السائب يزوم بدر كان
 السائب صاحب راية هاشم فاسر وفدا نفسه ثم اسلم قاله في
 جامع الاصول وانعقد الاجماع مع نظاهر الاحاديث على تفضيل
 قريش على ساير العرب الذين هم بلا شك افضل من الهجم ففي
 الصحيحين الاية من قريش ولمسلم الناس تبع لقريش في الخير
 والشر والناس معادن الحديث وله ايضاً ان الله اصطفى كنانة من
 ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني
 هاشم وفي البخاري انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وفي
 الترمذي الازد زاد الله في الارض يريد الناس ان يصفوهم ويأبى
 الله الا ان يرفعهم ولياتين على الناس زمان يقول الناس ياليت
 ابي كان ازدياً وياليت ابي كانت ازدية مرفوعاً وموقوفاً عن
 انس ووقفه اصح وكذلك وقف حديث الملك في قريش والقضاء
 في الانصار والاذان في الحبشة والامامة في الازد يعني وقفه على
 ابي هريرة اصح من رفعه ولد الشافعي بغزة او عسقلان وكلاهما
 من الارض المقدسة وقيل بالارض اليمن كما في جامع الاصول
 سنة خمسين ومائة وفيها توفي ابو حنيفة وما قيل انه ولد يوم موته

لم يثبت ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وبها نشأ واذن له في
 الفتوى وهو ابن خمسة عشرة وسبب اشتغاله في الفقه ذكره
 النووي في التهذيب حذفته اختصار اقراء الموطأ على مالك رحمهما
 الله حفظاً فكان يستزيره من القراءة لما اعجبته قرأته ولازم مالكاً
 فقال له اتق الله فانه سيكون لك شان وفي رواية ان الله قد اتى
 في قلبك نوراً فلا تطفئه بالعصية وهو اول من صنف اصول الفقه
 بلا خلاف وكان لا يداني في معرفة الكتاب والسنة حجة في لغة
 العرب والنحو قال الزعفراني كان اصحاب الحديث رقوداً فايقظهم
 فتيقظوا وقال احمد ما احسن امسى بيده قلم ولا محبرة الا وللشافعي
 في رقبته منة وكان بالحل الأعلى من متانة الدين واجمع على فضله
 ودينه كل من الموافقين والمخالفين

وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل
 عاينه حمل الحديث ان عالم قریش يملأ الارض علماً اذ لم
 ينقل عن الصحابة الا مسائل معدودة لان همهم كانت مصروفة
 الى الجهادين جهاد الكفار وجهاد النفس ومن صنف بعدهم لم
 يكن فيهم قرشي متصف بهذه الصفة قبل الشافعي ولا بعده الا
 هو قيل انه صنف مائة كتاب وثلاثة عشر كتاباً في التفسير
 والفقه والادب وغير ذلك قال وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم

على ان لا ينسب الى منه حرف وقال وددت اذا ناظرة احداً ان
 يظهر الله الحق على يديه ومن كلامه طلب العلم افضل من صلاة
 النافلة من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم
 ما تقرب الى الله بشيء بعد الفرائض افضل من طلب العلم وما
 افلح بالعلم الا من طلبه بالقلّة ولقد كنت اطلب القرواس فيعسر
 عليّ لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح واكن من
 طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم وتواضع النفس افلح
 تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى الفقة من لا يحب
 العلم لا خير فيه ولا يكون بينك وبينه صداقة ولا معرفة زينة
 العلماء الرفق حليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس زينة العلم
 الورع والحلم لا عيب في العلماء اقبح من رغيتهن فيما زهدن الله فيه
 وزهدن فيما رغبهن الله فيه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع فقير
 العلماء فقير اختيار وفقر الجهال فقير اضطرار المرأ في العلم يقسي
 القلب ويورث الضغائن الناس في غفلة عن هذه الصورة والعصر
 ان الانسان لفي خسر من لم تعزه التقوى فلا عز له ما فرغت من
 الفقر قط من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة من لزمته شدة
 الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها من رضي بالقنوع زال عنه
 الخضوع خير الدنيا والآخرة في خمس خصال غنى النفس وكف

الاذي وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله على كل حال
 عليك بالزهد اشفع الدنيا التقوى واضرها العداوة من احب
 ان يفتح الله قلبه وينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه واجتناب
 المعاصي وتكون له خبئة فيما بينه وبين الله من عمل وفي رواية فعليه
 بالخلوة وقلة الكلام والاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض اهل
 العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب يا ربيع لا تتكلم فيما لا
 يعينك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولا تملكها وقال لابن
 عبد آل علي لو اجتهدت كل الجهد على ان ترضي الناس كلهم فلا
 سبيل فاخلص عمالك ونيتك لله عز وجل وقال لا يعرف الريا
 الا المخلصون لو اوصى رجل بشيء الى اعقل الناس صرف الى
 الزهاد سياسة الناس اشد من سياسة الدواب وجه ذلك لان
 الدواب لا نفوس لها متنوعة انما هي نفس واحدة بهيمية واما
 الناس فلهم انفس متنوعة اماراة لوامة وسوءة ومطوعة ومطمئنة
 ما تحب ان تسوس نفسا الا وشردت منك نفس اخرى وكل
 نفس لها الوان شتى فلا تميظ لونا الا واتصفت بلون آخر ما كان
 فالتعب في سياستهم يتنوع وما قاله الامام الشافعي باعتبار زمانه
 اما زماننا هذا واهله ما ادري ماذا كان يقول بهم انتهى والله اعلم
 العقول من عقلة عقلة عن كل مذموم لو علمت ان شرب الماء

ينقص من مروءتي شيء لما شربته للمروءة اربعة اركان حسن
الخلق والسخا والتواضع والنسك المروءة حفظ الجوارح عما لا
يعنيها واصحاب المروات في جهد من احب ان يقضي له بالخير
فليحسن الظن بالناس لا يكمل الرجل في الدنيا الا باربع بالديانة
والامانة والصيانة والزناة وقال اقيمت اربعين سنة اسأل اخواني
الذين تزوجوا عن احوالهم في تزوجهم فما منهم احد قال انه رأى
خيرا وقال ليس باخيك من احتجت الى مداراته من صدق في
خوة اخيه قبل الله وسد خاله من علامات الصديق ان يكون
لصديق صديقه صديقا ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم
يعدل فراقهم لا تقصر في حق اخيك اعتمادا على مودته لا تبذل
وجهك الى من يهون عليه ردك من برك فقد اوثقتك ومن
جفاك فقد اطلقك من نعم لك نعم عليك من اذا ارضيته قال فيك
ما ليس فيك واذا اغضبه قال فيك ما ليس فيك الكيس
العاقل هو الفطن المتغافل من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه
ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه من سام نفسه فوق ما
تساوى رده الله الى قيمته الفتوة حلية الاحرار من تزين بباطل
هناك ستره التواضع من اخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام
التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة ارفع الناس قدرا

من لا يرى قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله واذا كثرت
 الحوايج فابدى باهمها من كتم سره كانت الخيرة في يده الشفاعات
 زكات المروات من صدق الله نجا من اشفق على دينه سلم من
 الردى ومن زهد الدنيا قرب عيناه بما يرى من ثواب الله غدا
 كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا واصدق الله في جميع
 امورك تنج مع الناجين من كان فيه ثلاث خصال فقد اكمل
 الايمان من امر بالمعروف وأمر ونهى عن المنكر وانتهى وحافظ
 على صدود الله تعالى وقال واعظا بعض اخوانه ان الدنيا دحض
 مذلة ودار مذلة عمرانها الى الخراب صاير وساكنها الى القبور
 زائر شملها على الفرقة موقوف وغناها الى الفقر مصروف الاكثار
 بها اعسار والاعسار فيها ايسار فافزع الى الله وارض برزق الله
 ولا تستلف من دار بقائك في دار فنائك فان عيشك في اي
 ظل زایل وجدار مايل اكثر من عمرك وقصر من املك وقال
 الانبساط الى الناس مجلبة لقرنا سوء والانتقباض عنهم مجلبة
 للعداوة فكن بين المنتقبض والمنبسط وقال ما اكرمت احدا فوق
 قدره الا اتضع من قدرتي عنه بمقدار ما زدت في اكرامه وقال
 لا وفاء لعبد ولا شكر للئيم ولا صنعة عند ندل صحبة من لا
 يخاف العار عار يوم القيمة عاشر كرام الناس تكن كريما ولا

تعاشر الأيام فتنسب اليهم ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك
من سمع باذنه كان حاكيا ومن اصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ
بفعله كان هاديا وقال من النذل اشياء عبور مجلس العلم بلا نسخة
وعبور الجسر بلا قطعة ودخول الحمام بلا صطل وتذلل الشريف
للدني لينال منه شيئا وتذلل الرجل للمرأة لينال منها شيئا ومدارة
الاحمق فان مداراته غاية لا تدرك ومن ولي القضاء ولم يفنقر
فهو اصر ولا باس على الفقيه ان يكون معه سفيه يسافه به وقال
من تعلم القرآن عظمة قيمته ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن كتب
الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل قدره ومن تعلم
العربية رق طبعه ومن لم يصف نفسه لم ينفعه علمه ولو تتبعنا
جواهر حكمه المشهورة ولا آلي فوايده المنظومة والمنشورة
لا فضى الى الاطالة واوجب لكثرة ذلك للكاتب والسامع
السامة والملالة ولولم يكن من مناقبه غير هذه الالفاظ الفايدة
والعبارات الرائقة لكفا ذلك شرفا كيف وقد جمع ذلك بين
العلم والعمل والزهد والورع والصبر والشكر والجود والكرم
والتواضع والاخلاص والصفاء والتوكل والرضى الى غير ذلك
من الاخلاق الحميدة والافعال السديدة والاقوال الصادقة المفيدة
قدم من صنعا الى مكة ومعه عشرة الاف دينار ف ضرب خباءه

خارج مكة فما برح حتى فرقها كلها كان كما قال عمر ابن سواد
 اسخى الناس بالدينيا والدرهم والاعلام قدم مصر وكانت زبيدة
 ترسل اليه برزم من الثياب والوشى فيقسمها كلها بين الناس
 ركب حمارا فمر بسوق الحدائين فسقط سوطه فمسحه انسان
 وناوله اياه فامر له بتسعة او بسبعة دنانير ونقل في الاحياء انه
 خرج من الحمام فاعطى الحمامي مالا كثيرا وانه اعطى لمن دفع اليه
 سوطه حين سقط من يده خمسين دينار اجزاء على ذلك والله
 اعلم انقطع شسع نعله اي سيره فاصلمه له رجل فامر له بسبعة
 دنانير كان يشتري الجارية التي تطبخ وتعمل الحلوى ويقول
 اشتوها ما احببتكم فكان بعض اصحابه الذي كان يأمرها ادلا لا
 على كرمه وجوده اذا سئل يحمر وجهه حياء من السائل ويبادر
 باعطائه وكان يختم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في
 الصلاة ويمزج الليل في غيره ثلاثة اجزاء ثلث للعلم وثلث
 للصلاة وثلث للنوم قال الكريسي بت مع الشافعي غير ليلة فما
 رايته يزيد على خمسين آية فاذا اكثر فمائة لا يمر بآية رحمة
 الاسال الله سبحانه لنفسه ولجميع المؤمنين والمسلمين ولا بآية عذاب
 الا تعوذ وسال النجات له وللمؤمنين قال ما شبت منذ ستة عشر
 سنة وفي رواية الامرة واحدة فطارحتها لان الشبع يثقل البدن

ويقتسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه
عن العبادة وقال ما تركت غسل الجمعة في برد ولا سفر ولا غيره
وما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وسئل عن مسألة فسكت
فقال لا تجيب فقال لا ادري الفضل في سكوتي او الجواب
مراقبنا لسانه عاملا بحديث فايقل خيرا او ايضمة قرا تليذ
الصالح المزي وكان حسن الصوت هذا يوم لا ينطقون الاية
فتغير لون الشافعي واقشعر جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر
مغشيا عليه فلما افاق جعل يقول اعوذ بك من مقام الكاذبين
واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين ودانت هيبة
المشتاقين الهى هب لي جودك وجمالني بسترک واعف عن نقصيري
بكرم وجهك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل
حلمي فقال لي يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال ممن انت
قلت من رهطك قال ادن مني فدنوت منه ففتح في فامر بريقه
على لساني وفي وشفتي وقال امض بارك الله فيك فما اذكراني
لحنت في حديث بعد ذلك ولا شعر وعن ابي الحسن الدينوري
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم او في النوم بقول حسن اخذ
فشار الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال خذ بيد هذا
فأت به ابن عمنا الشافعي ليعمل بمذهبه فيرشد ويبلغ باب الجنة

ثم قال الشافعي بين العلماء كالبدريين الكواكب وقال بحسب
نصر كنا اذا اردنا ان نبكي قمنا الى الشافعي فاذا اتينا استفتح
القراءة حتى تساقطوا ويكثر عجبهم بالكفا فاذا راي ذلك
امسك عن القراءة لحسن صوته كان مقتصدا في لباسه يتختم في
يساره ونقش خاتمه كفى بالله ثقة لمحمد ابن ادريس وكان
مجلسه مضمونا اذا خيض في مجلسه في كلام نهى عنه ذا معرفة
تامة بالطب والرمي حتى كان يصيب عشرة من عشرة من اشجع
الناس وافر سهم ياخذ باذنه واذن الفرس والفرس تعدو ذا معرفة
في الفراسة ونظر في النجوم حملت امراته فحسب وقال تلد جارية
عورة على فرجها خال اسود تموت الى كذا وكذا فولدت وكان
كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر فيه اي في النجوم ابدامع
حسن خاتمه مهيبا حتى قال الزبيع صاحبه وخادمه والله ما
اجترأت ان اشرب والشافعي ينظر الي هيبته له حسن الوجه حسن
الخلق فصيحاً اذا اخرج لسانه بلغ انفه كثير الاسقام طويل
القصب يعني عظم العضد والساق والفخذ رقيق الخدين
مستطيلهما خفيف العارضين طويل العنق قليل لحم الوجه اسمر
اللون يخضب لحيته بالحناجر اقيه اي شديدة الحمرة حسن
البيت عظيم العقل كالشمس للدنيا والعافية للناس مكث ابن

حنبل يدعوا له في صلاته اربعين سنة نقل في جامع الاصول
 انه احمد ابن حنبل قال ما بت ثلاثين سنة الا وانا ادعوا للشافعي
 واستغفر له وقال له ابنه اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك
 تكثر من الدعاء فقال كان الشافعي كالشمس للنهار والعافية للناس
 فانظر هل لمذين من خلف او عنهما عوض وقال ابو ثور من
 زعم انه راي مثل محمد ابن ادريس فقد كذب كان منه طمع القرب
 في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه قاله في جامع الاصول بعد
 ان قال مناقبه اكثر من ان تعد وفضائله اكثر من ان تحصى امام
 الدنيا وعالم الارض شرقاً وغرباً جمع الله له من العلوم والمفاخر ما
 لم يجمع لامام غيره قبله ولا بعده وانتشر له من الذكر ما لم ينتشر
 لاحد سواه انتهى راي الشافعي عاليا في المنام فسلم عليه وصاحفه
 وجعل خاتمه في اصبع الشافعي ففسرت المصافحة الامن من العذاب
 وجعل الخاتم في اصبعه بانه سيبلغ اسمه في الشرق والغرب ما
 بلغ اسم علي توفي رحمة الله عليه ورضوانه بمصر سنة اربع وماتين
 ليلة الجمعة آخر يوم من رجب وعمره اربع وخمسون سنة وعلى
 قبره من الجلال والاحترام ما يليق به وراى الربيع آدم عليه
 السلام مات فعبرت رؤياه بموت اعلم اهل الارض لان الله تعالى
 علم آدم الاسماء كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعي تغمده

الله برحمته وحشرنا واحبانا في زمرة واما الامام مالك ابن انس
 ابن مالك ابن ابي عامر ابن عمر ابن الحارث بن عثمان بن عمرو بن
 الحارث ابو عبد الله الاصمعي من ولد الاصبح الحارث ابن عوف
 من ولد يعرب بن قحطان المدني امام دار الهجرة واحدا من المذاهب
 المتبوعة من تابعي التابعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوشك ان يضرب آباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالماً اعلم
 من عالم المدينة رواه الترمذي باسناد صحيح وحسنه قبل هو مالك
 ابن انس قال الشافعي اذا جاء الاثر في مالك النجم ولولا مالك وسفيان
 يعني ابن عيينة لذهب علم الحجاز كان اذا شك في شيء من
 الحديث تركه كله واذا اراد ان يخرج توضاء وضوءه للصلاة
 ولبس احسن ثيابه ومشط لحيته فقال اوقر به حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وروي انه كان يغتسل ويتبخر ويتطيب فاذا
 رفع احد صوته في مجلسه قال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية فمن اراد رفع صوته عند
 حديث النبي صلى الله عليه وسلم فكانما رفع صوته فوق صوت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذ شاء الله بذكر شيء من
 ادبه مع الحديث النبوي في خاتمه كتابنا مصباح الهداية وبالله
 التوفيق راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم والناس حوله

يقولون يا رسول الله اعطنا يا رسول الله من لنا فقال لهم اني
 كنت تحت المنبر كنزا وامرت مالكا يقسمه فيكم فاذهبوا الى
 مالك فانصرفوا وبعضهم يقول لبعض ما ترون مالكا فاعلا فقال
 ينفذ لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغته الرواية رق
 لها وبكى جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله جئتك من مسيرة ستة
 اشهر حماني اهل بلدي مسألة اسالك عنها فقال سل فساله فقال
 لا احسن فقطع بالرجل كانه قد جاء الى من يعلم كل شيء قال
 فاي شيء اقول لاهل بلدي اذا رجعت اليهم قال قل قال مالك
 ابن انس لا احسن سالت اخته عن شغلها في بيته قال المصحف
 والتلاوة راي محمدا بن ربح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله مالك والايث مختلفان في مسألة فقال مالك ورب جدي
 يعني ابراهيم راي بعضهم انه دخل الجنة فرأى فيها الازواج
 والثوري ولم ير مالكا فسالهما اين مالك فقالوا واين مالك واين
 ولم يزل يقول اين مالك واين مالك رفع مالك حتى سقطت
 قلنسوته يعني قلنسوة القائل وفي الاحياء انه سئل عن ثمان واربعين
 مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري ومنعه ابو جعفر
 الخليفة من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يتساهل
 فروى على ملا من الناس ليس على مستكره طلاق فضر به بالسياط

ولم يترك رواية الحديث فسئل ومدت يده حتى ثلخت عن
كتفه وارتكب منه أمراً عظيماً ولم يزل بعد ذلك الضرب في
علاء ورفعة سألته المهدي هل لك من دار فقال لا ولكن سمعت
ربيعة يقول نسب المرء داره وفي ذلك دليل على زهده وسأله
الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر
بها داراً فاخذها ولم ينقصها فلما اراد الرشيد الشخصوص يعني السفر
فقال للمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزم ان احمل الناس على
الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له ليس الى ذلك
سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في
الامصار فخذثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه
وسلم اختلاف امتي رحمة والخروج معك لا سبيل اليه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال
المدينة تنفي خبثها الحديث وهذه دنا نيركم ان شئتم فخذوها وان
شئتم فددوها ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا
لا تنتشار علمه واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير حتى وهب
للشافعي ما راه على بابه من كراع جبل خراسان ويقال مصر
واستحسنه فقال للمالك ما احسنه فقال له هو هبة مني اليك فقال
به دع لنفسك منها دابة تركبها فقال انا استحي من الله ان اطاء

تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وامتنع من
 الحضور الى مجلس هارون لأسماع صبيانه الموطأ وقال له اعز
 الله الامير ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعزتموه عز وان
 اذالتموه ذل والعلم يؤتى ولا ياتي فقال صدقت اخرجوه الى المسجد
 في حكاية طويلة هذا ملخصها وسئل عن امرأة غاسلة لصقت يدها
 بفرج امرأة ميتة هل يقطع فرج المرأة او يد الغاسلة فاجاب سلوا
 الغاسلة ماذا قالت حين وضعت يدها على فرج الميتة فسئلت
 فاجاب بانها قالت طال ما عصى هذا الفرج ربه فقال هذا قذف
 اجلدوها حد القذف فكانوا كلما جادوها تخلصت يدها شيئاً فشيئاً
 حتى استوفي منها الحد فخلصت يدها فمن ثم قيل لا يفتى وفي
 المدينة مالك اخذ العلم عن تسع مائة شيخ ثلاثماية من التابعين
 وستماية من تابعيهم توفي في صبيحة اربع عشر من ربيع الاول
 سنة تسع وسبعين ومائة وقبره مشهور بالقيع تعمده الله برحمته
 وجمعنا واياه وسائر الاحبة في روضات جنته واما النعمان بن ثابت
 بن زوطى بضم الزاي وفتح الطاء بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة
 واشتهر بكنيته اذ يقال ابو حنيفة امام بارع تابعي جليل ولد لثمانين
 من الهجرة وتوفي سنة خمسين ومائة كان في زمنه اربعة من
 الصحابة انس بن مالك وابن ابي اوفى وسهل بن سعيد وابو الطفيل

ولم ياخذ عن احد منهم بل اخذ الفقة عن حماد ابن ابي سليم وكان
من اهل الكوفة فنقله المنصور الى بغداد وكان ابو حنيفة بزازا
وكيله بن هبيرة ان يلقى له قضاء الكوفة وكان بن هبيرة عاملا يعني
اميرا على العراق زمن بني امية فابى فضربه مائة سوط وعشرة
اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو مصر على الامتناع فلما راي
ذلك اطلق سبيله ولقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال كان
غم والدي اشد علي من الضرب وكان احمد بن حنبل اذا ذكر
ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة واشخصه اي ارسله للمنصور الى
بغداد من الكوفة ليوليه القضا فابى خلف عليه ليفعلن خلف ابو
حنيفة ان لا يفعل فقال حاجبه الربيع الا ترى امير المؤمنين
يحلف اي حلف عليك بولاية القضا فقال ابو حنيفة امير المؤمنين
على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى السجن
في الوقت فتوفي مسجوناً على الصحيح وفي رواية انه حبسه ثم دعي
به فقال اترغب عما نحن فيه فقال اصلى الله الامير لا اصلى للقضا
فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال ابو حنيفة قد حكم
علي امير المؤمنين اني لا اصلى للقضا لانه نسبني الى الكذب فان
كنت كاذباً فلا اصلى للقضا وان كنت صادقاً فقد اخبرت
امير المؤمنين اني لا اصلى فردده الى السجن وفي رواية انه قال والله

ما انا مأمون الرضى فكيف اكون مأمون الغضب فلا اصلح لذلك
 فكذبهُ فقال قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولى
 قاضياً على امانتك وهو كذاب وقيل قعد في القضا يومين وبعض
 الثالث وبعد يومين اشتكى فمرض ستة ايام ثم توفي كان حسن
 الوجه واشيب والمجلس والمواساة لاختوانه طيباً كثير الكرم لا
 بالقصير ولا بالطويل من احسن الناس منطقاً واحلاه نعمة وانبهه
 على ما يريد وقيل كان طوالا يعلوه سمرة لباساً حسن الهيئة كثير
 الخطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله قال
 قدمت البصرة فظننت اني لا اسئل عن شيء الا اجبت فسئلت
 عن اشياء لم يكن عندي لها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق
 حمادا حتى يموت فصحبته ثمان عشرة سنة وقال ما صليت صلاة
 الا استغفرت له مع والدي واني لاستغفر لمن تعامت منه او علمته
 علما دخل يوماً على المنصور فقال هذا عالم الدنيا اليوم راى في النوم
 كأنه ينش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من يسئل
 ابن سيرين فقال من صاحب الرؤيا ولم يجبه نالاً فقال صاحب
 هذه الرؤيا سيورث علما لم يسبقه احد اليه قبله واما حديث ابي
 هريرة المرفوع ان في امتي رجلا يقال له ابو حنيفة هو سراج هذه
 الامة فصرح الخطيب وغيره بانه موضوع اي كذب وان كان

معناه حقاً كان على مجلسه الوقار وقعت حية بالجامع في حجره
فهرب الناس غيره فما زاد على ان نفخ الحية وجلس مكانه بذات
له الدنيا فلم يردّها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها قال ابو يوسف
اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي وسمعتة يقول اني لادعو لحماة مع
ابوي مات اخو سفيان الثوري فاجتمع الناس بعزائه فجاء ابو حنيفة
فقام سفيان واكرمه واقعهده مكانه وقعد بين يديه فلما تفرق الناس
تعجب اصحاب سفيان فقال اي ابو سفيان هذا رجل من العلم بمكان
فان لم اقم لعلمه اقم لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت
لورعه قال ابن المبارك ما رايت في الفقه مثل ابي حنيفة وقال
الشافعي الناس عيال ابي حنيفة في الفقه وكان لا ينام الليل وسمي
اوتد لكثرة صلاته يحيي الليل في ركعة يختم فيها القرآن وصلى
الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة يبكي حتى يرحمه جيرانه ختم في
موضع توفي فيه سبعة آلاف مرة لم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يتوسد
يمينه بالليل منذ اربعين سنة صلى خمس واربعين سنة الصلوات
الخمس بوضوء واحد وعن زائدة انه صلى معه العشاء وانصرف
الناس ولم يعلم اني في المسجد فاردت ان اساله مسئلة فافتتح الصلاة
فقرأ الى قوله تعالى فمن الله عاينا ووقانا عذاب السموم فلم يزل
يردّها الى ان اذن الصبح وانا انتظره وآلى على نفسه ان لا يملف

بالله في عرض كلامه الا تصدق بدرهم ففعل فنصدق به ثم جعل ان
 حلف ان يتصدق بدينار وكان اذا حلف صادقاً تصدق بدينار وكان
 اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا كسى ثوباً جديداً اكسى
 بقدر ثمنه شيوخ العلماء واذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه ضعف ما
 يا كل فوضعه على الحبز فيعطيه للفقير كان عظيم الامانة ويؤثر
 رضى الله على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله لاحتماها قال
 ابن المبارك ما رايت اروع من ابي حنيفة قد جرب بالسياس
 والاموال قيل كان يبعث البضائع الى بغداد ويشترى بها الامتعة
 ويحلب الى الكوفة ويجمع الارباح من السنة الى السنة فيشتري
 بها حوايج الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وما يحتاجون
 اليه ثم يعطيهم باقي الدنانير ويقول انفقوها في حوايجكم ولا تحمدوا
 الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيئاً ولكن فضل الله علي فيكم
 وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله مما يجريه الله لكم على يدي فاني
 رزق الله حول لغيره وربما مر به الرجل فجلس اليه من غير قصد
 ولا مجالسة فاذا قام سال عنه فان كان حاجة وصله وان مرض
 عاده حتي يجره الى مواسلته وهب لمعلم ابنه خمسمائة درهم حين
 حذق يعني ختم القرآن اتت امرأة ابا حنيفة تشتري منه ثوباً من
 خزفا خرج لما ثوبا فقالت انا ضعيفة وانها امانة فبغني هذا الثوب

بما يقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقات لا تسخر بي وانا
 عجوز كبيرة فقال اني اشريت ثوبين فبعت احدهما براس المال
 الا اربعة دراهم فبقي هذا باربعة دراهم قيل للشوري ما ابعد ابا
 حنيفة عن الغيبة ما اغتاب له عدوا قط قال هو والله اعقل من
 ان يسلط على حسناته ما يذهب بها قيل لو قدر عقله بعقل نصف
 اهل الارض لرجح بهم كان رجل رافضي طحاناً له بفلان سخي احدهما
 ابا بكر والاخر عمر فرمعه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة فقال
 انظروا الذي رمه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك اي
 هو الذي سماه عمر قيل كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي
 في ابي حنيفة فدخل ابو حنيفة على المنصور يوماً وكثر الناس
 فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فقال ان امير المؤمنين يامرنا
 بضرب عنق الرجل ما ندري ما هو اي المنصور لابي حنيفة
 فهل لنا قتله فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يامرنا بالحق او الباطل
 قال بالحق قال اتبع الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن
 قرب منه ان هذا اراد يوشقني فربطته ومن انشاده

ان يحسدوني فاني غير لائهم

قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بسهم ومات اكثرهم غيظاً بما يجد

واعاب بعض الناس ابا حنيفة عند ابن عثمة فقال قال الشاعر

اتلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم

من اللوم او سد المكان الذي سدوا

بلغه ان ابا جعفر امر له بعشرة الاف فما رضي فلما كان

اليوم الذي توقع ان يؤتى بالمال صلى الصبح ثم تقشى بثوبه

فجاء رسول الحسن ابن قحطية بالمال فدخل ولم يكلمه فقال من

حضر ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة اي هذه عاذته فقال

ضعوا هذا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم اوصى ابنه

يدفعه بعد موته الى ابن قحطية قائلاً هذه وديعتك ففعل فقال

رحمة الله على ابيك لقد كان شحيحاً على دينه ومناقبه كثيرة جعلنا

الله واحبابنا في بركته وجمعنا واياه في مستقر رحمة واما احمد

فهو الامام ابن حنبل وحنبل جده اذ هو احمد ابن محمد بن حنبل

بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيال بالمشنة بن

عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيان بن دهل

بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط

ابن هنب بكسر الهاء واسكان النون وبعدها موحدة بن افضى

بالفاء والصاد المهملة بن دعمية بن جرام بن حذيفة بن اسد بن

ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي ثم البغدادي

ابو عبد الله خرج من مروة حملا وولد ببغداد ونشأ بها ودخل
 مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة كان
 يحفظ كتبه وحررت اثني عشر حملا وعدلا حفظها عن ظهر
 قلبه حج خمس حجج ثلاثا منها راجلا انفق في احداهن ثلاثين
 درهما قال ابنه ما رايت ابي قط اشترى رمانا ولا سفر جلا ولا
 شيئا من الفاكة الا بطيخة ياكلها بنخبز او غناب او تمر وكثير ما
 كان يادمها بالخل قال ابو داود السجستاني كانت مجالسة احمد
 مجالسة الاخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا قيل حمل اليه
 ثلاثة اكياس كل كيس فيه الف دينار من ميراث قال لا حاجة
 لي فيها كان ورده كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة فضعف بسبب
 الضرب في المحنة فرجع الى مائة وخمسين ركعة كان ينام بعد
 العشاء نومة خفيفة ثم يقوم الى الصباح ومن دعائه دبر الصلاة
 اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسئلة
 لغيرك قيل لبشر الحافي حين ضرب احمد لو قت وتكلمت كما
 تكلم قال لا اقوى عليه ان احمد قام مقام الانبياء قال ابن المديني
 ان الله اعز هذا الدين برجلين الصديق يوم الرده واحمد يوم المحنة
 ولما ضرب السوط الاول قال بسم الله والثاني قال لا حول ولا
 قوة الا بالله والثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق والرابع

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وانقطعت دكة سرواله فنزل
 الى عاتقه فرمق ببصره الى السماء فلم ينزل فسئل عما قال حيث ذقال
 قلت اللهم اني اسالك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت
 تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا ومسح موضع الصلاة
 عليه فبلغ النبي الف وخمسمائة الف وقيل الف الف وثلاثمائة
 الف وقيل ثمانمائة الف رجل وستون الف امرأة واسلم يوم وفاته
 عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس وزهده وورعه
 ومناقبه اكثر من ان تحصى ولد في ربيع الاول سنة ستين
 ومائة وتوفي في ضحوة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة
 احدى واربعين ومائتين وقبره مشهور ببغداد يتبارك به ورؤي
 في النوم قيل ما صنع الله بك قال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت
 في قلبي نعم يا رب فقال هذا وجهي فانظر اليه فقد ابحتك
 النظر اليه قال شيخه الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها
 احدا اتقى ولا اروع ولا افقه من احمد واذا انتهى الكلام في
 ذكر الائمة الاعلام فنسال الله تعالى ان ينزل على ارواحهم روحا
 منه وسلاما منا كما ختم به الناظم فقال الناظم ﴿ فيارب ﴾ اي
 يا مالكي ومصلحي وسيدي ﴿ بلغهم ﴾ اوصل اليهم ﴿ جميعا ﴾
 تحية ﴿ يعني سلاما ﴾ مباركة ﴿ انتهاء باعتبار اللفظ ﴾ تلووا ﴿

هذه التحية والسلام ﴿سلاما﴾ آخر ﴿مجددا﴾ يعني مضاعفا
 مكررا بلا نهاية وأشار بهذا الى العمل بقوله تعالى فسلوا على
 انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴿وخص﴾ بعد التعميم
 بما ذكر ﴿الامام﴾ القدوة ﴿الشافعي﴾ رضي الله عنه
 ﴿برحمة﴾ نكرها للتعظيم ﴿واسكنه في الفردوس﴾ يعني
 اعلا الجنة ﴿قصورا﴾ نفيسا عاليا ﴿مشيدا﴾ رفيعا ومبينا
 بشيد المسك الاذفر ونحوه وانما خص الشافعي بذلك وافرده
 بالذكر لماله عليه من الفضل فالشيخ افضل من الوالدين واحق
 بالتقديم منهما اذ هما سبب في وجود يعقبه فناء وعدم والشيخ
 والقدوة سبب في ايصاله الى دار خالد ونعيم ثم وصفه ببعض ما
 هو من نعوته فقال ﴿لقد كان﴾ يعني الشافعي ﴿بحرا﴾
 واسعا ﴿للعلم﴾ النافعة العقلية والنقلية الظاهرة والباطنة
 ﴿وعارفا﴾ نحريرا وفقهيا ﴿باحكام دين الله﴾ اسلاما وايمانا
 واحسانا ظاهرا وباطنا وعاملا بذلك ﴿ايضا وسيدا﴾ نسبا
 وحسبا اذ قرنا انه ابن عم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وابن
 عمته فله السؤدد وهو المجد والشرف علما وعملا وحسبا وختم
 العقيدة بدعاء يناسب للمقام حيث قال ﴿فنسال﴾ اي نبتهل
 الى ﴿ربي﴾ جل وعلا ﴿ان يثبت﴾ اي يحفظ ويبقى عاينا

﴿ديننا﴾ وهو الاسلام الذي هو اشرف الاديان بل لا دين
 غيره ﴿عائنا﴾ اشار الى نفسه واخوانه المسلمين ﴿ويهدينا﴾
 اي يرشدنا ويعرفنا ﴿الصراط﴾ المستقيم وهو الكتاب والسنة
 او النبي صلى الله عليه وسلم او الشيخان او هو وهم او الاسلام
 بمعنى الشيت المصرح به وغاير بين العبارتين تفننا او غير ذلك
 ﴿كن هدى﴾ يعنى هداية مماثلة مشابهة هداية من هدايتهم من
 الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين ويحتمل ان تكون الكاف
 زائدة وتقديره يهدينا الصراط المستقيم صراط من هدى من
 الذين انعم عليهم كما في الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين انعمت عليهم الاية ﴿ويعفو عنا﴾ بعدم المواخذة والمعاقبة
 والمحاسبة بالكافية اذ العفو المطلوب محو الزلل من الصغائر واهمالها
 بالكافية من المعاقبة عايتها وان يعاملنا بذلك ﴿منة وتكرما﴾ بغير
 بيان نسبة ولا وسيلة فانه خير من عفى عند القدرة ﴿ويحشرنا﴾
 يعنى يجمعنا يوم البعث ويجمعنا ﴿في زمرة المصطفى﴾ اي
 حزبه وعصابته ﴿غدا﴾ يعنى يوم الجمع ذلك يوم التغابن ثم
 ختم كاس رحيق تسنيم نظمه بمسك ذكر الصلوات على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وان لم يتعرض لها اولا فلا عمل
 بخواتيمها فقال ﴿عليه صلاة الله﴾ اي رحمته اللائقة به وسلامه

اي تحيته المناسبة له والاقتصار على الصلاة بدون السلام خلاف
 الاولى او مكروه وقد ارتكبه الناظم لكن يعتذر عنه بضيق
 مجال النظم او بان يكون مراده بصلات الله الكاملة التي امرنا
 بها فيدخل فيها السلام ضمنا ولو قال عليه صلاة الله ثم سلامه
 مع الال والاصحاب طرأ مدا المدا يعني ابد الابد لكان احصر
 واخصر واعم واخص والله اعلم لكن قال ﴿ما هبت﴾ اي مدت
 دوام هبوب ريح ﴿الصبا﴾ وحي ريح تهب من قبل مطلع
 الشمس وخصها بالذكر لقوله صلى الله عليه وسلم نصرت
 بالصبا فكانت اولى الرياح به ﴿وما ناح﴾ اي شجى ﴿طير
 فوق﴾ منبر ﴿غصن مغردا﴾ رافعا صوته بالتغريد وهو
 التطريب والتنغيم وهذا آخر النظم وزاد عليه شارحه ابن قاضي
 عجلون السلام والترضي بقوله ﴿كذلك سلام الله﴾ اي تحيته
 ﴿ثم رضاه﴾ المضاد لخطئه بمعنى ارادة الثواب والافضال
 والرضى الفه مقصورة مدت لضرورة الوزن ﴿على الال﴾ من
 مؤمني بني هاشم والمطلب او مؤمنى كل الامة او غير ذلك كما
 قرناه انفا ﴿والازواج﴾ من امهات المؤمنين ﴿والصحب﴾
 جمع صاحب وهو من اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا
 ومات على الايمان يكون ذلك ابدا ﴿سرمدا﴾ بلا نهاية وقد

بينت في كتاب نور العين وقت وجوب الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم فانها بمقتضى المذهب تجب في الصلاة فقط وقيل
 كما ذكره قال الحلي من الشافعية واللغوي من المالكية
 والطحاوي من الحنفية وابن بطة من الخنابلة وقيل غير ذلك وقال
 شيخنا وسيدنا وقد وتنا وامامنا مؤلفه وها هنا انتهى ما اردت
 ايراده من شرح العقيدة وان كان فيه طول باعتبار قصر المهم
 فقيه فوايد جزيله وفرائد جليله نفعنا الله بها والمسلمين وجعله له
 به امين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
 الله اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
 الامي وعلى اله وصحبه وسلم كما صليت وسلمت وباركت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وسبحان الله وبحمده
 سبحان الله العظيم لا اله الا الله محمد رسول الله وحسبنا الله ونعم
 الوكيل سميته بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني وفرغت من
 تليفه رابع عشر او خامس عشر جماد الاخير سنة خمس وعشرين
 وتسعمائة والله سبحانه وتعالى اعلم